دكتور محمد حسن محمد يوسف

أستاذ اللغويات المساعد

فى كلية البنات الاسلامية بأسيوط

المشابهة فى النحو العربى

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م



٣ شارع جزيرة بدران شبرا - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . خلق الانسان . علمه البيان .

والصلاة والسلام الأكملان على أفصح الألسنة بيانا ، وأوضحهم برهانا . وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

وبعـــــد

فهذا بحث عن « المشابهة » وأثرها فى النحو العربى . حيث يبدو أثر المشابهة واضحا فى حكم الكلمة من حيث بناؤها وأخذ أحكامها ..

سلكت فيه مسلكا صعبا ، اذ ضممت كل شبيه الى شبيهه والله ـــ وحده ـــ يعلم ما بذلته فيه من جهد ..

وأرجو الله أن يثيبنى عليه خيرا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .. انه خير مأمول ، وأكرم مسئول .

« وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .

المؤلف

د. محمد حسن يوسف

كلية الآداب للبنات

بالدمام ـــ من المملكة العربية السعودية

فى رمضان المعظم ١٤٠٧ هـ

ابريل ١٩٨٧ م



مقـدمة

عنى علمـاؤنا القدامى منهم والمحدثون بلغتنـا ، وأولوها عظيم اهتمامهم ، وكبير حرصهم .

وحاولوا أن يجدوا لكل شيء علة وسببا ..

وفكروا فى أن يضموا الشيء الى شبهه والنظير الى نظائره فكتبوا فى الأشباه والنظائر فى اللغة والشريعة والأدب ... ووجدوا المشـابهة دليلا تقام الحجة ، ويؤيد بها العالم رأيه ..

وظهرت « المشابهة » عند علماء اللغة فى صورة واضحة .

قال السيوطى : النوع الأربعون — معرفة الأشباه والنظائر هـذا نوع مهم ، ينبغى الاعتناء به .

فيه يعرف نوادر اللغة وشواردها .

ولا يقوم به الا مضـطلع بالفن ، واسع الاطلاع ، كثير النظـر والمراجعة(١) .

قال الزجاجى — فى مدح العربية : « كان بعض السـلف يقول : عليكم بالعربية ، فانها المروءة الظـاهرة ، وهى كلام الله — عز وجل — وأنبيائه ، وملائكته »(٢) .

والنحو علم قياسى ، ومسبار لأكثر العلوم ، لا يقبل الا ببراهين وحجج(٣) .

---

(١) المزهر ٢/٢ ط صبيح .
(٢) الايضاح فى علل النحو ٩٥ .
(٣) المرجع السابق ٤١ .

وعمادة المشابهة .

والمشابهة مصدر شابه .

وقد تأتي بمعنى المناسبة .

« والمناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء قطعا ولو بالواسطة »(١) .

وكثيرا ما يبنى على المشابهة حكم نحوى . سواء أكانت مشابهة من جهة اللفظ أم مشابهة من جهة المعنى ...

قال الخضرى : المشابهة اللفظية تجوز البناء ولا توجبه(٢) .

وقال ابن يعيش : ليس كل شبه بين شيئين يوجب لأحدهما حكما هو — فى الأصل — للآخر .

ولكن الشبه اذا قوى أوجب الحكم .

واذا ضعف لم يوجب .

فكلما كان الشبه أخص كان أقوى .

وكلما كان أعم كان أضعف .

فالشبه الأعم : كشبه الفعل الاسم من جهة أنه يدل على معنى .

فهذا لا يوجب له حكما ، لأنه عام فى كل اسم وفعل .

وليس كذلك الشبه من جهة أنه كان باجتماع الشيئين فيه لأن هذا يخص نوعا من الأسماء دون سائرها فهو خاص مقرب للاسم من الفعل » .

---

(١) حاشية عبد الغفور على الجامى ١٢٧ .

(٢) حاشية الخضرى على ابن عقيل ١/٢١٠ .

وقال فى موضع آخر « والشىء انما يعطى حكما بالشبه اذا أشبهه فى معناه . وأما اذا أشبهه فى معنى هو له أو يساويه فيه فلا »(١) .

وقال ابن السراج « قد يشبهون الشىء بالشىء وان كان بعيدا منه »(٢) .

ومطلق المشابهة لا يوجب اعطاء حكم أحد المتشابهين للآخر بل لا بد من المشابهة فى علة الحكم ..

لذا لم يعرف الحرف عند مشابهته الاسم ، كما بنى الاسم لمشابهته له .

وقد ذكر ابن مالك أن «حاشا» الاسمية بنيت لشبهها بـ «حاشا» الحرفية فى اللفظ ، وأن « عن » الاسمية بنيت لشبهها بـ « عن » الحرفية فى اللفظ .

وكذا « على » الاسمية ، و « كلا » بمعنى « حقا » . و « قد » الاسمية .

كما ذكر ابن الحاجب الأولين .

وابن هشام الثلاثة فى المغنى(٣) .

قال الشيخ خالد « والمشبه بالشىء لا يكون كالمشبه به من كل وجه »(٤) .

وقال السيوطى « وليس يلزمنى اذا شبهت به من جهة أن أشبه به من كل جهة »(٥) .

---

(١) شرح المفصل ١١٦/٧ .
(٢) الأصول ١٤٧/٢ .
(٣) الهمع ١٨/١ .
(٤) حاشية ياسين على التصريح ٢٧٩/١ .
(٥) الأشباه والنظائر ١٧٣/٣ .

وقال ابن يعيش « الشيء اذا أشبه الشيء — من جهة فلا بد أن يفارقه من جهات أخرى .

ولولا تلك المفارقة لكان اياه ، فلم تكن المفارقة قادحة في الشبه »(١) .

وعرف العلماء علة التشبيه فى النحو العربى ، وذلك مثل اعراب الفعل المضارع لمشابهته الاسم ، وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحرف .

قال السيوطى « قد عدد ابن مكتوم فى التذكرة علل النحو »(٢) .

وسيجد القارىء فى ذلك البحث ما يروى غلته ويشفى علته من دراسة نظرية المشابهة عند علماء النحو وأصحابه .

روى الزجاجى عن المازنى « اذا قال العالم المتقدم قولا فسبيل من بعده أن يحكيه . وان رأى فيه خللا أبان ، ودل على الصواب . ويكون الناظر فى ذلك محيرا فى اعتقاد أى المذهبين بان له فيه الحق »(٣)

ونردد ما قاله المازنى .. ومن كانت له أذنان فليع ورحم الله أهل الرأى فى كل زمان ومكان .

(١) شرح المفصل ١/١٢٧ ، ١٢٨ .
(٢) أصول النحو العربى د. محمد عيد ١٣٨ .
(٣) اللامات ١٩ .

القسم الأول

فى النحو

مشابهة الاسم للحرف

الاسم مقصود لذاته .

والحرف غير مقصود لذاته ، ووضعه للربط .

وبناء الاسم حين يشبه الحرف يقتضى وضع الحرف قبل وضع الاسم ، لأنه لو لم يتقدمه وضعا لم تتحقق علة البنـاء ، لعدم وجوده حتى يقال : ان الاسم أشبهه .

وأجاب الشيخ ياسين بقوله : ويجاب بعدم لزوم ذلك .
ثم قال : ويكفى فى تحقق علة البناء تقدمه فى التصور - الشعور - وان تأخر فى الوجود الخارجى(١) .

وتتم مشابهة الاسم للحرف فى صور متعددة .

١ - الشبه الوضعى

أى المنسوب الى الوضع الأصلى (ونسبة الشـبه الى الوضع نسبة له الى وجهه) . والشبه الوضعى معتبر فى لسان العرب ، كزيادة أن بعد ما المصدرية لمشابهته ما النافية - كما سيأتى - .

وضابطه أن يكون الاسم موضوعا على صورة وضع الحروف ، بأن يكون قد وضع على حرف واحد ، أو على حرف هجاء . سواء أكان ثانيهما لينا كما قال الشاطبى . أم غير لين .

فشابه الأول الحرف الأحادى كباء الجر .

وشابه الثانى الحرف الثنائى كـ « عن » .

---

(١) حاشية ياسين على شرح الفاكهى على القطر ١/٤١ .

والأصل فى وضع الحروف أن تكون على حرف أو حرف هجاء •
وما وضع على أكثر فعلى خلاف الأصل •
والحروف اختصر بها الأفعال •

وأصل الاسم أن يوضـــع على ثلاثة فصـــاعدا (حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يتوسطهما) •

فما وضع على أقل منها فقد شابه الحرف فى وضعه ، واســـتحق البناء وانما أعرب نحـــو : أب وأخ : كما فى « ان له أبا » ٧٨ يوسف « فقد سرق أخ له » ٧٧ يوسف • لضعف المشبه بكونه عارضا بعد حذف لامهما ، فان أصـــلهما ــ قبل الحـــذف ــ أبو وأخو ، بدليل قولهم فى التثنية : أبوان ، وأخوان : « ولأبويه لكل واحد منهما السدس » ١١ النساء • وعلامة كونه ثلاثيا فى الأصـــل عود الحرف الثالث فى التثنية أو الجمع ، كدماء • أو الاشتقاق كـــ « دمى يدمى » •

وقد جعل ابن معطى : المضمرات ــ والاشارات ــ والموصولات مبنية بموجب : الشبه الوضعى •

وفى هذا جانب كبير من الغرابة •

وقال أبو حيان :

لم أقف على مراعاة الشبه الوضعى الا لابن مالك(١) •
ومشابهة الاسم للحرف مضعفة للاسم(٢) •

---

(١) الأشمونى ١/٥١ والتصريح ١/٤٧ وحاشية ياسين على شرح الفاكهى على القطر ١/٤١ وشرح العمدة ٢٢ والفصول الخمسون ١٦٦ وهمع الهوامع ١/١٧ ط الأولى •

(٢) ابن يعيش ٧/١١٦ بتصرف •

٢ ـ الشبه المعنوى

ضابطه أن يكون الاسم قد تضمن معنى من معانى الحروف ، لا بمعنى أنه حل محلا هو للحرف ، كتضمن الظرف معنى « فى » ، والتمييز معنى « من » فان العامل لا يتوقف على التضمن ، لحصوله بدونه بأن يصرح بـ « فى » أو يصرح بـ « من » ٠

بل بمعنى أنه خلف حرفا فى معناه ، أى أدى به معنى حقه أن يؤدى بالحرف لا بالاسم ٠

سواء وضع لذلك المعنى حرف كالاستفهام : والشرط ٠٠ مثل : « متى نصر الله » ٢١٤ البقرة ٠ فمتى هنا متضمنة معنى الهمزة ، لذلك بنيت ٠ لأن متى للشرط متضمنة معنى « أن » الشرطية ٠ لهذا بنيت وأشبهت الحروف المتضمنة هى معانيها ، وكانت مثلها فى أنه لا يعرف لها اشتقاق ، ولا يوجد لها تصرف ٠ فكان حكمها فى ذلك حكم الحروف ٠

أو لم يوضع لذلك المعنى حرف كأسماء الاشارة ٠

فانها بنيت لأنها تضمنت حرف كان من حقهم أن يضعوه ، فمافعلوا لأن الاشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، كالخطاب (كاف الخطاب) ، والتنبيه (الموضوع له ها التنبيهية) ٠

قال الشيخ ياسين « وما كان كذلك لا يستقل بالمفهومية ٠ فحقه أن يؤدى بالحرف ، لا بالاسم أو الفعل ، لأن كلا منهما [أى الاسم والفعل] يستقل بالمفهومية » أ هـ ٠

فمثلا ـ هنا ـ من أسماء الاشارة للمكان ـ بنيت لتضمنها معنى الاشارة (الحسية) ٠

وقال السيوطى : ان هنا بنيت لتضـــمنها معنى « أل » كأمس • وعلى هذا تضمنت معنى حرف موجود(١) •

ويرى ابن معطى أن أسماء الاشارة بنيت لشبهها بالحرف ووافقه علي ذلك ابن مالك ، فقال فى التسهيل « وبنى اسم الاشـــارة لتضـــمن معناها ، أو لشبه الحرف وضـــعا وافتقـــارا » • قال ابن اياز وتعليله بناءها بشبهها بالحروف غريب لم أر أحدا ذكره غيره •

وقد يقال : « أى » الشرطية ، و « أى » الاستفهامية أشبها الحرف ومع ذلك فهما معربان نحو : « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على » ٢٨ القصـــص « أى الفريقين خير مقاما » ٧٣ مريم وكذا : ذان وتان (من أسماء الاشارة) أهـ •

والجـــواب : انما أعرب : أي ـ الشرطية والاســـتفهامية وذان وتان ••• لضعف الشبه بما عارضه في « أي » من لزوم الاضافة الى المفرد • وهذا من خواص الأسماء •

وذان وتان أيضا لوجود صورة التثنية • وما شـــابه الحرف اذا ثنى بطلت المشابهة •

اذ التثنية من خصائص الأسماء •

وقال ابن مالك : انما أعرب « أى » لمخالفتها أخواتها بالاضـــافة وشـــبهها بـــ « كل » اذا أضـــيفت الى نكرة • وببعض اذا أضـــيفت الى معرفة(٢) •

---

(١) حاشـــية ياســـين على القطر ٤١/١ ، الأشـــمونى ٥٢/١ ، ٥٣ التصريح ٤٨/١ وحاشية ياسين عليه ـ المنصف لابن جنى ١٢٠/١ •

(٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ٣٤/١

الفصول الخمسون ١٦٦ ، والتسهيل ٤١ والأشباه والنظائر ٥٦/٣ حاشية الصبان على الأشمونى ٥٥/١ والهمع ١٧/١ شرح العمدة ٢١ •

٣ ــ الشبه الاستعمالى

وهو : أن يستعمل الاسم استعمال الحروف ، فيلزم طريقة من طرائقه • أى يكون الاسم عاملا غير معمول فيه • وذلك موجود فى : أسماء الأفعال ••• فانها تعمل نيابة عن الأفعال ، ولا يعمل غيرها فيها• بناء على الصحيح من أنها لا محل لها من الاعراب مثل : صه ، وأوه ، وهيهات ، فانها نائبة عن : اسكت ، وأتوجع ، وبعد ••

وهو رأى الجمهور والأخفش •

فأشبهت : ليت ولعل ــ مثلا ــ أى : افادتهما معناهما ولا يدخل عليهما عامل أيضا •

وان تأثر النائب عن الفعل بالعوامل كالمصدر النائب عن فعلة مثل ضربا زيدا فانه معرب ، لعدم كمال مشابهته للحرف •

ونيابة المصدر عن الفعل عارضة فى بعض التراكيب•وكذلك اسم الفاعل ونحوه ا مما يعمل عمل الفعل •

بخلاف اسم الفعل فان نيابته عن الفعل متأصلة فى المرتجلات ، ومنزلة منزلة المتأصلة فى المنقولات(١) •

وهناك قولان آخران :

أحدهما : أن محل أسماء الأفعال نصب بأفعال مضمرة ، وعليه المازنى •

الثانى : أنها فى محل رفع بالابتداء ، وأن مرفوعها أغنى عن الخبر كما فى : أقائم الزيدان ؟ •

---

(١) الأشمونى ١/٥٤ ــ التصريح ١/٥٠ ، ٥١ ــ شرح العمدة ٢٣

وعلى القولين : انما بنيت لتضـــمن الأمر منها لام الأمر وحمل الباقى عليه طردا للباب(١) •

٤ ــ الشبه الافتقارى

وهو أن يفتقر الاسم الى الجملة افتقارا مؤصلا أى لازما كالحرف ــ الى جمــلة اســمية أو فعلية • وذلك كما فى : اذ ، واذا ، وحيث ، والموصولات الاسمية •••

وكذلك الجملة التى يضاف اليها المشبه باذ ، وهو اســم الوقت نحو : جئت اليك زمن تأمر الحجاج •

أما ما افتقر الى مفرد مثل : سبحان الله !

أو الى جملة لكن افتقارا غير لازم كافتقار المضاف فى نحو « هذا يوم ينفع الصادقين ••• » ١١٩ المــائدة الى الجملة بعده فلا يبنى ، لأن افتقار يوم الى الجملة بعــده ليس لذاته ، وانما هو لعارض كونه مضافا اليها • والمضاف اليه من حيث هو مضاف مفتقر الى المضــاف اليــه(٢) •

٥ ــ الشبه الاهمالى

وضــابطه : أن يشــبه الاســم الحرف المهمل فى كونه غير عامل ولا معمول•كأسماء الأصوات،وأسماء الهجاء المسرودة كألف باء ، تاء ، ثاء ، جيم ••

والأعداد المسرودة قبل التركيب (الاسنادى والاضــافى) كواحد اثنين ــ ثلاثة •

---

(١) الهمع ١٧/١ •

(٢) شرح المفصل ٩٥/٤ الأشمونى وحاشية الصبان ٥٤/١ •

وفواتح السور نحو : ص ، وق ، وآلم •

وهذا مبنى على أنها لا محل لكونها متشابهة لا يعرف معناها ، ولم يصحبها عامل •

[أما على أنها أسماء للسور مثلا ، وأن محلها رفع بالابتداء أو الخبرية • أو نصب على المفعولية لمحذوف أى اقرأ •

أو جر بحرف القسم المقدر فليست من هذا النوع ••]

وذهب بعض النحاة الى أنها موقوفة ، أى لا معربة ولا مبنية لعدم المقتضى للاعراب ، وسبب البناء • وهذا من المثبت للواسطة •

ورأى آخرون أنها معربة حكما ، أى قابلة للاعراب • بناء على أن عدم التركيب ليس سببا •

وأدخل ابن مالك هذا الشبه فى بعض كتبه — فى الشبه المعنوى • وأدخله فى شرح العمدة فى الشبه الاستعمالى حيث قال ، فانها بنيت لشبهها بالحرف فى عدم التعلق بعامل وأدخله ابن الحاجب وابن هشام فى الشبه الاستعمالى(١) •

٦ — الشبه الجمودى

وزاده ابن مالك فى التسهيل •

قال : « والجمودى » أى عدم التصرف فى لفظها بوجه من الوجوه كالحرف • ولهذا الشبه بنيت أسماء الجهات فى قول • وبنى الآن —

---

(١) الهمع ١/١٧ • شرح الفاكهى على القطر وحاشية ياسين عليه ١/٤٣ بتصرف التصريح وحاشية ياسين ١/٥٣ الأشمونى وحاشية الصبان ١/٥٦ •

بخلاف حين ووقت ـ فانه عديم التصرف فى لفظه بوجه ، حتى بالتصغير والوصف •

قال الخضرى فى الفوائد المستجادات :

•• وعلة بناء الآن : تضمنه معنى « أل » العهدية على ما فيه •

وقيل : لأنه لايتصرف فيه بتثنية ولا جمع ، فأشبه الحرف فى الجمود • وهذا أحسن •

ومنهم من جعله اسم اشارة للزمان ـ كهناك للمكان • وعليه ابن هشام فعلة بنائه كأسماء الاشارة •

وقال الخضرى فى « نحو ما رأيته منذ أو مذ يومان » : فهما اما مبتدأ ، والمعنى : أمد انقطاع الرؤية يومان •

أو خبر مقدم والمعنى : بينى وبين رؤيته يومان •

ثم قال : ولعل علة بنائهما ـ حينئذ ـ شبه الحرف فى الجمود ، اذ لا يتصرف فيهما بتثنية ولا غيرها •

ويلزمان الرفع »(١) •

وقال الكوفيون فى « أيم » انه مبنى ، لشبهه الحرف فى عدم التصرف ، اذ لم يستعمل فى موضع من المواضع التى تستعمل فيها الأسماء ، الا فى الابتداء خاصة كالحرف(٢) •

---

(١) الفوائد المستجدات ٤٣ وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٢٩/١، ٣٥ ، ٨٥ ، ٨٦ •

(٢) همع الهوامع ٤٠/٢ •

تعدد الشبه فى البناء

قال السيوطى : « قد يجتمع فى مبنى شبهان فأكثر » •

ومن ذلك : المضمرات ، فان فيها الشبه المعنوى ، اذ التكلم والخطاب والغيبة من معانى الحروف •

والافتقارى ، لأن كل ضمير يفتقر الى ما يفسره •

والوضعى : اذ غالب الضمائر على حرف أو حرفين • وحمل الباقى عليه ليجرى الباب على سنن واحد •

وقال الرضى :« وانما بنيت المضمرات اما لشبهها بالحروف وضعا على ما قيل ، كالتاء فى ضربت ، والكاف فى ضربك •

ثم أجريت بقية المضمرات نحو : أنا ، ونحن ، وأنتما ، وهما مجراها طردا للباب •

واما لشبهها بالحروف لاحتياجها الى المفسر ، أعنى الحضور فى المتكلم ، والمخاطب ، وتقدم الذكر فى الغائب كاحتياج الحرف الى لفظ يفهم به معناه الافرادى •

واما لعدم موجب الاعراب فيها • وذلك أن المقتضى لاعراب الأسماء توارد المعانى المختلفة على صيغة واحدة ، والمضمرات مستغنية باختلاف صيغها لاختلاف المعانى عن الاعراب •

ألا ترى أن كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور له ضمير خاص ؟ • والمضمرات كلها مبنية اذ ليس فى شىء منها اعراب •

ولا نزاع فى بنائها(١) •

---

(١) الهمع ١/١٧ ، ١٨ الرضى على الكافية ٢/٣ وحاشية عبدالغفور على الجامى ٢١٢ •

بنى مثل : خمسة عشر ــ على فتح الجزأين .

قال الرضى : « بنى الأول لكونه محتاجا الى الثانى فشابه الحرف وبنى الثانى : لتضمن الحرف العاطف » .

وبنيا على الحركة للدلالة على عروض البناء ، وأن لها فى الاعراب أصــلا .

وعلى الفتح ، ليخف به بعض الثقل الحاصل من التركيب .

قال المبرد : وكان الأخفش يجيز فيه ــ أى فى خمسة عشر وبابه الاضافة وهو عدد ، ويعربه .

فأما الاضافة فجيدة .

وأما الاعراب فيــه فردىء ، لأن ما أعرب مضــافا أعرب نكرة . فترك الاعراب له نكرة مخرج له من الاعراب مضافا(١) .

(١) الرضى ٨٢/٢ ــ المقتضب ٣/٤ .

الشـــبه فى المعنى

١ ــ رفع المبتدأ بالابتداء ــ على الأرجح ــ والابتداء معنى • فأشبه المعنى الذى يرتفع به الفعل اذ قيل : أيقوم زيد ؟

فالمراد بالمعنوى هنا ــ ما قابل اللفظى كالابتداء والتجرد(١) •

٢ ــ أما ما يعمل فى الحال من المعنويات : وهو لفظ تضـــمن معنى الفعل دون حروفه كأسماء الاشارة ، تلك هند مجردة «هذا يعلى شيخا» ٧٢ هود أى أنبه أو أشير •

وأحرف التمنى : ليت زيدا أميرا أخوك •

والتشبيه : كأن زيدا راكبا أسد •

والظرف : لمية موحشا طلل •

والجـــار والمجرور •

وذهب قوم الى أن العامل ــ فى الحقيقة ــ الفعل الذي أشير اليه بهذه الأدوات كأشير وأتمني وأترجى(٢) •

---

(١) شرح العمدة ٦٩ •

(٢) حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢١٦/١ •

حذف الأصل لشبهه بالفرع

قد تحذف النون الأصلية كما فى قول النجاشي يصف حـــاله مع ذئب :

فلست بآتيه ولا أستطيعه   ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

فحذفت النون الأصلية وهى متحركة لشبهها بالنون الزائدة،كقوله:

وحاتم الطائى وهاب المئى   يأكل أزمان الهزال والسنى

وأصـــله : وهاب المئين • فحذفت النون عنـــد الأخفش لضرورة الشـــعر •

ويرى سيبويه أن حذف النون من قبيل الضرورة التى لا تجوز فى غيره من الكلام •

وأن ما لا يحذف قد يحذف تشبيها بما حذف •

كما قد تحذف نون الاضافة التى تشبه التنوين «والمقيمى الصلاة» الحج ٣٥ •

أما النون التى لا تشبه التنوين كنون جمع التكسير مثل : شياطين وبساتين فانها لا تحذف(١) •

كما تحذف نون لعلنى فتقول : لعلى والنون أصل ، وانما حذفت تشبيها بحذفها من انى وكأنى لقرب مخرج اللام من النون • وحذفت من أنى وكأنى لاجتماع النونات(٢) •

---

(١) الكتاب ٢٧/١ الأشباه والنظائر ٢٩٦/١ وحاشية ياسين على الفاكهى ١٧/٢ الخزانة الشاهد ٥٤٤ •

(٢) التصريح ١١٢/١ الرضى ٣٢١/٢ الكواكب الدرية ٣٨٦/٢ •

قد تحذف نون « لدن » كقوله : من لد شولا فالى اتلائها فشابهت حركات الدال الاعراب من جهة تبدلها وشابهت النون التنوين من جهة جواز الحذف •• فنصب تشبيها بالتمييز •

قال الرضى « فيجـوز حذفه ـ أى نون لدن ـ اذا وقع موقعـا يحسـن حذف حرف المد فيه ، وذلك لأجل مشـابهته للواو ولا يقاس عليه نون لم يكن •

وان شـاركه فيما قلنا : من مشـابهة الواو ، وجواز حذفه لغير الساكنين ، لأن حذف نون « لدن » للساكنين شاذ ثم قال : وما ذكرناه وجه استحسانه ، وليس بعلة موجبة •

وقال الجامى : « وقد ينصب ـ فى بعض لغات العرب ـ بـ لدن خاصة غدوة ، خاصة سماعا •

تشبيها لنونها بنون التنوين فى مثل : رطل زيتا •

ولذلك يحذف عنها ، ويثبت » •

نقل الدمامينى عن الرضى « الوجه فى بناء لدن أن يقال : انه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة فى عدم التصرف بكونه لازمـا لمعنى الابتداء فتوغل فى مشابهة الحرف •

وقال أبو حيان : « لدن » تشبه نونها التنوين مع غدوة(١) •

---

(١) شرح الرضى على الشـافية ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ الجامى ٢/١٤٦ الدمامينى ١/٣٠٨ ، ٣٠٩ النكت الحسان ٧٧ بتصرف •

بناء الفعل المـاضى

بنى الفعل المـاضى على الحركة لمشابهة الاسم ، حيث يقع موقعه، فى مثل : مررت برجل ضرب عدوه.

أى : ضـارب . فهو قد شابه المعرب فى وقوعه صـفة وصـلة وخبرا ، وشرطا ...

وخص البناء بالفتح : لثقل الفعل لفظا بتحرك وسطه ، ومعنى : بدلالته على المصدر والزمن ، وبطلبه الفاعل دائما ، والمفعول كثيرا .

فاستحق أن يكون آخره مفتوحا لكونه أخف الحركات .

قال سيبويه : « مشابهة الفعل المـاضى للمضـارع جعلته يبنى على الفتح »(١) .

والمشابهة ــ كما سبق ــ فى وقوعه صفة ، وصلة ، وخبرا ، وسكن آخره ــ عند اتصاله ــ بضمير رفع متحرك كراهة لتوالى أربع متحركات فى شيئين هما كشىء واحد ، لأن الفاعل كجزء من فعله .

قال ابن السراج : كما سكنت اللام فى « يفعلن » ــ المضارع ــ تشبيها بلام « فعلن » ــ المـاضى(٢) .

مجرد الشبه الفظى لا يوجب البناء .

ألا ترى « الى » اسما بمعنى النعمة ، معربة مع مشابهتها « الى » الحرفية لفظا .

قال الأمير : ألا ترى « الى » بمعنى النعمة ، مفـرد الآلاء فانها

---

(١) الكتاب ٤/١ الرضى ٢٢٥/٢ الجامى ٢٣٢ توضـيح المقاصـد والمسالك للمرادى ٥٨/١ .

(٢) الأصول ٥٠/١ .

شبيهة بلفظ الجارة ، والاستفتاحية [على فتح الهمزة منها] ومع ذلك معربة .

قال الدماميني : لم تبن ، لانتفاء كمال المشابهة ، لفقد الشبه المعنوي .

وقال الشمني : وما ذكروه من مشابهة « الى » بمعنى النعمة لـ « الى » الحرفية مردود ، بأنه لا مشابهة بينهما في اللفظ ، لأن « الى » الاسمية منونة ، بخلاف « الى » الحرفية .

فلو سلم ، فمشابهة «الى» الاسمية لـ « الى » الحرفية مشابهة لفظية غير وصفية ، لكونها على ثلاثة أحرف(١) .

وقال الخضري : المشابهة اللفظية تجوز البناء ولا توجبه(٢) أهـ .

---

(١) حاشية الأمير على المغنى ١٠٢/١ ، ١٣٥ ، ١٧٣/٢ وحاشية الدمامينى ٢٥٢/١ والشمنى ٧/٢ .

(٢) الخضرى على ابن عقيل ٢١٠/١ .

٣ ـ المشابهة للاعراب

أعرب المستغاث مثل : يا لله للمسلمين ! وانما أعرب المنادى بعد دخول لام الاستغاثة ، لأن علة بنائه كانت مشابهة الحرف .

واللام الجائزة من خواص الاسم . فبدخولها ضعفت مشابهته للحرف فأعرب على ما هو الأصل فيه . وأشبه المنادى المضاف اذا نعت ، جاز فى نعته الجر على اللفظ .

وجاز النصب على المحل ، مثل : يالزيد العادل للمظلوم !

ى وقيل لأن علة بنائه مشابهته للحرف ، واللام الجارة من خواص الاسم فبدخولها ضعفت المشابهة ، فأعرب على الأصل(١) .

(١) الفاكهى على القطر وحاشية ياسين عليه ١١٢/٢ وشرح الجامى على الكافية ٦٥ .

٤ ــ المنصوب على الاختصاص بشبه النداء

ووجه الشبه كونه على صورته غالبا وهو واضح فى الأسلوب المستعمل فيه : أى وأنه ٠ حيث يبقيان على الصورة التى كانا عليها فى النداء ٠

ولك أن تقول : وجه الشبه أن كلا من الاختصاص والنداء يوجد مع الاسم تارة مبنيا على الضم ، وتارة منصوبا ٠

وذلك مثل : على أيها الضعيف يعتمد ٠

ومثل : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث »(١) ٠

---

(١) المغنى ٢/١٧٣ والأشمونى وحاشية الصبان ٣/٦٨٥ ٠ الأساليب الانشائية فى النحو العربى ١٤٩ ٠

المشــابهة اللفظيــة

كثيرا ما يعتد النحاة بالمشابهة اللفظية . قال البغدادى : وهــذا الشبه أكثر من أن أضبطه لك .. » وذلك :

١ ــ كهمزة التسوية :

وما أدرى ولست اخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وخرجت عن الاستفهام ولها الصدارة للمشابهة اللفظية(١) .

٢ ــ قد تزاد « ان » بعد « ما » المصدرية كقول الشاعر :

ورج الفتى للخــير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد

وذلك لشبهها فى اللفظ بــ « ما » النافية .

وكذلك بعد « ما » التى بمعنى : الذى كقوله :

يرجى الخــير ما ان لا يراه ويعرض دون أدناه الخطوب(٢)

٣ ــ من الشبه اللفظى ما حكى سيبويه من صروفهم : جندلا .. وذلك أنه لمــا فقد الألف التى فى جنادل .. من اللفظ أشــبهها الآحاد نحو : علبط فصرف كما صرف وان كان الجميع من وراء الاحاطة بالعلم أنه لا يراد هنا الا الجمــع ، فغلب شبه اللفظ بالواحــد . وان كانت الدلالة قد قامت من طريق المعنى على ارادة الجمع(٣) .

٤ ــ قال البغدادى : الشبه اللفظى موجود فى كثير من كلامهم .

---

(١) حاشية الأمير على المغنى ٣٤/١ والخزانة ٢٣٤/٣ ط الأولى .

(٢) الدماميني على المغنى ٨١/١ .

(٣) الخزانة للبغدادى ٢٣٤/٣ .

ألا ترى أن « أحمر » وبابه مما ضارع الفعل لفظا ، انما روعيت به مشابهة اللفظ •

فمنع ما يختص بالأسماء وهو التنوين(١) •

٥ ــ النون في : اذن ــ بعض حرف أشــبه منها بنون الاســم المتمكن • فصورة : اذن في اللفظ صورة المنصوب المنون • قال صاحب الألفية : وأشبهت اذا منونا نصب •

لأنها ثلاثية فتشبه الأسماء المنونة •

وقال ابن جنى : « تشبه النون ــ وهى ثالثــة الحروف ــ بنون الصرف »(٢) •

---

(١) المرجع السابق •

(٢) سر صناعة الاعراب ٢/٦٨٠ وحشية ياسين على شرح الفاكهى على القطر ٢/٢٧٧ •

الشـبيه بالمضـاف

معنى شبيه بالمضاف : كل اسـم له تعلق بما بعده اما بعمل ، أو عطف ، ويسمى المشبه بالمضاف « ممطولا » أى ممدودا • والمشـابهة من ثلاثة أوجه :

١ ـ الأول عامل فى الثانى ، كما أن المضاف عامل فى المضاف اليه نحو : يا ضاربا رجلا •

٢ ـ الاسـم الأول مختص بالثانى ، كما أن المضـاف يتخصص بالمضاف اليه • ألا ترى أن قولنا : يا ضـاربا رجلا أخص من قولنا : يا ضارب « فقط » •

٣ ـ الاسم الثانى من تمام الأول ، كما أن المضاف اليه من تمام المضاف لشدة اتصاله به • ألا ترى أنك لو قلت : ياضاربا • لم يتم •

والشبيه بالمضاف فى بابى النداء و « لا » النافية للجنس ، حكمها حكم المضاف فيهما فيجب نصبه •

والشبيه بالمضاف مثل :

يا حسنا وجهه ، يا كاسبا خيرا • يا مارا بنا •
وذلك من أجل أن ما بعده من تمام ما قبله(١) •

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١/١٢٧ ، ١٢٨ ابن عقيل ١/١٤٠ ، ١٤١ ـ الايضاح العضدى ٢٢٣ وشرح العمدة لابن مالك ١٧٥ ، ١٧٦ •

المشابهة فى المعنى وفى اللفظ

١ ـ بنى المفرد العلم (فى النداء) ، لوقوعه موقع الكاف الاسمية والمشـابهة لفظا ومعنى لكاف الخطـاب الحرفية ، وكونها مثلها افرادا أو تعريفا . وذلك لأن : يا زيد بمنزلة أدعوك .

وهذا الكاف مشابه للكاف فى ذلك لفظـا ومعنى من حيث الافراد والتعريف والخطاب ووقوعه موقعه .

قال الرضى : « وانما قلنا ذلك لمـا تقرر أن الاسـم لا يبنى الا لمشابهة الحرف بوجـه . أو الفعـل » [كيوم ولدته ..] وقراءة « من عذاب يومئذ » فيمن قرأها بالفتح ولا يبنى لمشابهة الاسم المبنى .

فحين يقع الاسم موقع ما أشبهه كالمنادى المضـموم فانه واقع موقع كاف المخاطب المشابهة للحرف يلزم بناؤه .

وأجاز بعض النحويين حذف ياء المنادى المضـاف الى ياء المتكلم وضم الاسم ـ كما تضم المفردات فى غير الاضافة .

وانما يفعل ذلك الضم فيما يكثر فيه ألا ينادى الا مضـافا كالأم والأب والرب حملا للقليل على الكثير .

كقول بعضهم : يا أم لا تفعلى . بضم الميم حكاه يونس .
وبناؤه على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة .

ووجه الشبه : أنه ليس علما ، وليس فيه أل ، ولا اضافة ظاهرة(١)

---

(١) الرضى ١/١٢٠ والجـامى ٧٢ ، ٧٣ ، ١١ وشرح الفـاكهى على القطر ٢/١٠٢ والتصريح وحاشيته ٢/١٧٨ .

٢ ـ لفظ : اللهم ـ عند سيبويه : ـ لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الأصوات ، أى صار مثل : هلا : اذ الميم بمنزلة صوت مضموم ، الى اسم الله مع بقائهما على معنيهما لذا لم يجز نعته. كما فى قوله تعالى : «قل اللهم فاطر السموات والأرض ..» الزمر٤٦ .

وانما قال : أنه على تقدير : يا . ولم يجعله صفة على المحل لما سبق .

قال الزجاج : « وزعم سيبويه أن هذا الاسم لا يوصف ، لأنه قد ضمت اليه الميم » ثم قال : ولكن لم يذكره فى كتابه .

والقول عندى ـ أن (مالك الملك) وهى مثل . فاطر السموات ـ صفة الله ، وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه الياء فلا تمنع الصفة مع الميم كما لا تمنع مع « يا »(١) .

---

(١) المغنى وحاشية الدسوقى ١/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٢/٢٣٤ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٣٩٦ ، ٣٩٧ .

مشابهة الاسم للاسم

كم : اسم استفهام • بمعنى أى عدد •

نحو : كم مالك•

وبنيت « كم » الاستفهامية لتضمنها معنى همزة الاستفهام •

وتمييزها مفرد منصوب •

وكم : الخبرية : اسم بمعنى كثير •

وبنيت لمشابهتها لأختها • قال الخضرى «بنيت لتضمنها الاستفهام أو معنى رب التكثيرية لا للشبه الوضعى » •

وتمييزها مجرور أبدا باضافتها اليه حملا لها على ما هى مشابهة له من العدد وهو عشرة ومائة ، لأنها مشـــابهة للعشرة فى جمع المميز ، وللمائة فى افراده •

قال الصبان « أما افراده فلمشابهة « كم » للمائة والألف فى الدلالة على الكثرة ومميزها مفرد » •

وأما جمعه فليكون فى اللفظ تصريح بما يدل على الكثرة •

قال فى البسيط « أما مشابهتهما فانهما اســمان ، وأنهما مبنيان ، وأنهما مفتقران الى مبين،وأنهما لازمان للتصدير ، وأنهما اسمان للعدد، وأنهما لا يتقدم عليها عامل لفظى الا المضاف وحرف الجر(١) •

قال أبو حيــان : نصب تمييز كم الخبريــة تشــبيها بتمييز كم الاستفهامية •

---

(١) الـكواكب الدرية ١/١٤ الفاكهى على الفطـر وحاشـية يس ١٤٢/٢ ، ١٤٣ الأشباه والنظائر ٢١٣/٢ • الخضرى على ابن عقيل٣٥/١ النكت الحسان لأبى حيان ١٧٤ •

مشابهة الاسم للفعل

تكون مشابهة الاسم للفعل على ثلاثة أضرب :

أحدها : وهو أقواها : أن يصير معنى الاسم معنى الفعل سواء ، كما فى أسماء الأفعال ، فيبنى الاسم نظرا الى أصل الفعل الذى هو البناء ، ويعطى عمله •

ثانيها : وهو أوسطها أن يوافقه من حيث تركيب الحروف الأصلية ويشابهه فى شيء من المعنى كاسم الفاعل ، والمفعول ، والمصدر ، والصفة المشبهة ، فيعطى عمل الأفعال التى فيه معناها •

ولا يبنى لضعف أمر الأفعال فى البناء ، بتطفل بعضه — وهو المضارع — على الاسم فى الاعراب ، فلا يبنى منه الا قوى المشابهة للأفعال • أى الذى معناه معنى الفعل سواء كاسم الفاعل ••

ثانيها : وهو أضعفها : ألا يشابهه لفظا ، ولا يتضمن معناه ، ولكن يشابهه بوجه بعيد ، ككونه فرعا لأصل ، كما أن الأفعال فرع الأسماء افادة واشتقاقا •

أما الافادة : فلاحتياج الفعل — فى كونه كلاما — الى الاسم ، واستغناء فيه عنه •

وأما الاشتقاق فلا يبنى بهذه المشابهة لضعفها مع ضعف الفعل فى البناء(١) •

---

(١) الرضى ٣٢/١ بتصرف •

١ ــ اذا أشبه الاسم الفعل فانه لا يثنى ولا يجمــع وذلك مثل : أفعل من (يلزم افراده وتذكيره) وذلك لأنه جار مجرى فعل التعجب •

٢ ــ لا يثنى ولا يجمع قائم من قولنا:أقائم الزيدان ؟ أو الزيدون؟ الا على لغة : أكلونى البراغيث ، مثل : ضربونى قومك وضربانى أخواك

قال سيبويه : شبهوا هذا بالتاء التى يظهرونها فى : قالت فلانة ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمــع عــلامة ، كما جعلوا للمــؤنث وهى قليلــة(١) •

٣ ــ مشابهة الاسم للفعل فى الأسماء والصفات الممنوعة من الصرف

٤ ــ اسم الاشارة : هذا وتلك يشبه الفعل فى المعنى اذ معنــاه : أشــير •

٥ ــ قد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل كقوله :

فما أدرى وكل الظن ظنى أمســـامنى الى قومى شراحى

تشبيها له بالفعل •

وأفعل التفضيل : « غير الدجال أخوفنى عليكم •• »

لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجب(٢) •

٦ ــ قد تدخل نون التوكيد اسم الفاعل اضطرارا كقول رؤبة :

أقائلن أحضر ما الشهودا

تشــبيها له بالمضارع وهذا كما شــبه به فى دخول نون الوقاية فى قوله : وليس حاملنى الا ابن حماد

---

(١) حاشية يسين على شرح الفاكهى١/١٠٧ والكتاب٢/٤٠ تهارون
(٢) الأشمونى ١/١٢٦ ومعانى القرآن للفراء ٢/٣٨٦ •

قال الشمنى : وها هنا بحث وهو أن اسم الفاعل عند اتصال نون التوكيد به هل يبني لشبهه بفعل الأمر فانه أقعـد الأفعال بهذه النون اذ تلحقه بلا شرط .

قال الشمنى « هذا مما لم أر فيه نصا ، ولكن سمعت شـيوخنا ينشـدون البيت بضم اللام من : أقاتلن ، ولم أقف عليه مضـبوطا فى كتاب معتمد .

وأقول : انما دخله النون لشبهه بالمضـارع لفظا ومعنى .

والأصل فى الأسماء الاعراب فيبقى علي أصله . مع أنه لا ضرورة فى بنائه بل فى لحاق النون به .

وقد اختلف فى المضارع المتصل به نونا التوكيد .

والجمهور على أنه مبنى ، لتركبه مع النون . والاعراب لا يكون فى الوسط والنون حرف لاحظ له فى الاعراب فيبقى الجزآن مبنيين .

وقال بعضهم جميع ما اتصل به النونان من المضـارع باق على اعرابه كما أن الاسـم مع التنـوين معرب . لكن لمـا اشـتغل حرف الاعراب بالحركة المجتلبة قبل اعراب الكلمة لأجل الفرق صار الاعراب مقدرا .

وقال بعضهم : المضارع مع النون مبنى للتركيب الا اذا أسند الى الألف أو الواو أو الياء ، لأن الضمائر البارزة تمنع التركيب لفصـلها بينها والمحذوف للساكنين في حكم الثابت(١) .

ويلاحظ أن مشابهة الاسم للفعل تجعله عاملا .

فعمل اسم الفاعل ــ كما سيجىء ــ لمشابهته المضارع .

---

(١) اشمنى على المغنى ٩٥/٢ ، ٩٦ والأشمونى ١٢٦/١ .

فمثلا : أقائم زيد ؟ فى معنى : أيقوم زيد ؟ فى دلالته على الحال أو الاستقبال •

لذا لزم ألا يخالفه فى الزمان •

ونقل السيوطى عن ابن السراج : « انما أعملوا اسم الفاعل لما ضارع الفعل ، وصار الفعل سببا وشاركه فى المعنى ، وان افترقا فى الزمان •

كما أعربوا الفعل لما ضارع الاسم •

فكما أعربوا هذا أعربوا ذاك •

والمصدر أعمل كما أعمل اسم الفاعل ، اذا كان الفعل مشتقا منه(١) •

---

(١) الأشباه والنظائر ٢٤٦/١ الجامى ١٩٨/٢ •

مشابهة الفعل للفعل

وهذه أقوى المشابهات :

١ ـ كان وأخواتها : ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل • أى بفاعل الفعل المتعدى وتنصب الخبر ، تشبيها بالمفعول فى توقف تمام فهم الفعل عليه ، لأنها أشبهت الفعل التام المتعدى لواحد مثل : ضرب زيد عمرا •

وتسمية المرفوع باسمها والمنصوب بخبرها تسمية اصطلاحية خالية من المعنى اذ المرفوع ليس اسما لها حقيقة • وانما اصطلحوا على تسميته بذلك •

وكذا المنصوب ليس خبرا لها حقيقة • وانما هو خبر لاسمها حقيقة •

قال الشيخ ياسين : واعلم أن دخول هذه الأفعال على المبتدأ والخبر على خلاف القياس ، لأن الأفعال حقها أن تنسب معانيها الى المفردات ، لا الى الجمل ، فان ذلك للحروف •

ولكنهم توسعوا فيها ونسبوا معانيها الى الجمل ، ورفعوا بها ونصبوا •

وكان القياس ألا تعمل لأنها ليست بأفعال حقيقة ، وانما دخلت لتدل على تقييد الخبر بالزمان الذى ثبت له فأشبهت بذلك الحروف •

فاذا قلت : كان زيد قائما فهو فى قوة : أمسى زيد قائم •

---

(١) الكواكب الدرية ٨٦/١ ، الفصول الخمسون ١٨٠ الجامى ٨٥/٢ حاشية ياسين على الفاكهى ٦/٢ •
كتاب المرتجل لابن الخشاب ١٨١ •

واذا قلت : يكون زيد قائما فهو فى قوة : غدا زيد قائم ..

وبذا ثبت أن كان تشـــبه الفعل من جهة وتشـــبه الحرف من جهة أخرى .

قال ابن الخشاب : وأسماؤها مشبهة بالفاعلين ، وأخبارها مشبهة بالمفعولين تشبيها لفظيا . والفرق بينها وبين بقية الأفعال أن هذه تدل على أزمنة مجردة من الأحداث . والأفعال موضوعة للدلالة على الأحداث وعلى أزمنتها المعينة .

قال السيوطى : تشبيه الفعل بالفعل أولى من تشبيهه بالحرف(١).

(١) الأشباه والنظائر ٢١٦/١ .

مشابهة الفعل للاسم

١ ــ فعل التعجب يشبه الأسماء .

قال ابن جنى « انما أشبه فعل التعجب الأسماء ، لأنه لا يتصرف كما أن الأسماء كذلك » .

ولذلك صحح . فقيل : ما أقومه !

وأنت لا تقول : أقوم زيد عمرا فى معنى أقامه .

ومن هنا لحقه التحقير ــ التصغير ــ كما يلحق الأسماء فى قولهم ما أميلحه ! وما أحيسنه !

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

قالوا : صغر ، لأنه لما منع من التصرف أشبه الأسماء ، وليس فى تصغيره دليل على أنه اسم ، لأن آخره مبنى على الفتح ــ كبناء الأفعال الماضية .

والأسماء ان كانت زيادتها فى أوائلها صححت ولم تعل بخلاف زوائد الأفعال . وذلك لكونه أشبه المضارع فى الوزن والزيادة(١) .

٢ ــ تدخل لام الابتداء على الفعل المضارع ، لمشابهته المبتدأ فى : كونه أول جزئى الجملة مثله ، مع مضارعته لمطلق الاسم .

كقوله تعالى « وان ربك ليحكم بينهم .. » ١٢٤ النحل .

قال المتلمس :

لأورث بعدى سنة يقتدى بها   وأجلو عمى ذى شبهة ان توهما

---

(١) المنصف ١/٣١٦ ــ المغنى ٢/٨٤ شرح عمدة الحافظ ٣١١ .

وتدخل على مضارع مصدر بحرف التنفيس نحو : « ولسوف يعطيك » ٥ الضحى خلافا للكوفيين •

ولا تدخل على المـاضى وان كان أول جزئى الجملة — لبعده عن مشابهة الاسم •

فاذا دخله « قد » كثر دخول لام الابتداء عليه « لقد سمع الله•••» ١٨١ آل عمران • وذلك لأنها تقرب المـاضى من الحال فتصير المـاضى كالمضارع ، مع تناسب معنى اللام ومعنى قد ، لأن فى « قد » أيضا — معنى التحقيق والتوكيد(١) •

وأجاز الكسائى وهشام دخول لام الابتـداء على الفعل المـاضى المجرد من قد ، الواقع خبرا لان •

مثل : ان محمدا لقام على اضمار قد •

ومنع الجمهور ذلك •

والصواب أن اللام تدخل على المـاضى المقرون بـ « قد » لأن « قد » تقرب المـاضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم •

قال الصبان « ومشبه المشبه مشبه »(٢) •

(١) الرضى ٢/٣١٤ ، ٣١٥ بتصرف وحاشية ياسـين على الفاكهى ٢/٤١ •

(٢) الصبان والأشمونى ١/٢٨١ •

مشابهة الأفعال للحروف

اذا أشبه الفعل الحرف ــ فى معناه ــ فانه لا يضعف • بخلاف مشابهة الاسم للحرف فانها مضعفة للاسم •

قال ابن يعيش : بدليل أن الفعل اذا أشبه الحرف ــ فى معناه ــ فانه لا يمنع التصرف •

ألا ترى أن « الا » فى الاستثناء نائبة عن استثنى •

والهمزة فى الاستفهام نائبة عن أستفهم •

و « ما » النافية نائبة عن أنفى(١) •

وتتم مشابهة الأفعال للحروف فى :

١ ــ نعم وبئس : فعلان جامدان (على الأصح) وذلك اذا استعملا لانشاء المدح أو الذم •

فانهما فى هذا الاستعمال لا يتصرفان لخروجهما عن أصل معانى الأفعال ، من الدلالة على الحدث والزمان • فأشبها الحرف لذلك والحرف لا يتصرف أما اذا استعملا استعمال الأفعال المتصرفة وبنى منهما المضارع والأمر وأسماء الفاعل والمفعول وذلك اذا كانا للاخبار بالنعمة والبؤس فليسا من محل النزاع كقولك : نعم فى حياته ، وبئس فى عذابه(١) •

٢ ــ أقوال التعجب غير متصرفه •

لمشابهتها ــ بالانشاء ــ للحروف ، وهى غير متصرفة •

---

(١) شرح المفصل ١١٦/٧ بتصرف •

(٢) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ٦٥/١ بتصرف ومنثور الفوائد ٧ •

وأيضا كل لفظ منها صار علما لمعنى من المعانى ، سوان كان جملة فالقياس ألا يتصرف فى : نعم وبئس ، وفى الأمثال(١) •

٣ ـ قلما : ذهب الفارسى الى أنها لا فاعل لها ، لأن الفاعل اذا استعمل استعمال ما لا يحتاج الى فاعل استغنى عنه بدليل أن « قل » ما فعل •

ولما استعملته العرب للنفى لم يحتج اليه اجراء له مجرى حرف النفى واختاره ابن مالك •

ووجهه بأنها تشبه الحروف الزائدة فلا يبالى بخلوها من الاسناد(٢) •

٤ ـ ليس فعل ماض لا يتصرف ، يدل على نفى الحال تقول : ليس زيد قائما الآن •

قال ابن الأنبارى « ولو قلت : ليس زيد قائما لم يجز » •

وانما لم يتصرف لأنه فى معنى ما ، لأنها لنفى الحال ، كما أنه ينفى الحال •

وما حرف لا يتصرف • وكذلك ما كان فى معناه(٣) •

---

(١) الرضى ٢/٢٨٦ •
(٢) الهمع ١/١٢٠ ، ١٢١ •
(٣) منثور الفوائد ٢٥ •

مشابهة الحرف للحرف

١ — « ان » المشددة لتوكيد الاثبات •

و « لا » النافية للجنس لتوكيد النفى •

فهى — حينئذ — شبيهة بان فى افادة التوكيد ، وفى لزوم الصدارة وفى الدخول على الجملة الاسمية • فسوى بينهما فى العمل بشرط أن يكون ما تعمل فيه « لا » متصلا بها ، قابلا لـ « من » الجنسية •

واذا كان اسم لا مفردا بنى على الفتح لأنه ركب مع « لا » وشبه بخمسة عشر ، لا رجل وخبر « لا » النافية للجنس مشبه بخبر ان المشبه للفاعل(١) •

٢ — جير تشبه : نعم • وتقع فى موقعها •

قال الشمنى : ان لها شبها بنعم لفظا واستعمالا ولذلك بنيت •

قلت : وفيه نظر • فان المشابهة اللفظية بينها وبين نعم منتفية ورعاية الشبه باعتبار كون كل منهما ثلاثى الحروف أمر لا يلتفت اليه •

ثم قال الدمامينى يناقش ابن مالك : انه معترف بأنها حرف فكيف يتطلب سبب بنائها(٢) •

٣ — لام القسم تشبه لام الخبر ، كقوله :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا   ولا زاجرات الطير ما الله صانع؟

وكقوله — جل شأنه « ان الانسان لربه لكنود » ٦ العاديات

---

(١) شرح الفاكهى على القطر ٢/٤٤ الرضى ١/٩٩ ، شرح العمدة ١٥٤ ، ١٥٧ •

(٢) الدمامينى على المغنى ١/٢٤٧ •

واللام فى الآية لام الخبر قولا واحدا(١) .

٤ ـ هل : حرف استفهام مشابه للهمزة .

يدخل على الفعلية : هل حضر محمد ؟

وعلى الاسمية التى ليس خبر المبتدأ فيها فعلية : هل زيد قائم ؟

أما الاسمية التى جزؤها الثانى فعليـة فلا تدخل عليهـا الا على قبح . نحو : هل زيد خرج ؟ لأنها اذا لم تجد فعلا تسـلت عنه . فان كان أحد جزئى الجملة التى تدخلها فعلا تذكرت الصـحبة القديمة فلا ترضى الا بأن تعانقه فيجب أن توليه اياها .

ومليحة رأت ظـبيا حوى حورا فمذ رأته سعت فورا لخدمته

كـ «هل» اذا رأت فعلا بحيزها حنت اليه ولم ترض بفرقته(٢)

وقال سيبويه : « واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم اذا كان الفعل بعد الاسم .

لو قلت : هل زيد قام ؟ لم يصح الا فى الشعر ، لأن السؤال انما هو عن الفعل . وكذلك قال المبرد(٣) .

٥ ـ لو : تشبه ليت . فيه معنى التمنى دون حروفه وذلك مثل : لو تأتينى فتحدثنى ، حذف فعل التمنى لدلالة لو عليه . وأشبهت ليت فى الاشعار بمعنى التمنى .

قال الأشمونى : « أشبهت ليت فى الاشـعار بمعنى التمنى دون لفظـه .

---

(١) الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ١٦٣ ، ١٦٤ بتصرف .
(٢) الرضى ١/١٥٨ ، ١٥٩ .
(٣) الكتاب ١/٥٢ ط بولاق ، المقتضب ٢/٧٢ .

وقال الدماميني : قد تدل — أي لو — على التمنى ، فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمنى وكان لها جواب كجوابها(١) .

٧ — النون قد تشبه الواو .

لذا جعلت علامة للرفع كما كانت الواو .

قال الشيخ خالد(٢) « جعلوا النون علامة للرفع ، لأنها شبيهة بالواو من حيث الغنة » .

بل : النون شديدة الشبه بحروف العلة ، الواو ، والياء ، والألف. ولهذا تدغم في الواو والياء .

زيدت ساكنة ثالثة مثل : جحنفل .

كما زيدت واو : فدوكس .

وياء سميدع (كريم) .

وألف غدافر .

وأبدلت منها في نحو : رأيت زيدا .

وحذفت في نحو : « قل هو الله أحد الله الصمد » ١ ، ٢ الاخلاص وقد جعلت النون بدل الرفع لمشابهتها — في الغنة — للواو(٣) .

٨ — النون — أي نون النسوة — موضوعة لجمع غير العقلاء ، كالواو وضعت لجمع العاقلين .

قال الجامي : فاستعمالها في النساء للحمل على جمع غير العقلاء . اذ الاناث لنقصان عقولهن بجرين مجرى غير العقلاء(٤) .

---

(١) الأشمونى وحاشية الصبان ٤/٣٣ والأصول لابن السراج ١/٢٩٠ وتعليق الفرائد ٢/٢٨٦ .

(٢) التصريح على التوضيح وحاشية ياسين ١/٨٦ .

(٣) حاشية عبادة على الشذور ١/٨٥ .

(٤) الجامى على شرح الكافية ٢/١٧١ .

٩ ــ بل ، ولا بل ولكن ــ من حروف العطف ــ يشبهن باما ، وأو ، ونحوهما ، فى أنهما لا يبتدآن ولا يكونان الا على كلام(١) .

١٠ ــ من العرب من يقول : ضربونى قومك وضربانى أخواك .

قال سيبويه : شبهوا هذا بالتاء التى يظهرونها فى : قالت فلانة .

وهذه اللغة القليلة هى التى يعبر عنها النحويون بلغة أكلونى البراغيث . وحقه على الأفصح : أكلنى أو أكلتنى(٢) .

وانما أتى بواو العقلاء لتنزيلهم منزلتهم فى الجرد والتعدى المعبر عنه بالأكل مجازا(٣) .

١١ ــ الا تشبه لكن .

والا تشبه أيضا الواو فتدخل على الاسم مثل « وما محمد الا رسول » آل عمران .

وعلى الفعل مثل : ما محمد الا يقوم بواجبه(٤) .

وكذلك الواو .

١٢ ــ حتى : تشبه الواو فى دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها وهى حينئذ ــ بمنزلة الواو .

وذلك مثل : مررت بالقوم حتى محمد .

---

(١) الكتاب ١/٤٣٥ ، ٤٣٦ ت عبد السلام هارون .

(٢) الكتاب ١/٢٣٦ وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١/١٦٠ .

(٣) الانصاف المسألة ٣٤ ، المقتصد ٢/٧٠٠ .

(٤) أسرار العربية لابن الأنبارى ٢٦٦ .

ووجه الشبه بينهما هو أن الأصل فى حتى أن تكون غاية ، واذا كانت غاية كان ما بعدها داخلا فى حكم ما قبلها •

وحتى تكتب بالياء •

وحتى تشبه « الى » فى كونها لانتهاء الغاية •

وذلك مثل : أكلت السمكة حتى رأسها ، فالرأس — حينئذ — غير مأكول ، ولكن الأكل انتهى اليه(١) •

وحتى الخافضة فى معنى حتى العاطفة — أى تشبهها — وكل منهما لا يدخل على ضمير متصل ، لأن الضمير المتصل مختلط بالعامل الملاصق به والاسم المعطوف عليه فاصل بينهما مع الحرف • فلما لم تدخل العاطفة على ضمير متصل لم تدخل الخافضة أيضا على ضمير أصلا ، لأن الضمائر المخفوضة لا تكون الا متصلة • وليس للخفض ضمير منفصل(٢) •

لكن ، المخففة من الثقيلة لا عمل لها لخروجها عن مشابهة الفعل وذلك مثل : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم » ١٧ الأنفال فى قراءة من كسر النون منها •

وأشبهت العاطفة لفظا ومعنى ، فأجريت مجراها(٣) •

---

(١) معانى الحروف للرمانى ١١٩ الجامى ٢/٣٢٣ •
(٢) أمالى السهيلى ٤٢ •
(٣) الجامى ٢/٣٥١ •

مشابهة حروف النفى لبعضها

١٣ ـــ قد يشبه حروف النفى بعضها ببعض ، وذلك لاشتراك هذه الحروف فى معنى النفى ودلالتها عليه •

فتشبه لم بـــ « لا » النافية فلا تجزم •

كقوله كما أنشد ثعلب :

لولا قوارس من نعـــم وأسرتهم   يوم الصـــليفاء لم يوفون بالجار

وقيل ضرورة •

وقال ابن مالك لغة • فقال ثعلب : شبه لم بـــ « لا » •

وزعم اللحيانى أن بعض العرب ينصب بها(١) •

---

(١) الجنى الدانى للمـرادى ٢٨٠ المغنى ١/٢٠٠ التصريح ٢/٢٤٧ الصبان والأشمونى ٤/٤ وشرح اعمدة ٢٦٩ •

مشابهة الحرف للفعل

١ ــ الأحرف الناسخة لها شبه بـ « كان » الناقصة : فى لزوم دخولهن على المبتدأ أو الخبر .

والاستغناء بهما . فعملن عملها معكوسا ليكون المبتدأ والخبر معهن كمفعول قدم ، وفاعل أخر تنبيها على الفرعية(١) .

٢ ــ لولا الامتناعية : لولا العدل لانتصر الظلم .

واذا الفجائية : خرجت فاذا الأسد رابض بالباب .

انهما يشبهان « كان » فى لزوم المبتدأ والخبر . لكنهما يفارقانها من حيث :

افتقار لولا الى جواب .

واذا الى كلام سابق .

وقد شبه سيبويه ما حذف من خبر « لولا » بقولهم : « اما لا » ومعناه أن رجلا أمر بأشياء يفعلها وقد شبهت عليه فوقف فى فعلها فقيل له : افعل . كذا وكذا ان كنت لا تفعل الجميع . وزادوا على ان « ما » وحذفوا الفعل وما يتصل به .

وكثر حتى صار الأصل مهجورا(٢) .

٣ ــ حرف النداء « ياء » قد يشبه الفعل معنى فيصح أن يتعلق

---

(١) حاشية ياسين وشرح الفاكهى ٢٩/٢ .

(٢) شرح المفصل ٩٥/١ .

الظرف أو الجار والمجرور بحرف النداء .. وهو قول أبى على وأبى الفتح وذلك مثل : يا لزيد لعمرو (١) .

٤ — وكذلك : ما النافية تشبه الفعل معنى . كقوله تعالى « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » ٣ القلم .

قال ابن هشام : « الباء متعلقة بالنفى ، اذ لو علقت بمجنون لأفاد نفى جنون خاص . وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى . وليس فى الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفى جنون خاص ..

ثم قال : الا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافى أى انتفى ذلك بنعمة ربك .

وحرف التنبيه « ها » يشبه الفعل معنى . فيعمل فى الحال نحو : « وهذا بعلى شيخا » ٧٢ هود .

على أن العامل فى « شيخا » حرف التنبيه . أى أنبه ،

كأن فى معنى : أشبه فجاز أن تعمل فى نحو : قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالى(٢)

(٢،١) المغنى ٢/٧١ .

مشابهة الحرف للاسم

١ ــ قد تستعمل « حتى »(١) بمعنى « مع » •

كقولهم : أكلت السمكة حتى رأسها • فالرأس حينئذ مأكول •

قال الرمانى « ان جعلتها بمعنى مع كان الرأس مأكولا » •

وقال الجامى : وتستعمل حتى بمعنى « مع » كثـيرا (٢) فتكون حينئذ اسما (ظرفا) •

٢ ــ كلا : اسم بمعنى « حقا » كما هو مذهب الكسائى ومتابعيه ومكى وأبى طالب •

وذهب بعضهم الى أنها حرف بمعنى : حقا،تشبه الحرفية(٣) •

٣ ــ قد : اسم بمعنى حسب ، ومرادف له ، مثل : قد زيد درهم (بالسكون والرفع) يشبه الحرفية •

وهى مبنية • قال ابن هشـام : وهو الغالب لشـبهها بـ « قد » الحرفية فى لفظها ، ولكثير من الحروف فى وضعها •

وقال الشمنى : المشابهة لـ « قد » فى لفظها مشابهة بها فى وضعها وهو كونها على حرفين •

والمشابهة لحرف ــ فى وضعه ــ علة تامة للبناء •

وقد صرح غير واحد بأن شبه الاسم للحرف فى الوضع أن يكون الاسم على حرف أو حرفين بنى(٤) •

---

(١) رسـمت حتى بالياء وهى حرف للحمل على الى • الرضى على الشافية ٣/٣٣٣ •

(٢) معانى الحروف ١١٩ والجامى ٢/٣٢٣ بتصرف •

(٣) المغنى ١/١٤٩ حاشية عبادة ١/١٩ •

(٤) المغنى ١/١٣٥ وحاشية الشمنى ٢/٧ •

المثنى

١ ـ هناك تثنية تشبه الجمع وذلك فى :

صنوان : الواحد صنو ، والتثنية والجمع صنوان •

« ونخيل صنوان وغير صنوان » ٤ الرعد •

قنوان : الواحد : قنو • والتثنية والجمع قنوان •

« ومن النخل من طلعها قنوان دانية » ٩٩ الأنعام •

قال ابن خالويه : ويفرق بينها بكسرة وضمة فى الدرج فاذا وقفت استويا(١) •

٢ ـ قد تفتح نون المثنى ـ بعد الياء ـ وهى لغة بنى أسد •

قالوا لشبهها بنون أين وكيف(٢) •

٣ ـ هناك ألفاظ تلحق ـ بالمثنى فى الاعراب •

لأنها تشبهه وان كانت ليست بالمثنى حقيقة لفقد شرط التثنية •

١ ـ منها ما يراد به التكثير نحو : «راجع البصر كرتين»٤ الملك لأن المعنى : كرات ، اذ البصر لاينقلب خاسئا وهو حسير من كرتين ، بل كرات •

٢ ـ ومنها قولهم : سبحان الله وحنانيه •

٣ ـ ومنها قوله تعالى « وأصلحوا بين أخويكم » •

وهو مذهب ابن مالك •

---

(١) ليس فى كلام العرب ١٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ بتصرف •

(٢) سر صناعة الاعراب ٤٨٨/٢ وهامش ليس فى كلام العرب ص ٢٣٤ •

٤ ـ ومنها ما لا يصلح للتجريد مثل البحرين : علم •

٥ ـ شبه المثنى وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها فهو مُلحق بالمثنى •

وذلك مثل كلا وكلتا اذا أضيفا الى مضمر نحو : جاءنى كلاهما • وجاءتنى كلتاهما ••

وفى النصب والجر قالوا : كليهما وكلتيهما •

وقال ابن يعيش « وانما قلبوها ـ فى هذه الحال ـ تشبيها يعلبك والبك ولديك • ووجه الشبه بينهما أن آخرها ألف كأواخر هذه الكلم وهى ملازمة للاضافة كما أن تلك كذلك » •

---

(١) الهمع للسيوطى ٢/٤٠ ابن عقيل وحاشية الخضرى ١/٤٠ شرح المفصل ٥٤/١٠ •

جمع المؤنث السالم

أذرعات : اسم لبلدة مما ألحق بجمع المؤنث السالم •

ومن العــرب من لا ينونه وذلك لأنهم شــبهوه بهاء التأنيث فى المعرفة(١) •

شــبه الجمع

المراد بشبه الجمع : ما كان مفردا فى اللفظ ، دالا على متعدد فى المعنى ، كقول الشاعر :

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره   وقع الحوادث الا الصارم الذكر

فــ « غيرى » مفرد لفظا دال على متعدد •

و «الا» صفة ظهر اعرابه على ما بعده، ويسمى : اعراب عارية •

قال الخضرى : الا صفة لغير ، لأنه شبه جمع ، نكرة(٢) •

---

(١) الأصول ٢/١٠٧ •

(٢) الصبان ٢/١٥٦ والخضرى ١/٢٠٦ •

الأسماء الستة

علم بالغلبة على الأمثلة المعروفة : أبوك ـ أخوك ـ حموها ـ فوه ـ هنوه ـ ذو مال (أى صاحبه) .

وبعضهم عدها خمسة بنقص « الهن » منكرا جواز اتمامه .

قالوا : هى تشبه المثنى فى كون معـانيها منبئة عن تعدد ، كالأخ للأخ ، دون غيرها .

وليظهر ذلك التعدد خصوا ذلك بحال الاضافة .

قال الفاكهى « وخصـوا ما ذكر بحال اضـافتها لتظهر تلك اللام الزائدة فتقوى المشابهة » .

وتعقبه الشيخ ياسين ونقل كلام الرضى : وقال : وخصـوا ذلك بحال الاضافة ليظهر ذلك اللازم فتقوى المشابهة .

وقوة المشـابهة بظهور اللام التى هى حرف علة . وبظهور اللازم الذى هو الذات الأخرى(١) .

---

(١) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ٩٨/١ ـ حاشية عبد الغفور على الجامى ٤٠ .

الأفعـــال الخمســة

١ ــ يرى السهيلى أنها ترفع بحركات مقدرة فى آخر الفعل قبل الواو ، والألف والياء ، وأن النون انما تثبت لشبه هذا الفعل بالاسم(١)

والألف فى يضربان مشـابهة لألف « ضـــاربان » وواو يضربون مشابهة لواو « ضاربون » وان كان بينهمـا فرق من حيث ان اللاحق بالاسم حرف •

قال الشيخ ياسين العليمى « وانما أعرب والحالة هــذه ــ عند اتصال ألف الاثنين أو واو الجمع ، أو ياء المخاطبـة لشـبهه بالمثنى والجمـع(٢) •

---

(١) النكت الحســان لأبى حيان ٣٩ وتعليق الفرائد على تسـهيل الفوائد للدمامينى ١/١٦١ •

(٢) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ١/٧٨ •

الممنوع من الصرف

١ ــ اذا أشبه الاسم الفعل ، نحو : أفعل ، منــع من الصرف اذا كان صفة . فى النكرة والمعرفة .

وفى غير أفعل ، نحو : اليعمل (الناقة السريعة) .

قال سيبويه : ومما يترك صرفه ، لأنه يشــبه الفعل ، ولا يجعل الحرف الأول منه زائدا الا بثبت ، نحو : تتضــب (شــجر يتخذ منه السهام) . والتاء زائدة لعدم النظير .

ومن قال : ترتب (الشىء الثابت) صرف .

وكذلك رجل يسمى : تألب . لأنه تفعل(١) .

٢ ــ المزيد بألف ونون مثل : عمران علما « قالت امرأة عمران » ٣٥ آل عمران .

وكذلك الوصف اذا كان مؤنثه فعلى . مثل : ريان وريى منع من الصرف أيضا . وذلك لتحقق شبههما بألفى التأنيث من حيث امتنــاع دخول تاء التأنيث عليهما .

أما غير العلم مثل : سعدان (اسم نبت) مرعى ولا كالسعدان .

ومرجان (اسم لصغار اللؤلؤ) فانه لا يمتنــع دخول التاء عليه فيقال فيه : سعدانة ، ومرجانة . فينصرف لبعده عن مشابهة الفعل(٢).

---

(١) الكتاب ٣/٣ ط بولاق وشرح العصام على الشافية ١٣١٤ .

(٢) الرضى ٨٢/٢ المقتضب ٣/٤ الكواكب الدرية ٤٣/١ بتصرف.

٣ ـ بعض بنى تميم يعربون « أمسى » اعـراب ما لا ينصرف مطلقـا ٠

وذلك : لشبه العلمية والعدل ، عن الأمس : أى بالألف واللام(١)٠

٤ ـ لعل : اذا سمى بها لم تنصرف ٠

يرى البصريون عدم الصرف للعلمية والتركيب ٠

ويرى الكوفيون : عدم الصرف للعلمية وشبه العجمة ، اذ انها ليست من أوزان كلامهم(٢) ٠

---

(١) الخضرى على ابن عقيل ١/٣٤ ٠

(٢) الرضى ٢/٣٣٦ بتصرف ٠

النـــكرة والمعرفة

شـــبه النكرة

١ ـــ ما أريد به الجنس .

كالمعرف بأل الجنسية . مثل : اللئيم كما يجئ فى البيت الآتى :

ولذلك ما جاء بعده جاز اعرابه حالا ، أو صفة ، كقوله :

ولقد مررت على اللئيم يسبنى فمضـــيت ثمت قلت لا يعنينى

٢ ـــ فيسبنى يجوز أن يكون صفة وتجوز أن تكون حالا .

٣ ـــ ضمير المجر فى رب من قوله : ربه رجلا ! ذهب كثـــير منهم الفارسى الى أنه معرفة ، ولكنه جرى مجرى النكرة فى دخول رب عليه، لمـــا أشبهها فى أنه غير معين .

وذهب قوم الى أنه نكرة ، وبه قال الزمخشرى وابن عصفور(١) .

شبه المعرف بأل

اذا كان اسم التفضيل (أفعل) قد قصد به التفضيل وأضيف الى معرفة :

جاز مطابقة اسم « التفضيل » لموصوفه ، وذلك لشبهه بالمعرف بأل
كقوله تعالى «وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها» ١٢٣الأنعام
اذ لو لم يطابق لقيل : أكبر مجرميها .
وجاز ترك المطابقة لشبهه بالمجرد ، لنية معنى « من » .
كقوله تعالى «ولتجدنهم أحرص الناس »(٢) ٩٦ البقرة .

---

(١) الصبان ١٥٦/٢ ابن عقيل ٥٣/٢ الجنى الدانى ٤٥٠ .
(٢) التصريح ١٠٥/٢ .

١ ـ الضمير

١ ـ بنى الضمير لشبهه بالحرف وضعا فيما هو موضوع منه على حرف واحد أو حرفين ثم حمل البواقى عليه ليجرى الباب على سنن واحد .

وافتقارا من حيث ان الحرف مفتقر الى غيره والضمير كذلك فانه مفتقر الى ما يفسره .

وجمودا : من حيث هو لا يثنى ولا يجمع .

وأما هما وهم ونحن فأسماء للاثنين والجماعة .

أو بنى الضمير : للاستغناء عن اعرابه باختلاف صيغه لاختلاف المعانى(١) .

٢ ـ يجب استتناء ضمير الرفع فى : أفعال الاستثناء كخلا وعدا مثل : قاموا ما خلا زيدا ، وما عدا عمرا .

قال ابن مالك : وانما التزم الاضمار فى هذه الأفعال لجريانها مجرى أداة الاستثناء التى هى أصل فيه ، وهى « الا » .

فكما أنه لا يظهر بعدها سوى اسم واحد فكذا بعد ما أجرى مجراها . وشابهها(٢) .

٣ ـ يرى أبو على الفارسى أن لحاق الضمير فى لست ـ كقوله تعالى « لست عليهم بمسيطر » ٢٢ الغاشية . ولستما لشبهه بالفعل ، وذلك لكونه على ثلاثة أحرف، وبمعنى : كان ، وكونه رافعا ناصبا(٣) .

كما سيجىء فى باب كان وأخواتها .

---

(١) تعليق الفرائد للدمامينى ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، ١٣١/١ .
(٢) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ١٨٧/١ .
(٣) المرجع السابق ٦٦/١ .

٤ ــ ضمير الجر شبيه بالتنوين

ضمير الجر تابع غير مستقل ، اذ لا يمكن أن يبدأ به مستقلا . وكذلك التنوين . لذا قال النحاة : انه لا يصلح لأن يعطف عليه .

قال الشيخ خالد الضمير المخفوض كالتنوين فى شدة اللزوم . قاله الحوفى وكما لا يعطف على التنوين لشدة لزومه ، لا يعطف على ما أشبهه .

وقال السيوطى : ضمير المجرور أشد اتصالا من ضمير الفاعل . بدليل أن ضمير الفاعل قد يجعل منفصلا عند ارادة الحصر ، ويفصل بينه وبين الفعل . ولا يمكن الفصل بين ضمير المجرور وعامله .

فلما اشتد اتصاله قوى شبهه بالتنوين . فلم يؤثر التأكيد فى جواز العطف بخلاف الفاعل فانه لما لم يشتد اتصاله أثر التوكيد فى جواز العطف عليه .

والضمير المتصل ــ كما قال ابن يعيش ــ أوغل فى شبه الحرف ، لعدم استبداده بنفسه »(١) .

---

(١) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ٢/٢٤٨ ــ التصريح ٢/١٥١ الأشباه والنظائر ٢/٢٣٣ شرح المفصل ٣/٨٥ .

٢ ـ العلم

١ ـ اللقب : ما دل على مدح أو ذم .

وهو يشبه النعت فى اشعاره بالمدح : مثل : الصديق أول الخلفاء.

أو الذم : مثل : الخبيث ابليس عدو المؤمنين .

والنعت لا يتقدم على المنعوت ، فكذلك ما أشبهه(١) .

٢ ـ قد يسمون أحيانا بالجمل :

مثل : تأبط شرا : سمى بذلك ، لأنه تأبط حية . وهى جملة من فعل وفاعل ومفعول .

وانما سموا بالجمل ليشبهوا حال المسمى بها بحال من يوصف بالجملة . وهذا يقتضى الحكاية .

ولو كانت التسمية بالفعل وحده لكان من قبيل ما لا ينصرف(٢) .

٣ ـ العلم الجنسى : مثل : أسامة للأسد الصغير .

يشبه علم الشخص مثل : محمد رسول الله .

من جهة الأحكام اللفظية فيمتنع من دخول « أل » عليه .

فلا يقال : الأسامة ، كما لا يقال : الزيد . لئلا يجتمع معرفان على معرف واحد .

ويمتنع من الاضافة ، فلا يقال : أسامتكم ، كما لا يقال : زيدكم. الا أن قصد فيهما الشيوع فى المسألتين ، لأن المانع من ذلك اجتماع معرفين مختلفين على معرف واحد وذلك مأمون الشياع(٣) .

---

(١) التصريح ١٢١/١ .

(٢) شرح المفصل ٢٨/١ ، ٢٩ .

(٣) التصريح ١٢٤/١ .

٣ ـ اسم الاشـارة

١ ـ « ذا » اسم اشارة • محذوف اللام • وهو مبنى لمشـابهته الحروف • وألفه منقلبة عن العين الساكنة •

وهو يشبه الأسماء المتمكنة ، فنراه يوصف ، ويوصف به ، ويثنى، ويحقر (يصغر) ، ويدخله كثير من أحكام الأسماء المتمكنة • ولذلك جاز أن يمثل من الفعل(٢) •

٢ ـ جعل بعض النحويين : اسم الاشارة قسما ثالثا بين الأسماء الظاهرة والمضمرة ، لأن له شبها بالظاهرة وشبها بالمضمرة •

فمن حيث كانت مبنية ولم يفارقها تعريف الاشارة كانت كالمضمرة

ومن حيث صغرت ووصفت ووصف بها كانت كالظاهرة(٢) •

٣ ـ شبه هؤلاء بعضد فسكن ثم أبدل الهمـزة واوا وان كانت ساكنة بعد فتحة تنبيها على حركتها الأصلية • فيقال : هؤلاء على مثال توراة • حكاها أبو على الشلوبين عن بعض العرب وأنشد :

تجلد لا يقل هؤلاء هذا   بكى لما بكى أسفا وغيظا

ومثله فى المعتل قول بعضهم فى بئس بيس بياء ساكنة بعد الباء •

٤ ـ هنالك : اسم اشارة للمكان البعيد •

وكهنالك : ثم ـ هنا ـ بفتح الهاء وكسر •

قال الدمامينى والتشبيه فى أمور ثلاثة :

أحدها الاشارة •

---

(١) المنصف ١٢٢/١ بتصرف •

(٢) شرح المفصل ١٢٧/٣ •

الثانى : كونها للمكان •

الثالث : كونها للبعيد منه(١) •

٥ ــ بنى اسم الاشارة لتضمن معنى حرفها •

أو لشبه الحرف وضعا ، لأن منه ما وضـــع على حرفين كذا وذى ثم حملت البواقى عليه ، لأنها فروع •

وافتقارا : وذلك لأن اسم الاشارة يحتاج فى ابانة مســماه الى مواجهة أو ما يقوم مقامها • فهو اذن كالحرف فى افتقاره الى غيره(٢) •

٦ ــ قال سيبويه فى ذلك :

الكاف حرف ، ودليل ذلك مثلهـــا الكاف فى أســماء الأفعال وفى أريتك(٣) •

٧ ــ اسم الاشارة : هذا وتلك •• يشـــبه الفعل فى المعنى فيعمل فى الحال وذلك مثل قوله تعالى « فتلك بيوتهم خاوية » ٥٢ النمل •

فخاوية حال • والعامل فيه معنى الاشـــارة « تلك » لأنه فى معنى أشـــير(٤) •

(١) تعليق الفرائد ٢/٣٤٥ •
(٢) المرجع السابق •
(٣) الكتاب ١/١٢٥ ، ٢/٣٠٤ •
(٤) الفاكهى على القطر باب الحال •

٤ ـ الاسم الموصول

١ ـ ذو الموصولة مثل : وبئرى ذو حفرت وذو طويت وتطلق ـ فى لغة طيىء ـ على المفرد والمذكر وفروعهما • وهى تشبه « ذو » التى بمعنى صاحب « وان الله لذو فضل على العالمين » •

وقد تعرب ذو الموصولة اعراب « ذو » بمعنى صاحب لشبهها الصورى (اللفظى) كقوله :

فاما كرام موسرون لقيتهم   فحسبى من ذى عندهم كفانيا(١)

٢ ـ يكتب اسم الموصول « اللذون » حالة الاعراب بلامين ـ بخلاف حالة البناء ـ لشبهه حينئذ بالحرف(٢) كقوله :

نحن اللذون صبحوا الصباحا

وهى لغة هذيل أو عقيل ـ بصيغة التصغير ـ وهى عندهم معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع وهو من خصائص الأسماء •

٣ ـ بين الرضى أن صلة أل المفرد اسم صورة ، فعل حقيقة •

وقال الخضرى « واعلم أن صلة أل ان كانت وصفا فهو مع مرفوعه شبيه بالجملة • كما فى التوضيح » •

وما فى المطول وغيره من أنه جملة فلعل المراد : فى معناها •

ولا اعراب له كما هو شأن الصلة ، لأن العامل انما يتسلط على

---

(١) الكواكب الدرية ١/٦٠ ، ٦١ •

(٢) حاشية عبادة على شرح الشذور ١/١٥٧ ـ التصريح ١/١٣٣

« أل » ولكن ينتقل اليه اعرابها عارية . كما انتقل اعراب الا ولا بمعنى غير لما بعدهما لكونهما بصورة الحرف(١) ..

٤ ـ اللام الموصولة فى مثل : الضارب ـ المضروب ـ الحسن تشبه « أل » الحرفية

لذا جعلت صلتها ما كان جملة معنى ، مفردا صورة ، عملا بالحقيقة والشبه جميعا .

قال الدماميني : وانما لم تكن صلة الألف واللام الا اسم فاعل أو مفعول ، لأنهم لما رأوها موافقة للألف واللام الحرفية فى نحو : الرجل لفظا ومعنى .

أما لفظا فواضح .

وأما معنى فلأنها للتعريف مثل : اللام الحرفية .

فلما وافقتها قصدوا ألا تدخل الا على المفرد ، كما لا تدخل تلك الا على المفرد للمشابهة المذكورة »(٢) .

وقال فى تعليق الفرائد : « وانما لم توصل اللام بالصفة المشبهة مع تضمنها للحكم لنقصان مشابهتها للفعل »(٣) .

٥ ـ قد يشبه الاسم الموصول بالشرط فى عمومه واستقبال الفعل بعده ، ولذلك دخلت الفاء فى قوله :

---

(١) الصبان على الأشمونى ١/١٦٥ وحاشية الخضرى على ابن عقيل ١/٧٨ .

(٢) حاشية الدماميني على المغنى ١/١٠٤ والجامى على الكافية ٢/١٦١ .

(٣) تعليق الفرائد ٢/٢١٥ وشرح الرضى ٢/٣٨ ، ٣٩ .

فوالله ما فارقتكم قاليا لكمو ولكن ما يقضى فسوف يكون

فـ « ما » بعد لكن موصول ، اسم . بدليل عود الضمير المستتر فى يقضى « هو » عليها ، والضمير لا يعود الا على الأسماء .

ودخول الفاء فى « سوف » لتلك المشابهة(١) .

٦ ـ قال ابن الخشاب :

بنى الموصول لمشابهته الحرف فى افتقاره الى ما يتصل به ، وكونه لا يتم الا بما بعده فجرى مجرى بعض الاسم الذى لا بد له من تمام.

والمبهمات تبنى لأنها تشبه الحرف فى الاحتياج الى الصلة أو الصفة أو غيرهما(٢) .

---

(١) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ٢/٣٠ .
(٢) المرتجل ١٠١ .

المبتـــدأ والخبر

تدخل الفاء فى خبر المبتدأ ان شابه الشرط فى العموم والاستقبال•

وذلك مثل : الذى يكرمنى فله درهم •

فيشبه المبتدأ الشرط فى سببيته للخبر سببية الشرط للجزاء فيصح دخول الفاء فى الخبر ، ويصح عدم دخوله فيه • نظرا الى مجرد تضمن المبتدأ معنى الشرط •

وتدخل مع عدمهما للمشـــابهة اللفظية نحو « وما أصـــابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله »(١) ١٦٦ آل عمران •

---

(١) حاشية الأمير على المغنى ٣٤/١ وشرح المفصل ١٠١/١ والجامى ٢٨٩ ـ ٢٩١ •

كان وأخواتها

١ ـ لا يجوز حذف خبر كان أو احدى اخداتها . ولا اسمها لا اختصارا ولا اقتصارا .

أما الاسم فلأنه يشبه الفاعل .

وأما الخبر فلأنه صار عندهم عوضا من المصدر ، لأنه فى معناه .

ومن النحويين من أجاز حذفه اختصارا .

وفصل ابن مالك فمنعه فى الجميع الا ليس . اذ كان اسمها نكرة، فيحذف خبرها اختيارا ولو قرينة . تشبيها بلا(١) .

٢ ـ تزاد « ما » عند حذف كان الناسخة ، عوضا عن ذلك الحذف وهذا مطرد بعد « أن » المصدرية الواقعة فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل وذلك مثل : أما أنت ذا نفر ...

وخصت « ما » بالزيادة لأمرين :

١ ـ لمجيئها زائدة فى قوله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم » ١٥٩ آل عمران .

٢ ـ لكثرة مشابهتها بأخت « كان » وهو « ليس »(٢) .

٣ ـ ليس : فعل شبيه بحرف لا يشبه الأفعال وهو «ما» .لذلك ضعف ، فلا يتقدم خبره على اسمه . قال ابن مالك : منعه الكوفيون والمبرد وابن السراج والجرجانى ، وبقولهم أقول .

ويرى الفارسى أن ليس حرف محتجا بأنها لو كانت فعلا محققا من فعل لعادت حركة الياء عند اتصال الضمير .

---

(١) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ١١/٢ بتصرف .
(٢) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ١٧/٢ .

وأجيب بأن ذلك لمفارقته أخواته فى عدم التصرف •

قال الفارسى وأما لحاق الضمير به فى لست ولستما فلشبهه بالفعل لكونه على ثلاثة أحرف ، وبمعنى ما كان • وكونه رافعا وناصبا ، كما ألحق الضمير بهات فقيل : هاتيا ــ هاتوا ــ هاتى • مع كونه اسم فعل، لقوة مشابهته للأفعال لفظا(١) •

٤ ــ ليس يهملها بنو تميم فى مثل قولهم : ليس الطيب الا المسك • نظرا الى شبهها بــ « ما » النافية(٢) •

٥ ــ تزاد الباء زيادة مقيسة فى خبر ليس « أليس الله بكاف عبده » ٣٦ الزمر وما أشبه ليس •

---

(١) شرح العمدة ١١٢ ، ١١٣ •
(٢) الدمامينى ١/١٢٦ ، ١٢٧ •

النهى يشبه النفى

اذ هو بمعناه . وذلك فى :

ما يعمل عمل كان — من رفع الاسم ونصب الخبر — بشرط تقدم نفى أو شبهه وهو : ما زال ، ما انفك ، ما فتىء ، ما برح . « ولا يزالون مختلفين » ١١٨ هود .

والنهى : كقول الشاعر :

صاح شعر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين .

والدعاء مثل :

الا يا سلمى يا دار مى على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر(١)

وستأتى مشابهة النهى للنفى فى أبواب أخر . فى الحال والاستثناء وحروف الجر .

١ — ما : بمنزلة ليس

قال الفارسى : لمشابهتها فى نفى ما فى الحال ، والدخول على الابتداء والخبر .

وقد دخلت على خبرها الباء ، كما دخلت على خبر ليس(٢) .

قال الرضى : ما تشبه ليس الذى هو فعل ناقص غير متصرف . ثم قال « وأيضا ما الحجازية تشبه ليس معنى لا لفظا ..

---

(١) الفاكهى على شرح القطر وحاشية ياسين عليه ٢/٤ بتصرف .

(٢) الايضاح العضدى ١١٠ بتصرف وحاشية ياسين على شرح الفاكهى للقطر ١/٨٦ ، ٢/٢٠ .

واسم ما الحجازية مشبه لاسم ليس الذى هو فاعل وخبر ما الحجازية مشبه للمفعول .

وقال الرمانى « ما أشبهت الفعل معنى . وتعمل فى النكرة والمعرفة» .

وانما عملت « ما » لما كان لها شبهان :

شبه عام : شبهها بالحروف غير المختصة فى كونها تلى الأسماء والأفعال .

وشبه خاص : شبهها بليس(٢) .

٢ — اختلف النحاة فى المقرون بـ « الا » بعد ما على أربعة أقوال :

أحدها : وجوب الرفع مطلقا ، وهو قول الجمهور ، نحو « وما محمد الا رسول » آل عمران ، ووجهه أنها عملت لشبهها بليس فى النفى وقد انتقض بـ « الا » ، فزال الأمر الذى عملت لأجله .

الثانى : جواز النصب مطلقا وهو قول يونس(١) . ووجهه الحمل على ليس .

الثالث : جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا ، وهو قول الفراء فيجيز : ما زيد الا قائما ، ويمنع : ما زيد الا أخاك .

الرابع : جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به .

وهو قول بقية الكوفيين فيجيزون : ما زيد الا زهيرا ، ويمنعون : ما زيد الا قائما .

---

(١) الرضى ٢/٣٢١ ، ١/٩٩ معانى الحروف ١١٠ .
(٢) بالأصل : ابن يونس ولعله سهو .

ثم قال : وعلى هذا فالنصب فى قوله :

وما سـعاد غداة البين اذ رحلوا   الا أغن غضيض الطرف مكحول

جائز على الأقوال الثلاثة الأخيرة(١) •

٣ ــ لا يجوز حذف اسم « ما » قياسا ، ولا خبرها كذلك •

فان كفت بان ــ الزائدة ــ جاز حذفه ــ ، تشبيها بـ « لا » •

كقول امرىء القيس :

حلفت لها بالله حلفـة فاجر   لناموا فما ان من حديث ولا صال(٢)

٤ ــ شذ بناء الفكرة مع « لا » تشبيها بـ « لا » •

سمع : ما بأسى عليك(٣) • تشبيها بقولهم : لا عليك •

قال ابن يعيش : « اعلم أنهم قد حذفوا اسـم لا النافية للجنس كما حذفوا الخبر •• وانما حذفوا الاسم لكثرة الاستعمال تخفيفا »•

تزاد الباء فى خبر ما الحجـازية كقوله تعالى « وما ربك بظـلام للعبيد » ٤٧ فصلت وفى زيادتها بعد ما التميمية خلاف •

منع الفارسى والزمخشرى وسيبويه •

والصحيح الجواز ، لسماعه فى أشعارهم ، كقول الفرزدق (وهو تميمى) •

لعمرك ما معن تبارك حقه   ولا منسىء معن ولا متيسر(٤)

كما وردت زيادتها فى خبر « لا » أخت ليس كقول سواد بن قارب:

وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة   بمغن فتيلا عن سـواد بن قارب

---

(١) شرح بانت سعاد ١٧ •

(٢) حاشية ياسين على الفاكهى ٢/٢٣ •

(٣) المرجع السابق نفسه • وشرح المفصل ١/١١٤ •

(٤) الجنى الدانى ٥١ ، ٥٤ •

لات

١ ــ تعمل « لات » عمل ليس • وهى « لا » المشبهة بليس • زيدت عليها التاء ، أو بتعبير آخر لمشابهتها له بكسع التاء • اذ تصير على عدد حروفه ساكنة الوسط •

وقد نظر سيبويه « لات » بليس •

ولا يكون فى الاستثناء من حيث انه لا يستعمل معهما الا أحد الاسمين والآخر مضمرا دائما •

قال الرضى « ولا يجوز أن يقال باضمار اسمها كما فى نحو : عبد الله ليس منطلقا ، لأن الحرف لا يضمر فيه وان شابه الفعل(١) •

٢ ــ خفض الاسم بعد « لات » •

فى قول الشاعر :

طلبوا صلحا ولات أوان   فأجبنا أن لات حين بقاء

قالوا : وجه الكسر فى أوان : شبهه باذ فى قوله :

وأنت اذ صحيح

فى أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين ، لأن الأصل ولات أو أن صلح(٣) •

قال أبو حيان : شبه الزمخشرى جر أوان لشبهه باذ •

---

(١) ابن عقيل ١/٣٨٠ •

(٢) الرضى على الكافية ١/٢٥٠ •

(٣) الشمنى على المغنى ٢/٥٤ والبحر المحيط ٧/٣٨٤ •

كاد وأخوتهـا

١ ـ قد تدخل أن عـلى خبر كاد ، تشبيها له بـ « عسى » كقـول رؤبـة

رسم عفا من بعـد ما قد امحى   قد كاد من طول البلى أن يمحصا

قال سيبويه : قد جاء فى الشعر كاد أن يفعل شبهوه بعسى •

كما أنه بحذف خبر « أن » من خبر عسى تشبيها له بكاد كقوله :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

قال ابن مالك :

وكونه بدون أن بعـد عسى   تزر وكاد الأمر فيه عكسا

قال الجامى : فلما كان كل واحد منهما مشابها للآخر أعطى لكل منهما حكم الآخر من وجه أهـ •

ونقل السيوطى عن الأبدى فى شرح الجزولية « حذفت أن مع عسى تشبيها بكاد » •

وزعم ابن السيد أن الأحسن أن يقال : شبهت عسى بلعل (فتكون من تشبيه الفعل بالحرف) لأن كلا منهما رجاء •

وكما حملوا على عسى فأدخلوا فى خبرها « أن » نحو :

لعلك يوما أن تلم ملمة •

وقال ابن الصائغ : هذا الذى قاله ممكن • وتشبيه الفعل بالفعل أولى من تشبيهه بالحرف(١) •

---

(١) الـكتاب ٤٧٨/١ والجـامى ٣٠١/٢ ، ٣٠٢ الهمـع ١٣٠/١ الأشباه والنظائر ٢١٥/١ ، ٢١٦ وشرح المفصل ١٢١/٧ •

٢ ــ فى مثل : عساى وعساك وعساه :

قال سيبويه : ان عسى خــرجت عن عمل كان وعملت عــلى لعل ، لشبهها بلعل فى الطمع • وشرط اسمه أن يكون ضميرا •

فالضمير منصوب عــلى أنه أسمها • وقال الســيرافى : عســاك وعسانى حرف عامل عمل لعل • وضعف بأن فيه اشتراك فعل وحرف فى لفظ واحد •

وقال الأخفش : ان عسى على بابها من عملها عمل كان •

واستعرنا فى عسى ضمير المنصوب للمرفوع • فالضمير ــ عنده ــ فى عسى فى موضع رفع لا فى موضع نصب•واختاره ابن مالك لسلامته من عدم النظير • اذ ليس فيه الا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن موضوع له • وذلك موجود •

وقال ابن النحاس : والوجه ما ذكره سيبويه ، لأن التجــوز فى الفعل أو الحرف أحسن من التجوز فى الضمير •

أما عسى التى من أفعال الرجاء وهى تعمل عمل كان ففعل غــير متصرف ، لتضمنه معنى الحرف • أى انشاء الطمع والرجاء كاعل •

والانشــاءات ــ فى الأغلب ــ من معانى الحروف • والحــروف لا يتصرف فيها •

وأما الفعلية نحــو : بعت • والاسمية نحو : أنت حــر ، فمعنى الانشاء عارض فيهما(١) •

---

(١) الأشــباه والنظائر ٢٢٤/١ الجنى الدانى ٤٦٨ الدمامينى على المغنى ٣٠٠/١ وحاشية ياسين على شرح الفاكهى ٦٥/١ .

٣ ــ عسى فعل شــبيه فى المعنى بحرف يشبه الأفعــال وهو لعل ويرى ابن السراج وثعلب والزجاج انه حرف مطلقا(١) •

٤ ــ عسى المتصرفة فعل باتفاق • ومعناها : اشتد • قال :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم

أى قد اشتد(٢) •

---

(١) الدمامينى ١/٢٩٩ ، ٣٠٠ وحاشية ياسين على شرح الفاكهى ١/٦٥ •

(٢) المرجع السابق •

ان وأخـــواتها

١ ـ زادوا نون الوقاية مع ان وأخواتها،لمشابهتهن للفعل•وزادوها أيضا فى نحــو : منى وعنى ، لأنهما لما سكن آخــرهن أشبهتا الفعــل أو مما يدل على أن ان(١) وأخواتهـا مشبهة بالفعــل أن المكنى معها كالمكنى مع الفعل • تقول : اننى كما تقول ضربنى •

٢ ـ قال ابن الخشاب « شبه قولهم : ان زيدا قائم ، بقولهم : كان منطلقا زيد ، لأن ان وأخواتها فروع فى العمل على كان ••»(٢) •

٣ ـ ان زيدا فى الدار شبهوه بالفعل الذى يتعدى الى مفعول ، كقولهم : ضرب زيدا عمرو ، وأخرج عمرا صالح(٣) •

٤ ـ جعل ابن يعيش الحروف الناسخة شبيهة بالفعل من وجوه :

١ ـ اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء •

٢ ـ أنها عــلى لفظ الأفعــال ، اذ كانت على أكثر من حرفــين كالأفعال (منها الثلاثى والرباعى والخماسى) •

٣ ـ مبنيَة على الفتح دائما كالأفعال الماضية •

٤ ـ انها يتصل بها المضمر المنصوب،ويتعلق بها كنقطة بالفعل من نحو : ضربك وضربه(٤) •

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/٥٤٧ والأصول ٢/١١٧ •
(٢) المرتجل ١٨٢ •
(٣) الجمل للخليل بن حمد ٤٥ •
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٢ بتصرف •

وجعل الدماميني مشابهتها : معنى لطلبها الجزئين ، وشابهت مطلق الأفعال الماضية من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعدا ، ومن فتح أواخرها(١) •

وقال الرضى : الحروف المشبهة بالفعل تشبه الأفعال المتعدية معنى من حيث « ان وأن » فى معنى حققت وأكدت •

وكأن فى معنى شبهت ، ولكن معنى استدركت ، وفى ليت : معنى تمنيت وفى « لعل » معنى ترجيت •

ولفظا من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعدا •

وقال : « وأما فتح أواخرها فان لم نقل : انها لمشابهتها للأفعال، بل قلنا هى لاستثقالها بسبب تشديد الأواخر ، والياء فى ليت » •

فهى فى جهة أخرى بها تشابه الماضى فتعمل عمل الأفعال(٢) •

وهى فى القوة دون الأفعال ، ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضى •

وشبهها بالأفعال المتعدية الا أنه قدم منصوبها على مرفوعها تنبيها بفرعية العمل على فرعية العامل ، أو فرقا بينها وبين الفعل •

قال الرمانى : وان أشبهته ــ أى الفعل ــ لفظا ومعنى ، فلو قدم مرفوعها على منصوبها لتوهم أنها فعل •

---

(١) الدمامينى على المغنى ١/٧٨ •

(٢) الرضى ١/٩٩ ، ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ بتصرف • والدمامينى على المغنى ١/٥٣ •

وأيضا ، فانك لو قدمت المرفوع لجاز أن تضمر ، ولو أضمر لاتصل بل وهو ضمير رفع ، وضمير الرفع اذا كان للمتكلم ، أو للمخاطب كان تاء ساكنا ما قبلها ، ولو أسكنت لحذفت احدى النونين لالتقاء الساكنين فكنت تقول :

« أنت وهذا تصريف ، والتصريف لا يكون فى الحروف فلما كان تقديم المرفوع يؤدى الى هذا رفض »(١) .

وجعل المبرد هذه الحروف مشابهة بالأفعال لأنها لا تقع الا على الأسماء(٢) .

٥ — أن المفتوحة اذا خففت عملت وجوبا — كما اذا لم تخفف — لأنها أشبه بالفعل منها . كما قال ابن مالك فى شرح الكافية .

قال الشيخ ياسين لأن لفظها — وهى مخففة — كلفظ عضى ، مقصودا به المضى أو الأمر .

وأما المكسورة فلا تشبه الا الأمر فقط : كجد .

والأقيس فى المكسورة أن يرفع ما بعدها اذا خففت(٣) .

ومن أعملها فقد جعلها بمنزلة فعل محذوف ، والفعل يعمل محذوفا عمله تاما ، وذلك قولك : لم يك زيد منطلقا فعمل عمله والنون فيه .

قال ابن يعيش فى أن — بفتح الهمزة مخففة : « وأما عمل النصب خاصة فلشبه أن الخفيفة بأن — الثقيلة الناصبة للاسم ، ووجه المشابهة من وجهين : من جهة اللفظ والمعنى :

فأما اللفظ فهما مثلان وان كان لفظ هذه أنقص من لفظ تلك .

---

(١) معانى الحروف ١١٠ .

(٢) المقتضب ١٠٨/٤ .

(٣) الفاكهى وياسين ٣١/٢ والأصول لابن السراج ٢٣٥/١ .

ولذلك يستقبحون الجمــع بينهما ، كما يستقبحون الجمــع بين الثقيلين ، فلا يحسن عندهم أن تقوم خير لك ، كما يستقبحون ان أن زيدا قائم يعجبنى فى معنى ، ان قيام زيد يعجبنى •

وأما المعنى فمن قبــل أن « أن » وما بعدها من الفعل فى تأويل المصدر كما أن المشددة وما بعــدها من الاسم والخبر بمنزلة اســم واحــد •

فلما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصــبة للفعل وهذا كلام وجيه فى نصب أن للفعل المضارع(١) •

فوجب اعمال أن المخففة لتحقــيق مقتضاها وهو افادة معناها فى الجمل الاسمية ، لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة •

٦ ــ حكى سيبويه :

قد يجوز فى الشعر ــ أيضا ــ لعلى أن أفعل ، بمــنزلة : عسيت أن أفعل • (فهذا يشبه ذاك) • كقول عمر بن أبى ربيعة :

لعلمها أن يبغيا لك حيلة   وأن يرحبا صدرابما كنت أحصر

وجعله ابن عصفور من ضرائر الشعر وهو الصحيح •

وفى الحديث « لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته »(٢) •

٧ ــ قد تدخــل لام التوكيد عــلى مدخول « ان » بمعنى نعم ، تشبيها بأن العاملة ، كقوله تعالى « ان هذان لساحران » ٦٣ طه بناء على القول بأن « ان » بمعنى نعــم ، وهى تشــبه « ان » المؤكــدة لفظــا(٣) •

---

(١) شرح المفصل ١٥/٧ والكواكب ١١٣/١ •
(٢) الكتاب ٤٧٨/١ بتصرف ، الهمع ١٣٥/١ الدرر ١٠٥/١ •
(٣) الدمامينى ٨١/١ وحاشية ياسين على التصريح ١٢٧/١ •

٨ ــ تدخل لام الابتــداء بعد ان المكســورة فقط ، وذلك لأنهــا شبيهة بالقسم فى التأكيد ــ كما قال سيبويه •

ولا تدخل على غيرها من الحروف المشبهة بالفعل •

فــلا تدخل على أن ــ بفتح الهمزة ــ ويروى أن الحجاج قــرأ « أن ربهم بهم يومئذ خبير » • العاديات •

فأسقط اللام ليقال : انه غلط ولم يلحن • وهذا من مغالطاته(١) •

٩ ــ اذا دخلت ان على المبتدأ الذى يصح دخــول الفاء على خــبره (كالموصول والنكــرة الموصوفة بالفعــل أو الظرف أو الجار والمجرور) جاز دخولها ، كقوله تعالى « قل ان الموت الذى تفــرون منه فانه ملاقيكم » ٨ الجمعه •

وليت ولعل • من الحروف المشبهة بالفعل ــ مانعان عن دخول الفاء ، لأن صحة دخوله عليه انما كان لمشابهة المبتدأ والخبر للشرط والجزاء • وليت ولعل يزيلان تلك المشــابهة ، لأنهما يخرجان الكلام من الخبرية الى الانشائية • والشرط والجزاء من قبيل الاخبار»(٢) •

١٠ ــ تلحق الحروف المشبهة بالأفعال نون تسمى نون الوقاية : فتقول « اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم » ١٦١ الأنعام •

وأننى ، ولكننى •

وســميت بذلك ــ كما قال ابن مالك ــ لأنهــا تقى الفعــل من

---

(١) الكواكب الدرية ١/١٠٩ •
(٢) حاشــية الأمير على المغنى ١/٣٤ الجــامى ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ وشرح المفصل ١/١٠١ •

التباســه بالاسم المضاف الى ياء المتكلم ، ومن التباس أمر مذكره بأمر مؤنثه فى نحــو : أكرمى بدل أكرمنى ، اذ لو حــذفت لم يفهم المراد • غير أنها فى الحروف قد تحذف نون الوقاة نظرا الى كراهية اجتماع الأمثال(١) •

قال تعالى : « ولكنى أراكم قوما تجهلون » ٢٣ الأحقاف •

---

(١) التصريح ١/١١٢ الرضى ٢/٣٢١ الكواكب الدرية ١/٣٤ •

لا النافية للجنس

١ ـ تعمل فى النكرة النصب ، وتبنى النكرة معها . وهى لا تكون الا صدرا ، ولا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها .

قال ابن السراج « وهى مشبهة بان . وانما يقع بعدها المبتـدأ والخبر ، فكما لا يجوز أن تقدم ما بعد ان عليها كذلك هى ، والتقديم فيها أبعد ، لأن (ان) أشبه بالفعل منها » أ.ه(١) .

٢ ـ لا : الملغاة الزائدة شبهوها بـ « ما » .

من ذلك قـولك : ما قـام زيد ولا عمـرو ، والواو العـاطفة و « لا » لغو .

و « لا » انما دخلت تأكيدا للنفى(٢) .

---

(١) الأصول ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(٢) الأصول ٢/٢٥٩ .

ظن وأخواتهـــا

١ ـــ رأى بمعنى : أبصر : رأيت زيدا • المعنى أبصرته • وذلك لأن الابصار انما يقتضى واحدا •

تشبه رأى القلبية لفظا ومعنى •

لذا أجريت مجراها فى جواز أن يجمـــع لها بين ضـــميرى فاعل ومفعول متصلين لمسمى واحد •

وذلك كقول عائشة ـــ رضى الله عنها ـــ « لقد رأيتنا مع رســـول الله ـــ صلى الله عليـــه وسلم ـــ وما لنا من طعام الا الأســـودان : التمر والماء »(١) •

٢ ـــ كثرت زيادة الباء فى مفعول عرف وشبهه نحو : « ومن يرد فيه بالحاد »(٢) ٢٥ الحج •

---

(١) المساعد ١/٢٧٢ الكواكب الدرية ١/١٢٤ •
(٢) حاشية ياسين ٢/٢١٢ •

الفـــاعل

١ ـ الفاعل يشبه المبتدأ ، فى أن كلا منهما أحد ركنى الجمـلة ، وهو ركن مسند اليه غيره(١) •

٢ ـ حذف الفاعل فى نحو : « أسمع بهم وأبصر » ٣٨ مريم لما كان : أحسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك : امرر بزيد وحذف البـاء من أحسن بزيد وشبهه ممتنع •

وحذف باء كفى بزيد وشبهه قليل •

ولذلك لم يأت فى القرآن الكريم الا بالباء « وكفى بالله وليـا وكفى بالله نصيرا »(٢) ٤٥ النساء •

---

(١) كتاب المرتجل لابن الخشاب ١٨٢ •

(٢) الأشباه والنظائر ٢١٥/١ وشرح عمدة الحافظ ٢١١ والمنصف ٣١٦/١ •

الاشـــتغال

١ ـ انما ترجح النصب فى نحـــو : « والأنعام خلقهـــا لكم » ٥ النحل لتناسب المتعاطفين .

وما بعد حتى : ضربت القوم حتى زيدا ضربته .

و : بل : ما ضربت القوم بل زيدا ضربته .

ولكن : ما ضربت القوم لكن زيدا ضربته .

لشبههن بالعواطف(١) .

وانما اختير النصب اذا وقع الاسم بعد حرف نفى نحـــو : ما زيدا لقينه ، ولا زيدا قتلته ..

قال ابن يعيش « وانما صار النصب هنا ـ مختارا لشبه حروف النفى بحروف الاستفهام وحروف الجزاء وحروف الأمر والنهى(١) .

ووجه الشبه : أن ما بعد النفى غير واجب . كما أن ما بعد كل واحد من هذه الأشياء كذلك .

٢ ـ اذا الفجائية (أى المنسوبة الى المفاجأة : بضم الفاء والمد) . تشبه الفاء فى كونها لا يبتدأ بهـــا ، لأن الغرض من ذكرهـــا انما هو الدلالة على أن ما بعدها حصل بعد وجود شىء ، فلابد من تقدم ذلك الشىء ، ولأنها لا تقع الا بعـــد ما هو معقب بما بعـــدها فلذا قامت مقامها فترتبط بين جملة الشرط وجوابها حين يكون الجواب جملة اسمية كقوله تعالى «وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون» (٢) ٣٦ الروم .

---

(١) الجامع الصغير ٨٢ .

(٢) شرح المفصل ٣٦/٢ .

(٣) الكواكب الدرية ٧٩/٢ .

المشـــبه بالمفعول به

١ ـــ معمول الصفة المشبهة ـــ اذا كان معرفـــة وقصدوا المبـــالغة حولوا الاسناد عن فاعلها الى ضمير يستتر فيها فيعود الى ما قبلها • ونصبوا ما كان فاعلا ، تشـــبيها له بالمفعول به ، مثـــل : محمد حسن خلقه ـــ بنصب خلقه ـــ على التشبيه بالمفعول به ، وليس مفعولا به ، لأن الصفة المشبهة قاصرة « غير متعدية لصـــوغها من لازم » • ولأن المنصوب معرف (لاضافته الى الضمير) •

قال ابن هشام « فان كان معرفـــة تعين أن يكون منصـــوبا على التشبيه بالمفعول به » •

والصفة المشبهة ليس لها مفعول يضاف اليه ، أو ينصب ، لأنهـــا من فعل قاصر وذلك قبيح • ولا يصح أن يكون تمييزا لأنـــه لا يكون الا نكرة(١)

٢ ـــ ذهب الأخفش الى أن اســـم الفـــاعل اذا كـــان بـــ « أل » لا يعمل وأن « أل » ليست موصولة بل هى معرفة مثلها فى : الغلام ، والرجل ، وأن ما انتصب بعده مفعولا ، بل هو منتصب على التشـــبيه بالمفعول به(٢) •

٣ ـــ فى مثل : عسى زيد أن يخرج قيل : ان « أن يخرج» مصدر مؤول مشبه بالمفعول به • وليس بخبر لـــ « عسى » لعدم صدقه على الاســـم(٣) •

---

(١) شرح القطر ٢٨٠ والصبان على الأشمونى ٢٩٦/٢ الجامى ٢٠٥ والفصول الخمسون ١٩٢ •

(٢) التصريح ٩٢/٢ وارتشـــاف الضرب لأبى حيـــان ص ١١٦ مخطوط ٧٢٨ دار الكتب •

(٣) الجامى ٢٩٩/٢ •

المفعـــول لأجلـــه

مشابهة المفعول لأجله فى حالة تنكيره للحال والتمييز •

قال ابن جعفر : انه ــ أى المفعول له ــ فى حالة تنكيره يشبه الحال والتمييز فى كون البيان بنكرة فوجب انتصابه مثلهما

وهو علة الاقدام على الفعل : نحو : ضربته أدبا(١) •

الظـــــرف

١ ــ المبهم من ظروف المكان : ما دل على مكان غير معين • وذلك كالجهات الست •• وأسماء المقادير ••• وهى شبيهة بالمبهم من حيث انها ليست أشياء معينة فى الواقع •

ومحدودة من حيث انها معينة المقدار •

قال ابن هشام « ويلحق بأسماء الجهات ما أشبهها فى شدة الابهام والاحتياج الى ما بين معناها كـ « عند » و « لدى »(٢) •

٢ ــ مذهب ابن مالك : أسماء الزمان كلها صالحة للظرف •

والصالح له من أسماء المكان : ما دل على مقدار كـ « ميل » ، أو على جهة كـ « امام » ، أو على شبه جهة كـ « عند »(٣) •

٣ ــ خروج الظرف بالخفض عن الظرفية الى الاسمية •

---

(١) التوطئة ٣١٠ ، وشرح الرضى على الكافية ١/١٧٧ •

(٢) قطـر الندى لابن هشـام ٢٣١ ط السـادسة وجامع دروس العربية باب الاضافة •

(٣) شرح العمدة لابن مالك ٢٩٨ •

قال الأخفش فى كتابه الكبير « انهم جعلوا الظرف بمنزلة الحرف الذى باسم ولا فعل ، لشبهه به من حيث كان أكثر الظروف قد أخرج منها الاعراب ، وأكثرها أيضا لا تثنى ولا تجمع ولا توصف » •

قال : فلمـا كانت كذلك كرهوا أن يدخلوا فيهـا ما يدخلون فى الأسـماء(١) •

٤ ــ ظروف الغايات : قبل وبعد «ولله الأمر من قبل ومن بعد»(٤) الروم وكذلك : كل ما قطع عن الاضافة •

وسميت غاية لأن غاية الكلام كانت ما أضيفت هى اليه فلما حذف صرن غايات ينتهى بها الكلام•وانما بنيت لتضمنها معنى حرف الاضافة ولشبهها بالحروف فى الاحتياج الى المضاف اليه • واختير الضم لجبر النقصان(٢) •

٥ ــ قط : ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان •

وبنيت على الضم لتضمنها معنى مذ ، والى •

وتستعمل بمعنى : حسب •

وتستعمل الفاء زائدة ، لازمة ، فيقال : « فقط » •

قال الشمنى « وفى المطول » أن قط من أسماء الأفعـال بمعنى : انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ ، وكأنه جزاء شرط محذوف •

وقيل : انما دخلت الفاء لأن معناه : أخـذت درهما فاكتفيت به فالفاء عاطفة(٣) •

---

(١) الأشباه والنظائر ١/١٧ •
(٢) الجامي على الكافية ١٧٥ •
(٣) الشمنى على المغنى ٢/١١ بتصرف •

١ ــ الظرف غير المتصرف :

وهو ما لزم الظرفية أو شبهها وهو الجر بمن .

وذلك مثل : لدن : « وعلمناه من لدنا علما » ٦٥ الكهف .

اذ هو جار ومجرور وكذلك الظرف أصله على معنى : فى .

وكذلك ، ثم : بفتح الثاء وتشديد الميم . وقد تلحقها التاء ، ثمت ، وهنا ، وهما ملازمان للظرفية أو شبهها ، وهو الجر بمن أو الى كما فى :

أين لا خصوص زمن كما قاله الدمامينى .

وفى مثل : دخلت المسجد خلاف(١) .

٢ ــ من الظروف اللازمة للاضافة عند :

وهى :

قال ابن مالك : هى شبه جهة(٢) .

٣ ــ أجاز بعض النحويين ، ما رأيته مذما ، فأدخل « مذ » على ما ولم يدخلها على زمان .

قال : لأن « ما » تشبه بالظرف .

ألا تراها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر ، وذلك المصدر يكون ظرفا .

نحو : سبحان ما سخركن لنا . وسبحان ما سبح الرعد بحمده(٣) .

---

(١) الكواكب الدرية ١٦/٢ حاشية الخضرى على ابن عقيل ٦٩/١ ،

(٢) شرح العمدة ٢٩٨ .

(٣) حاشية ياسين على الفاكهى ١٧٥/٢ .

الحـــال

١ـ شبه الحال بالمفعول به

تشبه الحال المفعول به من جهة أنها :

فضلة : اذ تجيء بعد تمام الكلام ، واستغناء الفاعل بفعله•ومن جهة أن الفعل يتسلط على نصبها من غير توسط حرف ملفوظ أو مقدر •

قال ابن السراج « وان فى الفعل دليلا عليه ، كما كان فيه دليـــل على المفعول » ولهذا الشبه استحقت أن تكون منصـــوبة مثله ، وذلك نحو : ضربت زيدا قائما ، تجعله حالا من أيهما شئت(١) •

٢ ـ شبه الحـــال بالظرف

الحال تشبه الظرف من حيث كانت مفعولا فيها ، كما أن الظـرف كذلك •

قال الفارسى « وانما شبه بالظرف للمشابهة التى بينهما ، فلا يجب أن يسوى به » •

كما أن ما لا ينصرف لما أجرى مجرى الفعل للشبه العارض منـــه فيه لم يجب أن يسوى بينه وبين الفعل فى جميع أحواله •

وذهب الكسائى الى أن نصب الحال انما هو لشبهها بالظـــرف • ويؤكد الشبه انه قد يعبر عن الحال بلفظ الظرف(٢) •والمقصود بالظرف ظرف الزمان خاصة لأنه هو المقدر بـــ (فى) • والحال كذلك •

---

(١) الأصول ٢١٣/١ •

(٢) الايضاح العضدى ٢٠٠ وسر صناعة الاعراب ٦٤٥/٢١ •

٣ ــ شبه الحــال بالتمييز

فى الحال شبه ــ أيضا ــ بالتمييز ، لكونهما مبنيتين ابهاما ، لذا شرطهما التنكير ، والتمييز بين ــ ذاتا والحال يبين وصفا قال أبوحيان : « وتشبيه الحال بالتمييز أولى من العكس ، لأن تبين الذوات مقدم على تبين الأوصاف »(١) .

وقد يأتى التمييز مؤكدا كقوله تعــالى « ان عدة الشهور ــ عند الله ــ اثنــا عشر شهرا » ٣٦ التــوبة وهو فى التمييز شبيه بوقــوع الحال مؤكدة لعاملها « وأرسلناك للناس رسولا »(٢) ٧٩ النساء .

٤ ــ شبه الحال بالخبر والنعت

١ ــ يجوز تعدد الحال مثــل : جاء زيد راكبا ضــاحكا . وذلك بالخبر فى كونه محكوما به فى المعنى على صاحبها .

وبالنعت فى افهام الاتصاف بصفة .

وان لم يكن ذلك بالقصد بل بالتبع لما هو المقصــود منه وهو : تقييد العامل ، وبيان كيفية وقوعه(٣) .

٢ ــ تزاد الباء فى الحال المنفية كقول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب   حكيم بن المسيب منتهاها

وذلك لأنها شبيهة بالخبر . ذكر ذلك ابن مالك .

قال المرادى « ورد عليه بأنه من باب التجريد » .

ويجوز أن تكون الباء للحال والمعنى : فما رجعت بحاجة خائبة(٤) .

---

(١) النكت الحسان ٩٩ بتصرف .

(٢) شرح العمدة ٢٩١ .

(٣) الخضرى على ابن عقيل ١/٢١٧ .

(٤) الجنى الدانى ٥٥ ، ٥٦ .

٥ ــ واو الحال : شبه سيبويه واو الحال بـ « اذ » ، وقدرها بها . وذلك من حيث كانت « اذا » منتصبة الموضع ، كما أن الواو منتصبة الموضع ، وأن ما بعد اذ لا يكون الا جملة ، كما أن الواو كذلك(١) .

٦ ــ الجملة التى تقع حالا وهى جملة فعلية فعلها مضارع مثبت ترتبط بالضمير وحده . مثل : **جاءنى زيد يسرع** .

وذلك لمشابهته لفظا ومعنى لاسم الفاعل المستغنى عن الواو(٢) .

تنبيه : ان كان ثمت تشابه بين الحال والظرف فيما سبق ، الا أن بينهما فرقا .

ألا ترى أن الحال لا يجوز أن تتقدم على عاملها المعنوى اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا على الصحيح .

والظرف يتقدم عليهما .

قال السيوطى « وانما تقدمت الحال ، لأنها خبر فى المعنى ولتقديرها بـ « فى » ، فأشبهت الظروف » .

فحملت الحال على الظرف(٣) .

وقال الشلوبين « معنى الفعل انما يعمل فى الظروف والأحوال . فقد يعمل معنى الفعل فى الحال مثل قول امرىء القيس » :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ....

فعامل الحال ما فى معنى « كأن » من معنى التشبيه .

---

(١) المفصل ٢/٦٨ .
(٢) شرح الجامى ٩٤ .
(٣) الأشباه والنظائر ٢/٢٢٨ .

وقد يعمل المنسوب فى الظـرف الذى تكفيه رائحة الفعـل نحو أنا قرشى أبدا »(٢) .

٧ ــ لا تأتى الحال الا من معرفة ، وأجاز النحاة مجيئهـا من نكرة اذا سبقت بما يفيد العمـوم . ومثلوا له بالنفى كقوله تعـالى « وما أهلكنا من قرية الا ولها كتا معلوم » ٤ الحجر .

وشبه النفى وهو النهى كقول قطرى .

لا يزكين أحد الى الاحجام   يوم الوغى متخوفا لحمام

والاستفهام كقوله :

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى   لنفسك العذر فى ابعادها الأملا(٣)

---

(١) التوطئة ٣٠٩ وشرح بانت سعاد ٧٨ .

(٢) شرح الفاكهى على القطر وحاشية ياسين ٢/١٣٦ .

التمـــييز

١ ـ انما انتصب التمييز فى مثل : تصبب زيد عرقا ، لأنه وقع بعد جملة تامـــة كما يقع المفعـــول ، ويتعلق بالجمـــلة ، كما يتعـــلق المفعول ٠ وكما أن المفعول منصوب فكذلك ما أشبهه(١) ٠

٢ ـ اذا كان عامل التمييز اســـما فانه لا يصح أن يتقـــدم عليه مثل : عندى عشرون درهمـــا ، فلا يصح أن يقـــال : عندى درهمـــا عشرون ، لأن عامله اسم جامد ضعيف العمل ، مشابه للفعل مشـــابهة ضـــعيفة ٠

قال الفارسى : انما لم يجز تقديم التمييز لأنه مفسر ، ورتبـــة المفسر أن تقع بعد المفسر ٠

وأيضا أشبه « عشرون »(٢) ٠

٣ ـ التمييز يشبه النعت ٠ ولهذا لا يتقدم على مميزه ٠ وقد وضح ذلك من قبل ٠

---

(١) منثور الفوائد ٥٧ ٠

(٢) الجامى ١٠١ بتصرف والايضاح العضدى باب التمييز ٠

المستثنى

١ ـ يشبه المفعول به لذا أتى به بعد استغناء الفعل بالفاعل ، بعد تمام الكلام .

وانما انتصب المستثنى فى نحو : جاء القوم الا زيدا ، لأنه وقع بعد جملة تامة كما يقع المفعول . ويتعلق بالجملة كالمفعول قال ابن الأنبارى « كما أن المفعول منصوب فكذلك ما أشبهه » أ.هـ(١) .

٢ ـ يرى السيرافى وابن الباذش : أن غير ـ فى الاستثناء ـ منصوبة على التشبيه بظرف المكان وناصبها الفعل السابق .

وشبه ابن الباذش ـ فى ذلك ـ بالظروف .

فكما أن الفعل يصل الى الظرف بحرف الجر فكذلك «غير »، لأنها مشبهة بالظرف المبهم .

فكما ان الفعل يصل الى الظرف المبهم بنفسه فكذلك « غير » وما فى معناها . وان كان فى هذا الرأى تعسف ظاهر .

قال الجامى « أجرى غير مجرى الظرف المقطوع عن الاضافة لا غير وليس غير فى حذف المضاف اليه والبناء على الضم ، وان لم يكن غير من الظروف لشبهه بالغايات لشدة الابهام الذى فيه كما كان فيها » .

وقال ابن النحاس « فان قيل : كيف جاز أن يصل الفعل الى غير من غير بواسطة وهو لا يصل الى ما بعد « الا » الا بواسطة » .

---

(١) الأصول ٢٨١/١ .

فالجواب أن غير أشبهت الظروف بابهامها • والظرف يصل الفعل اليه بلا واسطة فوصل أيضا الى « غير » بلا واسطة ••• »(١) •

المستثنى بعد النفى وشبهه اذا كان متصلا جاز نصبه وجاز ابداله كقوله تعالى « ما فعلوه الا قليل منهم » ٦٦ النساء •

والابدال أرجح •

وقسم يجوز نصبه وابداله والنصب أرجح ، وهو المنقطع اذا وقع بعد نفى أو شبهه بشرط أن يصبح اغناؤه عن المستثنى منه « ما لهم به من علم الا اتباع الظن » ١٥٧ النساء •

فلغة الحجازين توجب نصبه •

وبنو تميم يجوز النصب والابدال(٢) •

النهى يشبه النفى :

من شروط صحة التفريغ فى الاستثناء أن يتقدمه نفى « وما أمرنا الا واحدة » ٥٠ القمر •

أو شبهه :

وهو النهى « ولا تقولوا على الله الاالحق » ١٧١النساء والاستفهام الصالح فى موضعه نفى (الانكارى) كقوله تعالى « فهل يهلك الا القوم الفاسقون » ٣٥ الأحقاف •

وتسويغ مجىء الحال من النكرة المسبوقة بنفى أو شبهه،والاستثناء كذلك دليل على المشابهة(٣) •

---

(١) الهمع ٢٣١/١ والأشمونى ١٦٢/٢ والأشباه والنظائر ٢٢٧/٢ بتصرف •

(٢) الجنى الدانى ٥١٥ •

(٣) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ١٥٥/٢ •

شبه الاستثناء

١ – شبه الاستثناء يكون بكلمتين : لاسيما ، بيد .

فلا سيما كلمة مركبة من : سىّ بمعنى مثل ، وسىّ : عينها واو ، قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء .

ومثناها : سيان . واستغنوا بتثنيتها عن تثنية سواء . وتشديد يائها وسبقها بالواو ، ولا ، كل ذلك واجب .

ولا يستثنى بها الا بعد جحد « نفى » .

وتستعمل فى التعظيم .

وتوصل بها « ما » مطلقا .

قال الصبان « لما كان ما بعدها مخالفا بالأولوية لما قبلها أشبهت أدوات الاستثناء المخالف ما بعدها لما قبلها »

ويجوز فى الاسم الذى بعدها : الجر والرفع ، مطلقا . والنصب أيضا اذا كان نكرة .

وقد روى بهن قول امرىء القيس :

ويوم عفرت للعذارى مطيتى ولاسيما يوم بداره جلجل

والجر أرجحها . وهو على الاضافة ، وما زائدة بينهما .

والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف . وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، وانما حذف المبتدأ لأن لاسيما بمنزلة « الا » وهى لا تقع بعدها الجملة غالبا .

– والنصب على التمييز . كما يقع التمييز بعد مثل . وما كافة عن الاضافة .

ومنع الجمهور نصب الاسم المعرفة نحو ولاسيما زيدا .

وجوزه بعضهم موجها بأن : ما كافة ، وأن لاسيما بمنزلة «الا» الاستثنائية ، فما بعدها منصوب على الاستثناء المتصل ، لاخراجه عما قبل « لاسيما » من حيث عدم مساواة ما قبلها له • فهو حينئـذ : استثناء منقطع •

وضعف بأن « الا » لا تقتـرن بالواو • لا يقال : جاء القـوم والا زيد •

ووجهه الدماميني بأن : ما تامة بمعنى شيء ، والنصب بتقـدير أعنى ، أى : ولا مثل شيء أعنى زيدا »(١) أ•هـ •

(ب) أما « بيد » فهو اسم ملازم للنصب على الاستثناء ، (**فهو لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا**) *

ولا يكون الا فى استثناء منقطع ، وهو بمعنى : غير •

وهو يلزم الاضافة الى المصـدر المؤول بـ « أن » التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، تقول : انه كثير المال بيد أنه بخيل •

ومنه الحديث « نحن الآخرون السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنـا •• »(٢) •

---

(١) جامع دروس العربية باب المستثنى ٢ والأشمونى وحاشيته الصـبان ١٦٧/٢ ، ١٦٨ والمغنى ١١٤/١ وشرح المفصـل لابن يعيش ، وعنوان النجابة فى قواعد الكتابة ١٠ •

(٢) المغنى ٩٦/١ وجامع دروس العربية باب الاستثناء •

حـروف الجـر

١ ـ تأتى على المجاوزة •

اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

أى عنى •

قال ابن مالك : وكذلك الواقعة بعد خفى ، وتعـذر ، واستحال ، وغضب ، وأشباهها •

فهى فى معنى « عن »(١) •

٢ ـ على الاسمية بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليهـا « من » فتشبه « على » الحرفية •

ولما كثر استعمالها شبهت ـ فى بعض الأحوال ـ بالاسم فأجريت مجراه ، وأدخل عليها حرف الجر كما يشبه الاسم بالحـرف ويجرى مجـراه •

والاسمية مبنية ـ كما قال ابن الحـاجب ـ لشبهها بالحرفيـة لفظـا ، وتضمنها معنى الاستـعلاء فى الجملة بدليل قلب ألفهـا مع الضمير ياء ، وانما تقلب ألف غير المتمكن بخلاف نحو فتاه ورحاه(٢) •

٣ ـ لابد لكل من الظرف والجار والمجرور ـ غير الزائد ـ من متعلق يتعـلق به ، لأن الظـرف لابد له من شىء يقع فيه ، والجـار والمجرور موصل معنى الفعـل الى الاسم •

فالواقع فى الظرف ، والموصل معناه الى الاسم هو المتعلق العامل فيهمـا •

---

(١) الجنى الدانى ٤٧٧ •

(٢) المغنى ١/١١٨ وحاشية الشمنى والدمامينى ١/٢٩١ •

والظرف والجار والمجرور شبه الجملة لا يخرج عن كونه مفـــردا أو جملة • الا أن صورتهما الظاهرية ليست مفردا ولا جملة•وحالهما فى المتعلق محتمل • لذا جعل قسما مستقلا •

قال الأمير : فان قلت : لم قيل لهما شبه الجملة ولم يقل لهمـــا شبه المفرد ؟ قلت : لما كان الأصل فى الخبر الافراد جعلا كأنهما مفردين حقيقة • فلم يقل : شبه المفرد •

ولكن لما كانا يحتملان بحسب المتعـــلق أنهما جملة قيل : شـــبه الجملة ويسمى شبه الظرف أيضا(١) •

٤ ــ متعلق الظرف والجار والمجرور :

اما فعل « أنعمت عليهم » •

واما اسم يشبه الفعل : « غير المغضـــوب عليهم » ، واما مؤول بالفعل كقول الهمذاتى :

وان لسانى شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم

لتأويله بصعب أى : عليه •

ومثل ذلك قوله تعالى « وهو الذى فى السماء اله •• » ٨٤الزخرف من قبيل التعلق بما يشبه الفعل •

ففى متعلقة بالاه • وهو اسم ، بدليل أنه يوصف فتقول : الاه واحد « انما الله اله واحد » ١٧١ النساء •

قال الخضرى :

وما يشبهه ــ أى الفعل من مصدر ، أو اسم فعـــل ، أو وصفة ولو تأويلا • أو مشير الى معنى الفعل ••• »(٢) •

---

(١) حاشية الأمير على الأزهرية ٣٦ ، تعليق الفرائد ١٩/٢ ، ٢٤٤

(٢) الخضرى على ابن عقيـــل ٢٢٤/١ بتصرف ــ الكواكب الدرية ١٤/٢ المغنى الباب الثالث •

٥ ــ تزاد « من » الجارة اذا دخلت على نكرة لا تختص بالنفى نحو : ما جاءنى من رجل •

قال الفاكهى : ومن للتأكيد بعد نفى نحو : ما لباغ من مفر •

أو شبهه والمراد به النهى بلا : لا تصحب من بخيل • والاستفهام « هل من خالق غير الله يرزقكم » ٣ فاطر •

٦ ــ قول النحــاة : فى لعل ورب وما ماثلها « حــرف جر شبيه بالزائد من باب الاكتفاء • مثل « سرابيل تقيكم الحر » ٨١ النحل •

أى والبرد •

اذ الأصل : حرف جر شبيه بالزائد أي وبالأصلى •

ومعنى شبيه بالزائد : أى لا يتعلق بشيء •

وذلك مثل : رب ، ولعل الجارة ، وأحرف الاستثناء

« خلا وعدا ••• » •

والزائد لا يفيد شيئا سوى التوكيد(١) •

---

(١) حاشية الأمير على الشذور ٢ وحاشــية الخضرى على ابن عقيل ٢٢٥/١ •

الاضـــافة

قال الشاعر :

الحافظون عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف

حذفت النون تشبيها بالذين •

وقد تحذف نونها كقوله : فان الذى حانت •• اذ كان فى معناه(١)•

شـبه الاضـافة

يحذف التنوين لشبه الاضافة نحو : لا مال لزيد ، اذا لم تقدر اللام مقحمة •

فان قدرت فهو مضاف •

وتحذف النون ــ جوازا ــ لشبه الاضافة ــ كما صرح به الأعلم ــ كما فى : اثنا عشر(١) •

شـبه الملك :

تأتى اللام الجارة لشبه الملك : والمراد بالملك : التملك •

ويعبر عنه بالاختصاص والاستحقاق •

نحو : السرج للدابة ، العمارة للدار •

اذ الدابة والدار لا يتصور منهما الملك •

قال ابن مالك :

واللام للملك وشبهه وفى تعدية أيضا وتعليل قفى

وقال ابن هشـام فى المغنى : تأتى اللام لشـبه التمليك نحـو : « جعل لكم من من أنفسكم أزواجا »(٢) •

---

(١) سر صناعة الاعراب ٥٣٨/٢ بتصرف •

(٢) المغنى ١٥٧/٢ ، والتصريح ٣٨/٢ •

(١) التصريح ١١/٢ ، ١٢ المغنى ١٦٢/١ •

شــبه الجمــع

اذا سمي بـــ « مساجد » ونكر بعد التســمية يمنعه سيبويه من الصرف للعلة المعروفة ٠

ويصرفه الأخفش(١) ٠

ومثل ذلك أحمر ـــ بعد التسمية وقصد تنكيره وسماه أبو حيان : شبه الوصف(٢) ٠

الاضافة التشبيهية

ما كانت على تقدير : كاف التشبيه ٠

وضابطها ، أن يضاف المشبه به الى المشبه ٠

ومنه قول الشاعر :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الأصيل على لجين الماء(١)

---

(١) النكت الحسان ١٥٧ ٠

(٢) المرجع السابق ١٥٦ ، ١٥٧ ٠

(١) جامع دروس العربية باب الاضافة ٠

شـبيه المضـاف

اثنـا عشر واثنتا عشرة لا يبنى فيهما الجزأن •

بل يبنى للتضمن •

ويعرب الأول لشبهه بالمضاف ، بسقوط النون •

بدليل ظهور الاختلاف فيه •

وقال ابن درستويه • هو مبنى كسائر أخواته من الصدور،لكونه محتاجا الى الجزء الثانى مثلها •

وقال : كل واحـد من لفظى اثنـا عشر ، واثنى عشر صـيغة ، مستأنفة كما فى : هاذان وهذين ، واللذان واللذين(٢) •

شـبه الجمـع

المراد بشبه الجمع : ما كان منفردا فى اللفظ ، دالا عـلى متعدد فى المعنى • كقول الشاعر :

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره — وقع الحوادث الا الصارم الذكر

---

(٢) الجامى ٢/١٢١ الرضى ٢/٨٣ بتصرف •

الأســـماء

١ ـ عمل المصـــدر

أصل العمل للفعل • ثم لما قويت مشابهته له ، وهو اسم الفاعل ، واسم المفعـــول •

ثم لما شبه بهما من طريق التثنيـــة والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وهى الصفة المشبهة •

وأما أفعل التفضيل فانه اذا صحبته من امتنعت منه هذه الأحكام فيبعد لذلك عن شبه الفعل ، لذا لم يعمل فى الظاهر(١) •

قال ابن النحاس : انما عمل المصدر ، لأنه أصل للفعل ، وفيـــه حروف الفعل •

فأشبه فعمل(٢) •

ويرى الدمامينى ـــ كما ذكر الصبان ـــ أن السبب فى عمل المصدر قوة مشـــابهته للفعل • ويـــرى ابن مالك أنه عمل لكونه أصل الفعـــل (لا لمشابهته) •

وحينما يبعد شبهه بالفعل بأن صغر المصدر ، أو أضمر أو حـــد بالتاء الدالة على الوحدة فانه ـــ حينئذ لا يعمل •

وأعمال المصدر منونا قياسى ، لأنه يشبه الفعل اذ التنكير أنسب بمعنى الفعل الذى عمل باعتباره • وذلك كقوله تعالى : « أو اطعام فى يوم ذى مستغبة يتيما » ١٤ ، ١٥ البلد واعماله مقرونا بأل شـــاذ ، لبعده عن مشابهة الفعل باقترانه بأل كقوله :

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطى ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ •

(٢) الأشباه والنظائر ١٩٧/١ ـــ وحاشية الصبان ٢٨٨/٢ وشرح الفاكهى على القطر وحاشية ياسين ١٩٣/٤/٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ •

عجبت من الرزق المسىء الهه ومن ترك بعض الصالحين فقيرا

ينصب المسىء ورفع الهه بالرزق الذى هو مصدر • وعورض بأن الاضافة كالتعـريف بأل ؛ فهلا بعد المصدر عن العمل ؟ وأجيب بأنهـا متأخرة عنه فهو قبلها واقع موقع الفعل ، بخلاف المقرون بأل •

٢ ــ عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمـل فعله ، لأنه شبيه بالفعل المضـارع لفظا ومعنى(١) •

ولهذا اشترط لعمله أن يكون بمعنى الحال والاستقبال •

وذهب الكسائى الى أن سبب عمل اسم الفاعل أنه فى معنى الفعل، أى شبهه معنى •

ووافقه على ذلك هشام الكوفى •

فعمل عمله مطلقا ، سواء كان بمعنى الحال والاستقبال أم بمعنى المضى •

ولعلهما اكتفيا بهذا الشبه المعنوى •

وذهب المبرد فى المقتضب الى أن سبب عمله شبهه بالفعل المضارع فى جريانه عليه فى حركاته وسكناته ، وعدد حروفه •

فضارب جار على يضرب ــ فى حركاته وسكناته •

ومكرم جار على يكرم فى حركاته وسكناته •

وحينما يدل على الحال أو الاستقبال ؛ تثبت مشابهة المضـارع

---

(١) التصريح ٦٥/٢ ، ٦٦ والأشمونى ٢٩٨/٢ والمقتضب ١٢٩/٢ والمفصل ٧٩/٦ وحاشية ياسين على شرح الفاكهى على القطر ١٩٤/٢ ·

معنى مع شبهه به لفظا من قبل • وقد أجاز أبو الحسن « الأخفش » أن يعمل من غير اعتماد ، وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل •

وذكر ابن هشام فى المغنى بأن شرط الاعتماد،وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال ، انما هو للعمل فى المنصوب •

قال الزمخشرى : اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال أصله أن يعمل ولا يضاف •

قال أبو حيان : وهذا ظاهر كلام سيبويه •

ثم رأى أبو حيان : أن الأصل — حينئذ — الاضافة لا العمل لأنه قد اعتوره شبهان :

أحدهما : شبه بالمضارع وهو شبهه بغير جنسه •

والآخر : شبه بالأسماء اذا كانت فيها الاضافة فكان الحاقه بجنسه أولى من الحاقه بغير جنسه(١) •

٣ — عمل صيغ المبالغة

والكوفيون يمنعون اعمال صيغ المبالغة عمل الفعل ، وذلك لعدم المشابهة بينهما •

اذ هى مخالفة للمضارع فى وزنه ، ومعناه ، ودلالتها على المبالغة مبعدة لها من عمل الفعل ، فهى لا تجارى الفعل حيث زادت عليه •

وما ورد منصوبا فهو على تقدير عامل لزم تأخيره عنها •

وزعم ابن طاهر وتلميذه ، ابن خروف أنها كلها تعمل • ولو بمعنى الماضى ، مجردة من « أل » لقوتها بالمبالغة ، ولأن السماع ورد بذلك •

وجرى على ذلك للرضى •

---

(١) البحر المحيط ٢١٨/٥ •

وهو مردود .

وما أوهمه السماع محمول على حكاية الحال .

ووافق جميع البصريين سيبويه على أعمالها (بالشروط المذكورة فى اسم الفاعل) وذلك فى فعال ومفعول ومفعال .

وذلك لكثرة ورودها حيث نصبت المفعول به .

وأجاز سيبويه — دون الجمهور — عمل «فعل» واستند فى مذهبه على قول الشاعر :

حذر أمورا ما تخاف وآمن   ما ليس ينجيه من الأقدار(١)

وهذا البيت مصنوع محدث .

والسبب مضارعه فعل — بفتح الفاء وكسر العين — لفعيل — بزيادة الياء .

قال المبرد : وكذلك يقع فعل « وفعيل فى معنى ، كقولك رجل طب وطبيب ومذل ومذيل [صخر قلق] ثم قال وهذا كثير جدا »(٢) .

٤ — عمل الصفة المشبهة

تعمل الرفع بالأصالة .

وتعمل النصب بالمشابهة .

والمراد : عمل النصب على طريق المفعول به .

ويشترط فى عملها هذا ما يشترط فى اسم الفاعل من الاعتماد على النفى أو الاستفهام(٣) .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٧٠/٦ التصريح ٦٨/٢ الفاكهى على شرح القطر وحاشية ياسين ٢٠٠/٢ .

(٢) المقتضب ١١٥/٢ ، ١١٦ .

(٣) حاشية ياسين على الفاكهى ٢/٢ ، ٢٠٣ التصريح ٨٣/٢ .

الصفات المشبهة للأفعال .

كاسم الفاعل واسم المفعول وبالصفة المشبهة .

وانما تعمل النصب .

لمشابهتها للفعل لفظا تتعدى فى العمل — الى غير مخصص تلك الذات المدلول عليها من الحال والظرف وغيرهما .

قال فى التصريح — وانما عملها فى الظرف — فى مثل زيد بك فرح — بما فيها من معنى الفعل ، لأن الظرف مما يكتفى برائحة الفعل ، كما قاله التفتازانى .

وكذا عملها فى الحال نحو : زيد حسن وجهه طلقه .

وفى التمييز نحو : حسن وجها .

ونحو ذلك من الفضلات التى ينصبها القاصر والمتعدى .بخلاف اسم الفاعل ، فانه قوى الشبه بالفعل . لذا يعمل فى متأخر ومتقدم(١) .

٥ — عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل فعله (المبنى للمجهول) . وهو : اسم مصوغ من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل .

وصيغة مفعول انما يعمل فى الاسم الظاهر نحو : محمود مقامه.. ومرفوع ذكره .

ويوافق صيغة مفعول فى الدلالة على معناها صيغة « فعيل » نحو : قتيل وجريح .

وقد أبى الجمهور أن يلحقوا « فعيلا » بشبيهه وهو «مفعول» .

---

(١) شرح الرضى على الشافية ١٥/٢ ، التصريح ٨٣/٢ .

فيجدوا رفعه للظاهر • وقالوا : لا يصح أن يقال •

مررت برجل كحيل عينه أو قتيل أبوه •

وأجاز ذلك ابن عصفور •

ولعله استند فى هذا الى أصل القياس •

٦ ـ عمل اسم التفضيل

١ ـ منع النحويون عمل اسم التفضيل من رفع الظاهر ، لشبهه بأفعل فى التعجب وزنا ، وأصلا ، وافادة •

وقيل : لا يعمل اسم التفضيل فى الاسم الظاهر ، لعدم مشابهته للفعل ، لأنه ليس له فعل يفيد فائدته ، ويقوم مقامه •

وكذا لضعف مشابهته لاسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل يثنى ويجمع ، ويذكر ويؤنث • واسم التفضيل أصل استعماله بـ «من» •

ومادام كذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، فلا يرفع الاسم الظاهر فى الأعرف الأشهر • أى لا يقال : مررت برجل أفضل منه أبوه ، على أن أفضل صفة لرجل ، وأبوه فاعل له • لما يلزم من الفصل بين العامل الضعيف وهو أفعل ومعموله وهو « أبوه » بأجنبى وهو « منه » •

وانما يتعين كون « أبوه » مبتدأ مؤخرا،وأفضل خبرا مقدما(١) •

٢ ـ اتفق النحاة على منع نصب اسم التفضيل المفعول به •

وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل(٢) •

---

(١) المغنى ٢/١٧٤ •

(٢) الفيروزج شرح الأنموذج ٩٢ •

٣ ــ وأفعل من : لا تدخل عليه لام التعريف ، لكونه معرفـة ، بدليل وقوعه صفة لمعرفة .

حكى الخليل : ما يحسن بالرجل خير منك أن تفعل كذا . فشبه به وأجرى حكمه عليه . ولذا منع : ما يحسن بالرجل شبيه بك .

ومن هنا أجاز النحاة : كان زيد هو يقول ذلك ، لامتناع يقـول من الألف واللام(١) .

٤ ــ لا يرفع اسـم التفضيل اسما ظـاهرا الا فى مسألة معينـة وضابطها : أن يكون صفة لاسم جنس مسبوقا بنفى أو شبهه،ومرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين قال الشيخ ياسين : يعنى النهى ، والاستفهام ، وهذا بناء على ما فى التسهيل ، واقتصر ابن الحـاجب على النفى(٢) .

وبذا قد استقر أن النهى والاستفهام الانكارى يجريان مجـرى النفى فى أخوات كان الأربعة ، والاستثناء وتسويغ مجىء الحـال من النكرة فى الفصيح وهذه هى المشابهة .

اسـم الفعـل

١ ــ انما بنى أسماء الأفعال مطلقا مثل رويد زيـدا ، أى أمهله وهيهات ، أى بعد .

وذلك لمشابهتهما مبنى الأصل وهو فعل الماضى والأمر .

ولا تقول : ان « صه » اسم لـ « لا تتكلم » و « مه » اسم لـ « لا تفعل » اذ لو كانا كذلك لكانا معربين .

---

(١) الكتاب ١/٢٢١ والأشباه والنظائر ٢/٣٦٤ الأحاجى النحـوية ٣٢ .

(٢) حاشية ياسين على لفاكهى ٢/١٥٥ .

بل هما بمعنى : اسكت ، واكفف « أو انكفف » •

وكذا لا تقول : ان « أف » بمعنى : أتضجر ، و « أوه » بمعنى أتوجع اذ لو كانا كذلك لأعربا كمسماهما •

بل هما بمعنى : تضجرت وتوجعت ، الانشائيين(١) •

٢ ــ أما غير المنصرف فانه وان شابه الفعل الذى أصله البناء لكن مشابهته ضعيفة ليست فى مرتبة مشابهة أسماء الأفعال •

ولذلك لم يبن •

ومن ثم لا يخفض ما لا ينصرف الا أن تضيفه ، أو تدخل عليه ألفا ولاما ، فتذهب بذلك عنه شبه الأفعال ، فترده الى أصله ، لأن الذى كان يوجب فيه ترك الصرف قد زال •

وشبه غير المنصرف ــ بالفعل ــ يكون فى اللفظ •

ويكون فى المعنى •

بأى ذين أشبهها وجب أن يترك صرفه(٢) •

٣ ــ أسماء الأفعال تشبه الجمل فى جواز الوقف عليها فتقول : صه وتسكت(٣) •

٤ ــ لحق الضمير : هاتا وهاتوا مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته الأفعال لفظا • نقله الرضى(٤) •

---

(١) الرضى على شرح الكافية ٦٢/٢ •
(٢) المقتضب للمبرد ١٧١/٣ ، ٣٠٩ هامش الرضى ٦٢/٢ •
(٣) الايضاح العضدى ١٦٣ (هامش) •
(٤) حاشية ياسين على شرح الفاكهى ٦٦/١ •

اعراب الفعل المضارع وآراء العلماء

قال الزمخشرى فى « مقامة النحو » ضارع الأبرار بعمل الثواب الأولب ، فالفعل — لمضارعته الاسم — فاز بالاعراب(١) ، والمضارع من معنى المشابهة . وقول ابن عصفور من المواضعة فقلب مردود(٢) .

وهو يشبه الاسم فى :

١ — الابهام والتخصيص بالمضارع فى نحو قولك : محمد يعدل فى القضية .

يحتمل الحال والاستقبال ، فالفعل المضارع مشابه لاسم الفاعل فى دلالته على الحال والاستقبال .

والقرينة تخصصه ، وتبين المقصود به .

قال بعضهم : ومعنى كون المضارع يقع مشتركا أنه حقيقة فى الحال والاستقبال .

وقال آخرون : حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال . قال الرضى : وهو أقوى ، لأنه اذا خلا من القرائن لم يحمل الا على الحال . ولا يصرف الى الاستقبال الا لقرينه .

٢ — مجىء الفعل فى معنى اسم مثل :

كان محمد يصوم .

٣ — دخول لام الابتداء عليه حينما يكون خبرا لأن ، كما تدخل على الاسم الواقع خبرا لها فتقول : ان محمدا ليؤدى واجبه ، كما تقول :

---

(١) مقامات الزمخشرى ١٨١ .

(٢) تعليق الفرائد للدمامينى ٩٢/١ .

ان محمدا لقائم قال تعالى : «ان ربك ليحكم بينهم» ١٢٤النحل •

٤ ــ جريانه على لفظ اسم الفــاعل فى الحركات والسكنات ، وعدد الحــروف •

فمثلا ضارب ، فى معنى : يضرب من حيث عدد الحروف والحركات والسكنات • فهو مشابه لاسم الفاعل وخاصة فى موازنته(١) •

٥ ــ مشابهته للاسم فى أن كلا منهما تتوارد عليه معان تركيبيــة لا يتضح التمييز بينهما الا بالاعراب ••• وسيأتى توضيح ذلك•

كما فى قولهم : ما بالله حاجة فيظلمك : نصبه دليل كون الفــاء للسببية • ورفعه على كونها للعطف •

وقولك : ليضرب : بالجزم دليل على أن اللام للأمر •

وبالنصب دليل على أنها لام كى أو لام جحــود ، حينما تسبق يكون منفى ناقص • ما كان ليضرب •

ثم اطرد حكم الاعراب فيما لا لبس فيه كما اطرد اعراب الاسم لا يلتبس فيه الفاعل بالمفعول •

ولما أشبه الاسم فى الأوجه السالفة الذكر استحق أن يعرب كما أعرب الاسم •

والاعراب فى الاسم ــ بحق الأصل •

وفى الفعل بحق الشبه(٢) •

ذكر الشيخ الأمير :

---

(١) شرح الرضى على الكافية ٢/٢٢٦ •

(٢) المساعد ١/٢٠ ، ٢١ التصريح ١/٤٤ •

قالوا : انما أعرب المضارع لمشابهته الاسم فى أنه يعتريه معان لا تتميز الا بالاعراب . نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن .

ويجزم الثانى أن قصدت النهى عنهما .

وان قصدت النهى عن الجمع نصبته .

وان قصدت اباحة الثانى رفعته .

وان قيل : هذه المعانى تتميز بغير الاعراب بأن يقال على الأول : أنهاك عن أكل السمك وعن شرب اللبن .

وعلى الثانى : لا تجمع بينهما .

وعلى الثالث : ولك شرب اللبن(٢) ؟

قلنا : الغرض بقاء التركيب بحاله .

نعم يرد أن الماضى يعتريه ذلك أيضا .

نحو : ما أكل وشرب . يحتمل نفى كل واحد . أو نفى الجمع ، أو اثبات الشرب بعطفه على النفى دون المنفى .

فلم لم يعرب ؟

فالأحسن : أن المضارع أعرب حملا على اسم الفاعل ، لمشابهته فى الحركات والسكنات ، واحتمال الحال والاستقبال .

كما أن اسم الفاعل حمل عليه فى العمل لذلك(٢) . أهـ هو كلام الأمير .

---

(١) حاشية الأمير على الأزهرية ٢٥ .

(٢) المرجع السابق .

حـــروف المضارعة

١ ــ الحروف التى هى سبب المشابهة .

أو المعنى : حروف الكلمة المضارعة ، التى تزاد فى الكلمة المشابهة للاسم .

وانما عرف المضارع بمشـــابهته الاسم ، لأنه لم يسم مضـــارعا الا لهذا .

اذ معنى المضارعة فى اللغة المشابهة .

مشتقة من الضرع ، كأن كلا الشبهين ارتضعا من ضرع واحـــد ، فهما أخوان رضاعا(١) .

وحروف المضارعة مجموعة فى قولهم « أنيت » أو « أتين » .

أو نأتى :

فالمهزة للمتكلم اذا كان مفردا مطلقا . « أعوذ برب الفلق » .

والنون للمعظم ، ولغـــير المفرد . كقوله تعـــالى « انا نحن نرث الأرض ومن عليها »(٢) ٤٠ مريم .

وكقوله : نروح ونغدو لحاجاتنا .

والتاء لكل مخاطب ، وللغـــائبة الواحدة ، وللغائبتين . تقـــومين بالواجب « هنـــد تخرج » « ووجـــد من دونهم امـــرأتين تذودان » ٢٣ القصص واليـــاء لكل غائب سواهما : هو يصـــلى لله ــ وهمـــا يقـــومان .

---

(١) الجامى على شرح الكافية ٢/٢٣٤ .

(٢) حاشية ياسين على شرح القطر للفاكهى ١/١٥ .

٢ ــ أجاز المازنى وقوع ضمير الفصل قبل الفعل المضارع ، لشابهته للاسم ، وامتناع دخول اللام عليه فشابه الاسم المعرفة .

قال تعالى : « ومكر أولئك هو يبور » ١٠ فاطر .

قال : ولا يجوز : زيد هو قال : لأن الماضى لا يشابه الأسماء حتى يقال فيه كأنه اسم امتنع دخول اللام عليه .

قال الرضى : «وهذا الذى قاله» أى المازنى ــ دعوى بلا حجة(١).

وقوله تعالى « ومكر أولئك هو يبور » ليس بنص فى كونه فصلا، لجواز كونه مبتدأ ، وما بعده خبره .

وقوله لا يجوز زيد هو قال : ليس بشىء كقوله تعالى :

« وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وحيا » ٤٣ ، ٤٤ النجم .

٣ ــ متى يبنى الفعل المضارع ؟

(أ) يبنى الفعل المضارع على السكون عند اتصاله بنون النسوة .

وذلك لضعف شبهه بالاسم حينئذ ، لأن هذه النون لا تتصل الا بالفعل ، فلما اتصلت به رد الى ما هو الأصل فى الأفعال وهو البناء .

فيبنى على السكون ــ مثل : « والوالدات يرضعن » ٢٢٣البقرة .

كما بنى الماضى معها على السكون فحمل الماضى على المضارع .

قال سيبويه « أن يضربن شابه ضربن » بمعنى أنه لما سكن آخره وان لم يجتمع أربع حركات حملا على ضرين ، جاز بناؤه أيضا حملا عليه .

---

(١) شرح الرضى ٢٤/٢ بتصرف .

(ب) ويبنى على الفتح عند مباشرة نون التوكيد ، لأنه معها كالمركب تركيب « خمسة عشر » « شبيه بالجزأين » مثل : « لينبذن فى الحطمة » ٤ الهمزة .

ولا اعراب فى الوسط .

ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف الاثنين « ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » يونس ٨٩ .

أو واو الجماعة ـ « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين » الفتح ٢٧ .

أو ياء المخاطبة « فان ما ترين من البشر أحدا » مريم ٢٦ .

لم يحكم ببنائه ، لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء .

وأعرب المضارع عند اتصاله بالضمائر السابقة (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، لشبهه بالمثنى والجمع) .

قال بعضهم : « المضارع مع النونين مبنى للتركيب الا اذا أسند الى الألف أو الواو نحو : هل يضربان ؟ وهل يضربون ؟ أو الياء نحو ترضين ، لأن الضمائر البارزة تمنع التركيب لفصلها بينهما .

وقال بعضهم : هو باق على اعرابه لأن الحرف اذا اتصل بالمعرب وامتزجا لم يبن المعرب كياء النسب وتاء التأنيث .

وقال العلامة الرضى « انما لم يجعلوا لاعراب المضارع علامة كما جعلوا لاعراب الاسم لأن اعراب المضارع فرع .

وانما حذفت علامة الاعراب من غير المنصرف لأنه شابه الفعل الذى أصله البناء(١) .

---

(١) الكواكب الدرية ١/١٦ وشرح الفاكهى وحاشية ياسين ١/١٧٨ وحاشية الأمير على الأزهرية ١٦ .

نواصب المضـــاع

١ ـــ ان : تنصب الفعل المضارع ، لشبهها بأن ، من وجهين :

أحدهما : أنها تخلص الفعل للاستقبال كما تخلصه أن •

الثـــانى : أنها نقيضـــة أن • فتلك تثبت ، وهذه تنفى ما تثبتـــه تلك(١) •

٢ ـــ فى شرح التسهيل لأبى حيان •

« انما أعملت « اذن » وان كانت غير مختصة بالمضارع لشبهها بأن : كمـــا أعمل أهل الحجاز « ليس » وان كانت غير مختصة بالأسماء لشبهها بها •

ووجه الشبه : أن كل واحد منهما حرف ، آخره نـــون ساكنة قد دخل على مستقبل •

وبعض العرب ألغت اذن مراعاة لعدم الاختصاص •

كما ألغى بنو تميم « ما » فلم يعملوها لعدم الاختصاص(٢) •

٣ ـــ سمى النحويون ما عطف بالفاء ونصب بعد الطلب مثـــل : قل فتصدق جوابا لشبهه بجواب الجزاء(٣) •

---

(١) السجاعى على القطر ٤١ •
(٢) الأشباه والنظائر ٢/٢٤٠ •
(٣) الأصول لابن السراج ٢/١٨٣ بتصرف •

جـوازم المضارع

١ ــ يجزم جـواب الأمر بعد الطلب ــ ان حذفت الفاء وقصـد الجـزاء •

مثل : « قل تعالوا أتل » الأنعام ١٥١ •

أو وقع الجواب بعد فعل يشبه الخبر كقوله تعالى : « تؤمنـون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خـير لكم ان كنتم تعلمون • يغفر لكم » ١١ ، ١٢ الصف •

وهو أمر فى لفظ الخبر •

فانجزم « يغفر » لأنه جواب « تؤمنون » ، وهو بمعنى : آمنوا •

وزعم بعض النحويين أن قوله أدلكم •• جوابه يغفر لكم • وهذا خطأ لأنه ليس بالدلالة تجب المغفرة •

قال ابن مالك : ومثلت للنفى والدعاء الذى يشبهه بـ لا تسىء •

تجبب ، ولا تخذلنى أنتصر ، لأنهما لو قدر فيهما « ان » قبل « لا » لصح المعنى(١) •

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من أمـر تبالا

يرى النحويون أن « تفد » مجزوم بلام الأمر مقدرة •

قال سيبويه : واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها فى الشعر وتعمل مضمرة •

وكأنهم شبهوها بـ « أن » « اذا عملت مضمرة »(٢) •

---

(١) شرح العمدتا ٢٣٧ معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٥ •

(٢) الكتاب ١/٤٠٨ بولاق •

٢ ــ التشابه بين لام الأمر والتوكيد .

وذلك فى قولنا : ليضرب زيد عمرا ، كسرت اللام ، ليفرق بينهما وبين لام التوكيد ، ولا يبالى ، بشبهها بلام الجر ، لأن لام الجر لا تقع فى الأفعال .

وتقع لام التوكيد فى الأفعال .

قال الزجاج : « أ ترى أنك لو قلت : لنضرب : وأنت تأمر .

لأشبه لام التوكيد اذا قلت انك لتضرب »(١) .

٣ ــ فعل الشرط وجوابه :

ويسمى الجواب جزاء تشبها له بجزاء الأعمال ، لأنه يقع بعد وقوع الشرط ، كما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه .

قال أبو حيان : التسمية بالجزاء والجواب مجاز فان الجزاء الثواب أو العقاب على فعل . والجواب ما وقع فى مقابلة السائل .

لكن لما أشبه الفعل الثانى فى ترتبه على الأول الجزاء والجواب سمى جزاء وجوابا .

وقال السمين : دعوى التجوز صحيحة باعتبار اللغة .

وأما باعتبار الاصطلاح فهى ممنوعة . بل الظاهر أن التسمية حقيقة اصطلاحية(٢) .

٤ ــ جواب الشرط فى مثل قوله تعالى : « قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه » (٧٥ يوسف) .

---

(١) الكواكب الدرية ٢/٧٨ الأشمونى ٤/١٥ بتصرف .

(٢) الكواكب الدرية ٢/٧٨ ، الأشمونى ٤/١٥ حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/١٢٢ .

جملة « هو جزاؤه » وهى فى محل جزم بالتشبيه بالجزاء والشرط كما ذكر فى ذلك الفراء .

قال البصريون : ان تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه وليس اياه .

وذهب الكوفيون والمبرد وأبو زيد الى أنه الجواب نفسه وقد أطلق العلامة الخضرى على جملة الجواب الشرط المتقدمة ــ كما سبق ــ شبه الجواب » .

وهو دليل الجواب .

والجواب محذوف لا هو الجواب نفسه(١) .

٥ ــ قد تشبه « ان » الشرطية « لو » الشرطية فلا تجزم .
كقوله فى الحديث « فالا تراه فانه يراك »(٢) .

٦ ــ كما قد تشبه « لو الشرطية » « ان » فتجزم مثلها .
ومن قوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة   لاحق الا طال نهد ذو خصل(٣)

٧ ــ قد يجرى الظرف مجرى الشرط فتدخل الفاء فيما هو جواب .

وذلك كقوله تعالى : « واذ لم يهتدوا به فيسقولون » الاحقاف١١.
« واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف »
١٦ الكهف .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٤٥ ، ٥١ .
(٢) المغنى ٢/١٨٣ .
(٣) الأشمونى ٤/١١ .

مجعل « اذ» فى معنى أن •

وأجاز الفراء الجزم باذ بدون ما • ووافقه على ذلك الرضى •

وذهب كثير من العلماء الى أن اذ قد ينصرف مثلها الى المستقبل فهى — بهذا — تؤدى وظيفة التعليق لاجراء الظروف مجرى كلمات الشرط •

وقال السهيلى « ليس فى الدنيا اسم أقل تمكنا من اذ » •
ولا أشبه منها بالحرف •

نعم وقد تكون حرفا محضا بمعنى « أن » فى نحو قوله تعالى «وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم » ٣٩ الزخرف جعلها سيبويه هنا حرفا ولم يجعلها ظرفا ، كما فعل غيره •

وروى المرادى أن ابن جنى ذكر فى سر الصناعة أن اذ قد أشبهت بان • فدخلت عليها اللام الموطئة فى قول الشاعر :

غضبت على أن شربت بخزة   فلاذ غضبت لأشربن بخروف

كما جاءت جملة الشرط طلبية مقرونة بالفاء كما فى قول النابغة :
فاذ وقيت بحمد الله شرتها   فانجى فزار الى الاطواد فاللوب(١)

٨ — ذكر ابن جنى فى سر الصناعة أن « اذا » قد شبهت بان (الشرطية) فادخلت عليها اللام الموطئة فى قول عمر بن أبى ربيعة :

غضبت على لأن شربت بجرة   فلاذ غضبت لأشربن بخروف(٢)

---

(١) الصبان على الأشمونى ١٦٤/٢ الرضى ٣٩٩/٢ الجنى الدانى ١٧٠ ، ٢١٢ أمالى السهيلى ٢٥ ديوان النابغة ٥٢ •

(٢) الجنى الدانى ١٣٧ ، ١٣٨ •

٩ ــ اذا جازت المجازاة بها فى الشعر ، لأنها قد شاركت «ان» فى الاســتبهام •

اذ كن وقتها غير معلوم •

فأشبهت بجهالة وقتها ما لا يدرى أيكون أم لا :

قال أبو جعفر النحاس :

وأجاز النحويون جميعا الجزم باذا ، وأن تجعل بمنزلة حروف المجازاة لأنها لا تقع الا على فعل • وهى تحتاج الى جواب • وهكذا حروف المجازاة •

وأنشد الفراء لعبد القيس بن خفاف (شاعر اسلامى) :

واستغن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل

قال سيبويه : ان اضطر شاعر فأجرى اذا مجرى ان فجازى بها قال : أزيد اذا تر تضرب •

والاختيار ــ عند الخليل وسيبويه والفراء ــ ألا يجزم باذا لأن ما بعدها موقت فخالفت حروف المجازاة فى هذا(١) •

ويرى آخرون أنها شبيهة بـ « متى » الشرطية فتعمل عملها •

١٠ ــ تشــبه متى الشرطيــة اذا فتــأخذ حكمها • أى تهمــل ولا تجزم(٢) •

---

(١) شرح المفصل ١٣٥/٨ اعراب القرآن الكريم للنحاس ٤٣٢/٤، ٤٣٣ •

(٢) الأشمونى والصبان •

شبه الجواب بشبه الشرط

١ ــ تربط الفاء شبه الجواب بشبه الشرط •

قال الشمنى : المراد بشبه الجواب : ما كان مضمونه لازما لمذكور •

ويشبه الشرط : ما كان مضمونه ملزوما لمذكور •

وذلك فى المبتدأ اذا كان موصولا بفعل أو ظرف أو نكرة موصوفة بهما لأن الموصول والموصوف حينئذ كاسم الشرط •

والصلة والصفة كالشرط(١) •

والخبر كالجزاء الذى يدخله الفاء •

والجزاء مشبه بالمبتدأ والخبر ، اذ كان لا يستغنى أحدهما عن الآخر ولا يتم الكلام الا بالجميع(٢) •

وقال سيبويه : شبهوا الجواب بخبر الابتداء ، وان لم يكن مثله(٣) •

٩ ــ يشتبه بـ « أما » التفصيلية لفظان :

أحدهما : مركب من « أم » المتقطعة ، و « ما » الاستفهامية وكقوله تعالى « أماذا كنتم تعملون » ٨٤ النحل •

والآخر : مركب من « أن » المصدرية و « ما » التى هى عوض من كان • كقول ابن مرادس :

---

(١) الشمنى على المغنى ٢/٣ •

(٢) الأصول ٢/٢٣٦ •

(٣) الكتاب ١/٢٥٩ ت عبد السلام هارون •

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع(١)

٩ ــ النكرة فى مثل : رجل يأتينى فله درهم لما وضعت بجملة فعلية شابهت كلمة الشرط ، وشابهت الجملة التى هى صفة لها جملة الشرط فدخلت الفاء فى الخبر لمشابهته ــ حينئذ ــ لجواب الشرط(٢) ٠

وكذا كل نكرة موصوفة بالفعل أو بالظرف أو الجار والمجرور نحو : كل رجل يأتينى ، أو فى الدار ، فله درهم حكمه حكم الموصل فى دخول الفاء فى خبرها ، لشبهها بالشرط والجزاء كالموصول ــ كما سبق ــ لأن النكرة فى ابهامها كالموصول اذا لم يرد به مخصوص ٠

والصفة كالصلة ٠ فاذا كانت بالفعل أو ما هو فى تقدير الفعل من جار ومجرور كانت كالموصول فى شبه الشرط والجزاء قد حلت الفاء فى خبرها كدخولها فى خبر الموصول(١) ٠

---

(١) الجنى لدانى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ٠

(٢) لشمنى على المغنى ٢/١٥٤ ٠

(١) شرح المفصل ١/١٠١ وحاشية الأمير على المغنى ١/٣٤ والجامى ٢٨٩ ٠

التــوابع

عطف البيان : تابع جامد ، يشــبه النعت فى كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت ، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلهــا .

مثل : أقسم بالله أبو حفص عمر .

شــبه العطــف

قال عبد القاهر : الاستثناء المنقطع مشبه بالعطف .

ولك عطف الشىء على ما هو من غير جنسه ، كقولك : جاءنى رجل لا حمار ، فشبهت ألا بلا .

لأن الاستثناء والنفى متقاربان . فقيل : ما مررت بأحد الا حمارا . كما قيل مررت برجل لا حمار(١) .

البــــدل

ابدال الفعل من اسم يشبهه : أو العكس .

وذلك مثل : زيد متق ، يخاف الله ، أو يخاف الله ، متق .

قال ابن مالك « وكون هذا من ابدال الفعل لا الجملة يعلم مما مر فى المعطف » .

وجواز ذلك مكا جاز العطف .

أى عطف مشتق على فعل أو العكس .

ويبدل الفعل بشرط الاتحاد فى الزمان دون النوع(٢) .

---

(١) الأشباه والنظائر ٧٧/٢ .

(٢) حاشية ياسين على الفاكهى ٢٥٧/٢ بتصرف . حاشية الخضرى على ابن عقيل ٧١/٢ .

الجمـــل

١ ــ وكثيرا ما تشتبه الجملة المعترضة (بكسر الراء وفتحها) على الحذف والأيصال والأصل معترض بها) ، بالجملة الحالية ، وخاصـة حينما يقترنان بالواو قال ابن هشام « منها أمور » :

أحدها : انها تكون غير خبرية كالأمرية •

كالقســمية :

كالتنزيهيــة :

كالاستفهامية :

والحالية لا تقع الا خبرية ، وذلك بالاجماع •

الثانى : أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال •

كالتنفيس •

وكلن فى قــوله تعالى : « فان لم تفعــلوا ولن تفعــلوا ــ فاتقوا النـــار » •

وكالشرط « انى أخاف ــ ان عسيت ربى ــ عذاب يوم عظيم » •

الثالث : أنه يجوز اقترانها بالفاء :

أعلم فعلم المرء ينفعه   ان سوف يأتى كل ما قدرا

الرابع : أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت •
ولا يصح اقتران المعترضة بـــ « ثم » •

والاعتراض فى شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ، ودل عــلى فصاحة المتكلم وامتداد نفسه •

وتفيد الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا(١) .

٢ ـ قد تشبه الجملة الخبرية الجملة الحالية . فتدخل عليها الواو زائدة كقول كعب بن زهير :

شجت بذى شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

قال : وهذا الوجه ـ كون جملة هو مشمول ـ خبر أضحى والواو زائدة .

يجيزه أبو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك(٢) .

---

(١) المغنى ٢/٢٥١ ، ٥١ بتصرف . وحاشية الصبان على الأشمونى ١/١١ والأشباه والنظائر ٢/١٨٢ .
(٢) شرح بانت سعاد ٣٧ .

القِسمُ الثانى

فـــى
التصـــريف

التصريف : تغيير صيغة الكلمة الى صيغة أخرى،ونحو تغيير التصغير والتكسير وأشباه ذلك مما تصرف فيه الكلمة على وجوه كثيرة •

وهو : شبه الاشتقاق • والاشتقاق أن تجد بين اللفظتين تناسبا فى المعنى • الا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما فعلت العرب ومن ذلك•والتصريف عام لما فعلته العرب ولما نحدثه نحن بالقياس فكل اشتقاق تصريف ، وليس كل تصريف اشتقاقا •

فمن ثم تبدو المشابهة واضحة بين الصرف والاشتقاق •

وتبدو المشابهة واضحة فى أبواب التصريف المتعددة وأحيانا يعبر عنها بالمجانسة وهى مشابهة كاملة •

المشابهة فى الأفعـال

١ ــ قد يشبهون الفعل المضعف المعتل فيكسرون أوله :

مثل : ان ــ من الأنين ــ اذا بنيت الفعـل للمفعول ، وأصله أن ، الا أنـك كسرت أوله قياسـا على قولهم : حـل فى المكان أى حـل(١) •

٢ ــ كما كسروا أول الأجوف فى قيل ، وبيع •

فانهما على زنة فعل : بضم الفاء وكسر العين •

فكل ذلك من أجل المشابهة •

٣ ــ ضم أول الفعـل المضارع من « أسـطاع » عند الكوفيين • وأصله ــ عندهم ــ استطاع ، لأنه لما أسقطت التاء أشبهت : أفعل ، يفعل(٢) •

---

(١) معانى الحروف للرمانى ١١١ بتصرف •

(٢) ليس فى كلام العرب ١٠٤ ، ١٠٥ بتصرف •

ويضعف مذهبهم أنه مع حذف التاء من : استطاع بقيت الهمـزة مكسورة ، كما كانت فى قوله تعـالى « فما اسطاعوا أن يظهروه .. » الكهف ٩٧ فوصل ولم يقطع .

٤ ـ شبهت : فعل (بكسر العين) بـ « فعل » بضم العين،لكون الكسرة أخت الضمة ، وذلك كما فى : حسب وأخواتهـا لغير سبب .
أى توافقت حركتاعين الماضى وعـين المضارع مع أنه تجب ـ فى الغالب ـ مخالفة حركة العين فيهما(١) .

٥ ـ وعم : يعم . بمعنى : نعم .

ومنه قول العرب : عم صباحا ، عم مساء .

وقيل هو : من نعم ـ بحذف النون تشبيها لها بالواو(٢) .

٦ ـ الفعل الأجوف : ما اعتلت عينه .

وسمى بذلك لمشابهته ما لاجوف له ، بسبب ذهاب جوفه كثيرا .

وقال العصام : الأجوف فى اللغة الواسع ، حيث وسـع حرف علة ثقيلة .

وفى الشرح : سمى به لأن اعلاله من وسطه الذى هو كالجـوف فكأنه أراد أخذ له بهذه المناسبة اسم من الجوف(٣) .

المشابهة فى حروف الزيادة

١ ـ الألف تشبه الهمزة ، أو بتعبير أدق . تقارب الهمزة .

قال ابن يعيش « ولذلك شبه سيبويه أبى ـ كما فى قوله تعـالى

---

(١) شرح التسهيل لناظر الجيش ورقة ٢١٠ بتصرف .
(٢) شرح الشافية ١/١٣٦ .
(٣) السيد على الشافية والعصام ١١ .

« ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى » ٥٦ طه بأبى « ويأبى الله الا أن يتم نوره » ٣٢ التوبة •

بقولهم : قرأ : كقوله تعـالى « فاذا قرأناه فاتبع قـرآنه » ١٨ القيامة « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث » ١٠٦ الاسراء ويرى آخرون أن ذلك من تداخل اللغات •

قال ابن السراج « وفيه وجه آخر أن يكون مثل حسب يحسب فتحا كما كسر » أهـ •

٢ ـ تزاد الهمزة :

لشبهها بحروف العلة من جهة كثرة تغييرها •

بالتسهيل : آنت أم أم سالم •

والحذف : قولهم فاس وراس (بدون همز) •ويكرم والبدل(١)• أو من ايمانا قويا •

الألف : متى أتى بعـدها حرف لين همـزوه • اذا كانت الألف زائدة مثل : كساء ورداء • شبهوا وقوعها بعد الألف المنقلبة عن حرف أصلى بالألف الزائدة •

فقلبوا الياء همزة • وذلك مثل : داء ، أصله : دوى • انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها • وقلبت الياء همزة(٢) •

٣ ـ تزاد التاء •

لأنها أشبهت الواو من جهة تقارب مخرجيهما •

---

(١) المفصل ١٥٤/٧ بتصرف • والأصول ١٠٤/٣ •

(١) الممتع ٢٠٨/١ بتصرف •

(٢) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٥٧ •

ولذلك أبدلت منهـا فى : تراث : وأصـلها وراث : فعلها ورث « وتأكلون التراث أكلا لما » ١٩ الفجر

« وورث سليمان داود » ١٦ النمل(١) •

٤ ـ الهاء تشبه الهمزة من جهـة تقارب مخرجيهما ، لأنهما من حروف الحلق(٢) •

والهاء تشبه حروف العلة لخفائها ، وقربها فى المخـرج من الألف لذا حذفت حروف العلة : كما فى :

« فم أصله : فوه بزنـة فوز • بدليل تكسيره على أفـواه »

« اليوم نختم على أفواههم » ٦٥ يس وتصغيره على فويه•فهذا ـ وحده ـ لامه هاء(٣) •

٥ ـ أما الميم فمضارعة للواو أيضـا : من جهـة تقـاربهما فى المخـرج •

ومضارعة لحروف العلة كلها من جهة الغنة التى فيها • الشبيهة باللين الذى فى حروف العلة ، لأن الغنة فضل صوت فى الحـرف كما أن اللين كذلك(١) •

٦ ـ أما النون فأشبهت أيضا ـ حروف العلة من جهة الغنة التى فيها • كما عوملت النون بمعاملة همزة التأنيث ، لشبهها بها • فقلبوها ياء كما فى : أناس جمع انسان(٢) •

---

(١) الممتع ٢٠٨/١ •
(٢) الممتع ٢٠٩/١ •
(٣) شرح المفصل ٥٣/١ •
(٤) الممتع ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ •
(٥) المرجع السابق ٢٠٩/١ ، ٣٧٢ والتصريح ٣٦٤/٢ والأشمونى ٢٠٦/٤ •

« خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا » ٤٩ الفرقان .

٧ ــ واللام : مشبهة للنون من حيث تستطيل فى مخرجهـا حتى تلحق بمخرج النون .

وتحذف اللام لشبهها بحذف حرف العلة ويعوض عنها هاء ، كما فى : سنة . ولامها واو ه الا كلمة « است » فان لامها هاء والأصـل سته . بدليل تصغيرها على ستيهة ، وجمعها أستاه(٢) .

٨ ــ والسين : تشبه التاء لهمسها وتقارب مخرجيهما .

ولذلك أبدلوها من التاء الأولى التى هى فاء الكـلمة .

كما أبدلوا التاء من السين فى « ست » لأن أصلها سدس بدليل قولهم : أسداس(٣) .

٩ ــ الياء بعد الهاء فى : هذى « للمؤنث المشار اليه » :

ــ فى الأغلب ــ لأجل تشبيه الهاء بهاء المذكر المكسور ما قبلها : مثل : بهى ، وغلامهى (فى الجر) .

الا أن هاء الضمير قد يوصل ــ عند أهل الحجاز ــ مع كون ما قبلها مكسورا ، أو ياء بالواو ، نحـو : بهو ، وعليهو وذلك لكـون الضمير المجرور فى الأصل هو المرفوع المنفصل(١) .

١٠ ــ زيادة حروف المضارعة زيادة كلمات . لا زيادة أحرف فى بنية الكلمة .

وهى أشبه ما يكون بزيادة الضمائر فى آخر الفعل الماضى . فيقال فى ضربت على وزن فعلت .

---

(٣) الممتع ٢٠٩/١ ، ٢٢٧ .

(١) الرضى على الشافية ٣٠٩/٢ .

والذى أثار شبهة الزيادة فى المضارع أن أحرف المضارعة توضع بلفظها فى الميزان(١) •

الشبيه بالالحاق

الألف فى قبعثرى (الجمل العظيم) زائدة لا لمعنى • ولا للالحاق •

بل لم تفد الا كثرة الحروف فى الكلمة وذلك : شبيه بالالحاق •

وليس يلزم أن تخلو زيادة الالحاق وشبهه من أن يتغير معها معنى الكلمة المزيدة عن معنى أصلها ان كان له معنى •

بل الضابط لها ألا تكون فى مثل ما زيدت فيه مطردة فى افادة معنى • والا كانت لغير الالحاق وشبهه •

وقالوا : « ان ألف الالحاق لما أشبهت ألف التأنيث من حيث انها زائدة وانها لا تدخل عليها تاء التأنيث كانت من أسباب مع الصرف »(٢) •

نون التوكيد

١ — قد تأتى نون التوكيد فى جواب الشرط :

قال الشاعر :

نبتم نبات الخيزرانة فى الثرى حديثا متى يأتك الخير ينفعا

والأصل ينفعن ، فقلبت نون التوكيد ألفا •

---

(١) نزهة الطرق (هامش) ٢١٦ ، ٢١٧ •

(٢) شرح عنوان الظرف فى فن الصرف ١١ ط الثانية • والأشباه والنظائر ١/٢١٢ •

وقول الآخــر :

مهما تشأ منه فزارة يعطه　　　ومهما تشا منه فزارة يمنعا

والأصل يمنعن •

قال سيبويه : وذلك قليل فى الشعر ، شــبهوه بالنهى حيث كان مجزوما غير واجب(١) •

٢ ـ فى قولهم : بعين ما أرينك •

وبجهد ما يبلغن ••

وقول الشـــاعر :

قليلا به ما يحمدنك وارث

وهى أفعال مضـــارعة واقعة بعــد ما الزائدة التى لم تســبق بـــ « رب » •

قال بدر الدين بن مالك : « وانما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل أن « ما » لما لازمت هذه المواضع ، أشبهت ـ عندهم ـ لام القسم ، فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام •

فان سبقت ما بـــ « رب » • لم يؤكد الفعل الا نادرا كقــول الشـــاعر :

ربما أوقيت فى علم　　　ترفعن ثوبى شمالات

لأن رب تصير الفعل بعدها ماضى المعنى(٢) •

---

(١) البحر المحيط ٦٢/٧ •
(٢) ابن الناظم ٦٢٢، ٦٢٣ بتصرف ، الشمنى على المغنى ٩٦/٢ •

٣ ـ قد يؤكد المسبوق بلا النافية ـ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ـ ٢٥ الأنفال • فأكد « تصيبن » بعد « لا » النافية لشبهها « بلا » الناهية وصورة •

والتعبير بقد يفيد أن التوكيد قليل •

قال ابن هشام ، وتوكيد الفعل بعد « لا » جائز فى النثر باتفاق ان كانت ناهية،نحو « ولا تحسبن الله غافلا •• » ٤٢ ابراهيم• وقول كعب :

فلا يغرنك ما منت وما عدت   ان الأمانى والأحلام تضليل

وخاص بالشعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله :

تا لله لا يحمدن المرء مجتنبا   فعل الكرام وان فاق الورى حسبا

وأجازه ابن جنى وابن مالك وغيرهما فى النثر تمسكا بظاهر قوله تعالى « ادخلوا مساكنم لا يحطمنكم سليمان وجنوده •• » ١٨ النمل وقد ذكر ابن هشام أنها من قبيل حمل لا النافية على الناهية فى توكيد الفعل لأن الشىء قد يعطى حكم المشبه له فى اللفظ(١) •

٤ ـ أن الشرطية حينما تؤكد بـ « ما » الزائدة • يكثر توكيد الفعل المضارع ـ حينئذ ـ بالنون • مثل « واما تخافن من قوم خيانة » ٥٨ الأنفال •

قال الشيخ خالد : لأن ان الشرطية لما أكدت بما الزائدة أشبهت

---

(١) شرح بانت سعاد ٤٥ والمغنى ١٩١/١ ، ١٠١/٢ التصريح ٢٠٤/٢ الأشباه والنظائر ٢١٤/١ •

القسم فى تأكيــده باللام(١) • وقال ابن يعيش « لما لحقت — أى ما — أول الفعل بعد أن أشبهت اللام فى : والله ليفعلن•فجامعتها نونا التأكيد كما تكــون مع اللام فى ليفعلن • وجهة التشبيه بينهمــا أن « ما » هنا حرف تأكيد ، كمــا أن اللام مؤكدة • والفعــل واقع بعدها كما يقع بعد اللام • والكلام غير واجب كما هو كذلك فى الأمر والنهى فلما شابهت اللام فى ذلك لزمت الفعل بعدها النون فى الشرط• كما لزمت اللام فى ليفعلن وصار الشرط فى مواضع النون بعــد أن لم يكن موضعا لها •

٥ — يقل توكيد المضارع بالنون بل يندر • بعد « لم » وأدوات الجزاء غير أما •

كقــوله :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما　　　شيخا على كرسيه معمما

وقــوله :

من تثقفن منهم فليس بآيب　　　أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

لأن لم للنفى ، والنفى أشبه النهى معنى •

و « من » من أدوات الشرط أشبهت — فى الجزم — لم •
قال الشــيخ خالد : ولا يؤخــذ بهما فى غــير ذلك الا ضرورة كقــوله :

ربما أوفيت فى علم　　　ترفعن ثوبى شمالات

والذى سهل ذلك أن « ربمــا » للقلة ، والقلة تنــاسب النفى والعــدم • والنفى شبيه بالنهى •

---

(١) التصريح ٢/٢٠٥ وشرح المفصل ٩/٥ ، ٤١ •

وقد يؤكد أن جواب الشرط كقول الكميت بن معروف :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أى تمنعن • وهو قليل فى الشعر • نص عليه سيبويه وقال : شبهه بالنهى حيث كان مجزوما غير واجب(١) •

٦ — المشابهة بين نون التوكيد ونون الرفع :

(أ) اذا كان الفعل المؤكد بالنون مسندا الى نون جماعة الاناث أو ألف التثنية زيد ألف للفصل بينهما وبين نون التوكيد •

وكسرت نون التوكيد ، لشبهها بنون الرفع فى الوقوع بعد الألف• قال الجامى « انها تكسر معها لشبهها فيها بنون المثنى » •

وذلك نحـــو :

انصرنان يا فتيـــات واســعينان بالخير(٢)

(ب) اذا وقف على مثل : اضربن يا قوم ، واضربن يا هنـــد •

حذفت النون وذلك لشبهها بالتنوين الواقع بعد ضمة أو كسرة • فتقول اضربوا ، واضربى(٣) •

(ج) فى قولهم : هل تضربان : بالنون الثقيلة • وأصـــله بثلاث نونات • حذفت الأولى « نون الرفع » كراهة توالى الأمثال •

وشددت النون لأن الخفيفة لا تقع فى فعل الاثنين ولا جمـــاعة الاناث • وكسرت النون لشبهها بنون المثنى فى وقوعها بعد ألف(٤) •

---

(١) التصريح ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ بتصرف الكتاب ٢/١٤٩ •

(٢) شرح عنوان الظرف ٤٨ • والجامى على الكافية ٢٨٢ •

(٣) التصريح ٢/٢٠٨ بتصرف •

(٤) حاشية الخضرى على ابن عقيل ١/٣٢ •

التنوين شبيه بالألف

١ ــ يبدل التنوين بعد الفتحة ــ ألفا . مثل : رأيت زيدا . واها لسلمى ثم واها واها لأن التنوين شبيه بالألف من حيث ان اللين فى الألف تقاربه الغنة فى التنوين فأبدلوه ألفا لما بينهما من المقاربة .

ولم يبدل بعد الضمة واوا ، وبعد الكسرة ياء ، لمكان ثقل الواو والياء فى نفسها(١) .

٢ ــ قرأ عمارة بن عقيل « ولا الليل سابق النهار » ٤٠ يس بنصب النهار .

واشبه فى هذا أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

قال ابن جنى : وقد حذفوا تشبيها بهذا النون الأصلية لالتقاء الساكنين كما فى :

كأنهما الآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر(٢)

ما شابه جمع المؤنث السالم

١ ــ هناك ما يدل على شىء متعدد فى الحال مثل : أولات .

أو فى الأصل مثل : عرفات :

« فاذا أفضتم من عرفات » ١٩٨ البقرة .

أو فى التقدير : كهيهات .

فانه فى التقدير : جمع هيهة . ثم سمى به الفعل وهو بعد كما فى التوضيح(٣) .

---

(١) التصريح ٢/٣٣٨ .
(٢) سر صناعة الاعراب ٢/٥٣٩ .
(٣) تقرير الانبابى على حاشية السجاعى على ابن عقيل ٢٩٩ .

فهذا شبهوه بجمع المؤنث حيث ألحقوه به فى الأعراب .

٢ ــ قالوا فى أهل ــ بسكون الهاء ــ أهلات ــ بفتح الهاء ــ قال المخبل السعدى :

وهم أهلات حول قيس بن عاصم   اذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

قال سيبويه : شبهوه بأرضات ، ففتحوه لذلك .

ثم قال : ومنهم من يقول : أهلات ، فيسكن الهاء ، وهو أقيس والتحريك فى كلامهم أكثر .

وهذا من الشواذ الذى يحكى ولا يجعل أصلا .

أعنى جمع أهل أهلات(١) .

ما شابه جمع المذكر السالم

يختص جمع المذكر السالم بالاسم العاقل .. أو شبهه ، أو بالصفة للمذكر العاقل ولو تنزيلا كما فى نحو : « رأيتهم لى ساجدين » ٤ يوسف و « قالتا أتينا طائعين » ١١ فصلت .

وليس ذلك ملحقا بالجمع ، كما قيل ، لأنها لما وصفت بصفات العقلاء من السجود ، والطاعة جمعت جمعهم(٢) .

جمع التكسير

١ ــ أفعال : جمع قلة ، وهو قد ضارع المفرد ، أى شابهه قال تعالى : « وان لكم فى الأنعام لعبرة تسقيكم مما فى بطونه » ٦٦ النحل .

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطى ٣/٩٧ ، ٩٨ .

(٢) الجامع الصغير فى النحو ١٢ وحاشية لخضرى على ابن عقيل ١/٤٣ .

قال العلماء : جمع قلة : للمشابهة بينه وبين الواحد ، حيث يجرى عليه كثير من أحكام المفرد من نحو : عود الضمير مفردا اليه ، وجواز تصغيره على لفظه ، ووصف المفرد به(١) ، مثل : برمة أعشار .

٢ ـ فعلاء ـ بضم الفاء وفتح العين ، وبالهمزة فى آخره ـ من صيغ جمع الكثرة ، ويطرد فيما جمع ـ هذا الجمع ـ شروط :

أن يكون الاسم على وزن فعيل مثل : كريم ، وكرماء ، وبخيل وبخلاء . وكذا ماضاها هما أى شابههما .

قال الأشمونى : وهذا يشمل ثلاثة أمور :

(أ) المشابهة فى اللفظ والمعنى نحو : ظريف وشريف ، وخبيث ، ولئيـــم .

(وهذا يفيد استواء وصف المدح والذم ، مما استكمل الشروط فى الجمع على فعلاء) .

(ب) المشـــابهة فى اللفظ دون المعنى نحـــو : قتيل وجـــريح قال الأشمونى وهذا غير صحيح ، اذ لا يقال : قتلاء ، ولا جرحاء .

وشذ : دفين ، ودفناء ، وسجين وسجناء ، وجليب وجليـــاء . وستير وستيراء . حكاهن اللحـــيانى .

(والشاذ : ما خالف القياس ، وقل استعماله) .

وندر : أسير وأسراء .

(والنادر : ما خالف القياس وكثر استعماله) .

---

(١) الانصاف ١٣٩/١ وحاشية الدمامينى على المغنى ١١/١ .

(ج) المشابهة فى المعنى دون اللفظ نحو : صالح ، وشجاع ، وفاسق وخفاف ــ بضم الخاء المعجمة ــ بمعنى خفيف(١) •

٣ ــ كلمة : سراويل : اسم جنس مفرد ، أعجمى ، نكرة ، مؤنث • جاء على وزن : مفاعيل • منع من الصرف ، لأن صيغته كصيغة منتهى الجموع ، وهذه الصيغة لا تكون الا لجمع ، أو منقول عنه (شبه الجمع كما تقدم) •

قال السيوطى : « لما أشبهت كلمة « سراويل » صيغة منتهى الجموع منعت من الصرف » •

وذكر ابن عقيل ــ أن بعضهم يجوز فيه الصرف وتركه •

قال : واختاره المصنف (ابن مالك) ولهذا قال :

والسراويل بهذا الجمع   شبه اقتضى عموم المنع

قال الخضرى : وليس جمع سروالة ، سمى به المفرد ، كما زعم، لأن « سروالة » لم يسمع •

وأما قوله :

عليه من اللؤم سروالة   فليس يرق لمستعطف

فمولد •

ولو سلم فهى لغة فى : سراويل ، لأنها بمعناه • فليس جمعا لها(٢) •

٤ ــ الهاء فى : صياقلة (جمع صيقل وهو شحاذ السيوف) شبهته بالواحد •

---

(١) الأشمونى وحاشية الصبان ٤/١٣٩ بتصرف •

(٢) الأشباه والنظائر ١/٢١٢ وشرح ابن عقيل وحاشية الخضرى ٣/١٠٢ •

فصار كمدائنى لما نسبت الى مدائن انصرف ، وكان قبل التسمية لا ينصرف(١) •

المشابهة فى الأسماء

الاسم الشبيه بالحروف بعيد عن التصريف والاشتقاق •

قال ابن جنى : « وكلما كان الاسم فى شبه الحروف أقعد كان من الاشتقاق والتصريف أبعد »(٢) •

المشابهة فى المصادر

ضمت عين المصدر المبدوء بالتاء مثل تكاثر « ألهكم التكاثر »

١ ــ التكاثر وتعلم « العلم بالتعلم » ولم يكسروها لئلا يشبه الجمع •

ولم يفتحوا ، لانه ليس فى الكلام تفاعل فى الأسماء ولو فتحوا لكان لفظ المصدر كلفظ الفعل(٣) •

المشابهة فى المشتقات

١ ــ اسم الفاعل : اسم مصوغ للدلالة على من وقع منه الفعل أو اتصف به •

مثل : «وان عليكم لحافظين ــ كراما كاتبين» الانفطار ١٠،١١ •

« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » الأحزاب ٣٥ •

---

(١) الأصول ٢/ ٩٠ ، ٩١ •

(٢) المنصف ١/ ٩ •

(٣) الأصول لابن السراج ٣/ ١٣١ •

كسروا ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثى مثل : مكرم فى قوله تعالى « ومن يهن الله فما له من مكرم » الحج ١٨ .

وانما كسروه تشبيها له باسم فاعل الثلاثى .

قاله أبو على الفارسى(١) .

٢ — فعيل بمعنى فاعل : تلحقه التاء فى المؤنث للفرق بين المذكر والمؤنث .

نحو : رجل كريم ، وامرأة كريمة .

وقد تحذف منه التاء قليلا . قال تعالى « ان رحمت الله قريب من المحسنين » الأعراف ٥٦ .

حملا على فعيل بمعنى مفعول،كما حمل هذا عليه فى لحاقه التاء .

قال ابن يعيش « وقد شبهوا فعيلا التى بمعنى فاعل بالتى بمعنى مفعول ، فأسقطوا منها التاء كـ « قريب » .. وهو بمعنى : مقترب شبهوه بقتيل ونحوه ، وقيل : غير ذلك .

أما فعيل بمعنى مفعول : فاما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا .

فان استعمل استعمال الأسماء — أى لم يتبع موصوفه — لحقته التاء نحـو :

« هذه ذبيحة ونطيحة وأكيلة » . أى مذبوحة ومنطوحة ومأكولة السبع « والموقوذة والمتردية والنطيحة » المائدة ٣ .

وان لم يستعمل استعمال الأسماء بأن تبع موصوفه حذفت منه التاء غالبا نحو :

---

(١) شرح المكودى على الألفية ١١٩ .

مررت بامرأة جريح ، وبعين كحيل ، أى مجروحة ومكحولة •

وقد تلحقه التاء قليلا نحو : خصلة ذميمة • أى مذمومة •

وفعلة حميدة • أى محمودة •

تشبيها بفعيل بمعنى فاعل(١) •

٣ ـ قال العلامة جمال الدين بن مالك :

فعيل وفعول مشتبهان فى الوزن ، والدلالة على المبالغة ، والوقوع بمعنى فاعل وبمعنى مفعول •

الا أن فعيلا أخف من فعول ، فلذلك فارقه بأشياء :

منها : كثرة الاستغناء به عن فاعل فى المضاعف ، كجليل وخفيف • وصحيح وعزيز وذليل •

وانما حق هذه الصفات أن تكون على زنة فاعل ، لأنها من فعل يفعل • فاستغنى فيها بفعيل • ولاحظ لمفعول فى ذلك •

ومنها : اطراد بنائه من فعل كشريف وظريف وكريم • وليس لفعول فعل يطرد بناؤه منه •

ومنها : كثرة مجيئه فى صفات الله تعالى وأسمائه : كسميع وبصير وعلى وغنى ورقيب •

ولم يجىء فيها فعول الا : رؤف وودود • وعفو ، وغفور ، وشكور •

---

(١) شرح ابن عقيل وحاشية الخضرى ٢/١٤٨ ، وشرح المفصل ٥/١٠٢ •

واذا ثبت أنه فائق لفعول فى الاســتعمال فلا يليق أن يكون له تبعــا(١) .

٤ ــ الصفة لما شــابهت الفعــل ينبغى ألا تجمع جمع التكســير كما لا يجمع الفعل . بل يلحق بآخرها ما يلحق بآخر الفعل وهو الواو والنــون(٢) .

٥ ــ اذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول .

لم يجز الحاق الوصف منه بالصفة المشبهة وذلك لبعد المشابهة ــ حينئذ ــ لأن منصوبها لا يزيد على واحد(٣) .

٦ ــ مفعل ومفعيل : المذكر والمؤنث فيهما سواء . كامرأة معطير (من عطرت المرأة اذا استعملت الطيب) .

غير أنهم قالوا : مسكينة . شبهت بفقيرة .

وان شئت قلت : مسكينون كما تقول : فقيرون .

وقالوا : مساكين كما قالوا : مآشير . وقالوا أيضا : امرأة مسكن على القياس .

قال ابن عقيل « وما لحقته التــاء من هذه الصفات للفــرق بين المذكر والمؤنثــفشاذ لا يقاس عليه .. ومسكين ومسكينة .

كما قالوا : تمسكن :

بنوا من المسكين فعلا على معنى التشبيه بالمسكين فى زيه(٤) .

---

(١) الأشباه ولنظائر للسيوطى ١٣٧/٣ ، ١٣٨ .
(٢) لسيد على انشافية ٨٥ .
(٣) الصبان ٣٠٣/٢ .
(٤) الكتاب ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ ابن عقيل ١٤٨/٢ . الأصول ٢٣/٣ .

قال سيبويه : « قالوا : عدو ، وعدوة ، شبهوه بصديق وصديقة، فأجرى مجرى ضده •

وقال ابن السراج : ودودة شبهوه بصديقة •

وذكر الخضرى أن « عدو » بمعنى من قـام به العداء • لا من وقعت عليه لانه بمعنى مفعول فليس بشاذ(١) •

٧ ـ شبهوا : فاعلاء (ما كان آخره ألفان) بفاعله •

وجعلوا ألفى التأنيث بمنزلة الهاء نحو : قاصعاء وقواصع(٢) •

٨ ـ من الأسماء والصفات ما يجىء على فعل بفتح الفاء وتشديد العين ـ ولذا لم يصرف ، لأنه يشبه الفعل قطع ، وذلك مثل :

عثر وبذء (موضعان) • قال زهير :

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وخضم : قبيلة(٣) •

---

(١) الـكتاب ٣/٦٣٧ ابن عقيـل وحاشـية الخضرى ٢/١٤٨ • الأصول ٣/١٩ •

(٢) الأصول لابن السراج ٣/٢٦ •

(٣) ليس فى كلام العرب ٢٨٩ ، ٢٩٠ بتصرف •

باب التصغير

١ ـ جعل الصرفيون علامة التصغير ياء لمشابهتها ألف الجمع فى اللين ، ولأنها أقرب الى الألف من الواو .

٢ ـ التكسير مشابه للتصغير . قال ابن يعيش « ووجه الشبه بينهما أن ثالثه حرف لين وبعد الثالث مكسور ، كما انه فى التصغير كذلك(١) .

وقال ابن السراج : « ان صيغة منتهى الجموع تشبه التصغير ، وثالثه ألف زائدة ، كما أن ثالث ياء التصغير ياء زائدة .

وما بعده مكسور ، كما أن ما بعد ياء التصغير مكسور(٢) .

٣ ـ لا يصغر شىء من أسماء الأفعال .

وكذا لا يصغر الاسم العامل عمل الفعل .

وقيل : لا يصغر الاسم العامل عمل الفعل لغلبة شبه الفعل عليه. وعدم التصغير مرهون بحالة عمله .

قال السيد فى شرح الشافية « وانما يصغر فى حال عدم عمله لقوة مشابهته مع الفعل عند العمل ، والتصغير ينافى تلك القوة ، لأن التصغير كالوصف ، والوصف يبعده عن مشابهته الفعل »(٣) أهـ .

٤ ـ لا يكسر ما بعد ياء التصغير اذا كان مختوما بالألف والنون الزائدتين المشبهتين بهما .

---

(١) أسرار العربية ٢٦٢ ، ٢٦٣ الصبان على الأشمونى ٤/١١٤ . شرح المفصل ١/٦٣ .
(٢) الأصول ٢/٩١ .
(٣) السيد على الشافية ٦٢ .

قال العصام : « المـراد بالمشابهة : انتفاء التاء ، كما فى منـع الصرف ، وعطشان مشابه زائدة لعلامة التأنيث »(١) أهـ •

٥ ــ أجـاز الصرفيون تصغير أفعل ــ فى التعجب ــ لشـبهه بأفعل التفضيل فى : اللفظ والمعنى ، وافادة المبالغة • كقوله :

ياما أميلح غزلانا شدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

ولم يسمع ذلك الا فى : أحسن ، وأملح • ذكره الجوهرى(١) •

٦ ــ امتنع تصغير الضمائر لغلبة شـبه الحرف عليها مع قـلة تصرفها ، اذ لا تقع صفة ، ولا موصوفة ، كما تقع أسماء الاشارة •

ولمثل هذا لم تصغر أسماء الاستفهام ، والشرط ، فانها تشـابه الحرف ، ولا تتصرف بكونها صفات وموصوفات •

و « من » الموصولة و « ما » أيضـا أوغل فى شبه الحرف من « الذى » لكونهما على حرفين ، ولعدم وقوعهما صفة كالذى •

و « حيث » و « اذ » و « اذا » و « منذ » مثل الضـمائر فى مشابهة الحرف ، وأقل تصرفا منها ، لأنها مع كونها لا تقع صـفات ولا موصوفات تلزم فى الأغلب نوعا من الاعراب(٢) •

٧ ــ ما أشبه الزائد :

عند تصغير الاسم الخماسى بحذف الحرف الخامس ، وهو الأولى مثل فرزدق ، فتحذف القاف •

---

(١) الرضى لى الشافية ٢/٢٩٢ والعصام ٤٨ بتصرف

(٢) المغنى ٢/١٧٤ •

(٣) الرضى على الشافية ١/٢٨٩ ، ٢٩٠ •

وقيل بحذف ما أشـــبه الزائد ، وهو الدال ، لأنه يشبه التـــاء في المخرج •

وقال الزمخشرى : ان بعض العرب يحذف شبه المزائد أين كان (أى قريبا من الطرف أو غير قريب) •

قال الرضى : وهو وهم على ما نص عليه السيرافى والأندلسى •

وسمع الأخفش من بعضهم : سفيرجل من غير حذف شيء منه(١) •

٨ ــ اللذيا واللتيا : مصغرا : الذى والتى • بفتـــح ما قبل ياء التصغير ليكون كتصغير اسم الاشارة ، فيطرد تصغير المبهمات عــلى نحو واحد ويجوز حذف نونها تشبيها بمكبرهما(٢) •

---

(١) الرضى على الشافية ٢٠٥/١ والسيد وعصام ٥٠ •
(٢) شرح السيد وعصام ٦٢ •

النسب

١ ـ عند النسب الي الاسم المقصور الرباعي الساكن ثانيه مثل : طنطا يجوز فيه :

١ ـ قلب الألف واوا تشبها بألف ملهى •

٢ ـ حذف الألف تشبيها بتاء التأنيث لزيادتها •

قال ابن هشام : والأرجح فى التى للتأنيث كحبلى الحذف « لأن شبهها بألف التأنيث أقوى من شبهها بالمنقلبة عن أصل •

والأرجح فى التى للالحاق كعلقى « فانه ملحق بجعفر » •

وفى المنقلبة عن أصل كملهى ـ من اللهو ، فألفه منقلبة عن واو القلب : محافظة فى الأول على حرف الالحاق • ورجوعا الى الأصل فى الثانى •

والقلب فى نحو : ملهى : مما ألفه منقلبة عن أصل ـ خير منه فى علقى مما ألفه زائدة للالحاق •

والحذف بالعكس(١) •

٢ ـ ما كان على وزن أفعال « جمعا » نسب على لفظه مثل : أنصارى •

قال الأمير : وانما لم ينسب لمفرده « ناصر » كما هو قاعدة الجمع لشابهته المفرد حيث صار اسما للجماعة المعلومة كأسماء القبائل •

---

(١) التصريح ٢/٣٢٨ ، ٣٢٩ •

٣ — قال العرب فى النسب الى صنعاء « بلدة باليمن » : صنعانى .

أبدلوا من الهمزة نونا ، لأن الألف والنون يشابهان ألفى التأنيث.

قال الشيخ ياسين : ان الهمزة لما كانت منقلبة عن الألف ، والألف مشابهة للنون فى الجملة ، كانت الهمزة أيضا — متشابهة للنون(١) .

٤ — عند النسب الى أخت وبنت . تحذف التاء .

قال ابن يعيش « لأنها مشبهة بتاء التأنيث » وفى حكمها ولما حذفوها أعادوا اللام المحذوفة ، لأن التاء كانت بدلا منها .

٥ — دار الاعراب على ياء النسب كما فى : كراسى بالتشديد وتاء التأنيث كما فى « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » ٦٧ البقرة .

لمشابهتهما التنوين .

٦ — بين ياء النسب وهاء التأنيث شبه :

لأنها للفرق بين الواحد والجمع .

فتقول : روم للجنس ، ورومى للواحد .

كما تقول : تمر للجنس ، وللواحدة تمرة .

وتكون للمبالغة فى الوصف كأحمرى .

كما تكون الهاء للمبالغة فى الصفة نحو : علامة ونسابة(١) .

---

(١) حاشية الأمير على الشذور ٣ .

(١) التصريح باب النسب .

ابن يعيش جـ ٦/٥ بتصرف .

(١) الفصول الخمسون ٢٥٢ .

باب الوقف

١ ــ عند الوقف على « ما » الاستفهامية :

تحذف الألف ، ويؤتى بهاء السكت • (وان لم يكن مجرورا) •

قال الرضى : وذلك لانك اذا حذفت الألف منها شابهت الفعل المحذوف آخره جزما ، أو وقفا ، نحو : ره ، وأغزه وليرمه •

فيلحق بها هاء السكت بعد حذف الألف •

ومثل بحديث أبى ذؤيب « قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أملوا بالاحرام » •

فقلت : مه • فقيل : هلك رسول الله ! صلى الله عليه وسلم(١) •

٢ ــ قالوا فى الوقف : لا أدر • وكثر فى كلامهم وهو شاذ •

كما قالوا : لم يك • شبهت النون بالياء حيث سكنت ولا يقولون : لم يك الرجل لأنه فى موضع تحريك فيه • فلم يشبه بلا أدر •

ولا تحذف الياء الا فى : أدر ، وما أدر(٢) •

٣ ــ لا تدخل هاء السكت على معرب •

ولا على ما تشبه حركته حركة الاعراب •

فلذلك لا تدخل على المنادى المضموم •

ولا على المبنى مع لا نحو : لا رجل •

ولا على الفعل الماضى : « فلا صدق • ولا صلى » ٣١ القيامة لشبه هذه الحركات بحركات الاعراب •

---

(١) الرضى على الشافية ٢/٢٩٦ بتصرف •

(٢) الأصول لابن السرج ٢/٣٨٣ •

واذا لم تدخل على المشابه للمعرب فألا تدخل على المعرب كان ذلك بطريق الأولى(١) •

٤ ـ فى قول الشاعر :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلده أبوان

أصله : لم يلده • بكسر اللام وسكون الدال •

ثم سكنت اللام تشبيها لها بتاء كيف • فالتقى ساكنان ، فحركت الدال اتباعا لفتحة الياء •

أو بالضم اتباعا لضمة الهاء(٢) •

٥ ـ هاء السكت •

قد لا تحذف تشبيها لها بهاء الضمير لما ثبتت وصلا فهى ـ عنده ـ تشبه هاء الاضمار نحو علامة • ويرى سيبويه أن هذا من الضرائر الشعرية وذلك كما فى قول الشاعر :

هم الفاعلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

بل قال : انه مصنوع(٣) •

وكقوله :

ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وأيدى المعتفين رواهقه(٤)

---

(١) المفصل ٩/٤٥ •

(٢) الدماميني ١/٢٥٧ •

(٣) الرضى ١/٢٦١ ، ٢٦٢ وسر صناعة الاعراب ١٨١ وشرح المفصل ٢/١٢٥ •

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١/٩٦ الصحاح ٢/٥٧٩ بتصرف •

٦ ــ قال الجوهرى : وقد أتت هذه الهاء (الزائدة) فى ضرورة الشعر فأجراها مجرى هاء الاضمار • قال ابن يعيش رأى سيبويه أمثل لأن فيه ضرورة واحدة • ورأى المبرد فيه ضرورتان ثم قال : وكلاهما ضعيف •

ويزداد فى الوقف جوازا هاء السكت بعد الألف وبعد الياء والواو المبدلتين منها فى الاستغاثة والندبة وما جرى مجراهما •

والهاء مع الألف ــ قد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تضم تشبيها بهاء الضمير • وروى بالوجهين قول الراجز :

يا رب يا رباه اياك أسل عفراء يا رباه من قبل الأجل(١)

وقال الفراء : الكسر أكثر من الضم الا فى قولهم : يا هناه فان الضم فيه أكثر(٢) •

٧ ــ قد يشبه « هاء » التأنيث التاء الأصلية وذلك :

كقول الشاعر :

اذا اعتزلت من بقام الفريد فيا حسن شملتها شملتا

والشاهد فى : « شملتا » حيث شبه هاءه بالتاء الأصلية فى نحو بيت وصوت ، فألحقها فى الوقف عليها ألفا • كما تقول : رأيت بيتا •

و « شملتا » على هذا منصوبة على التمييز(٣) •

٨ ــ وشبهت الهاء بالألف فى فتح ما قبلهما فى التصغير مثل : حبيلى ، وحميدى ، لأن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا(٣) •

---

(١) شرح العمدة لابن مالك ١٨٨ ، ١٨٩ •
(٢) سر صناعة الاعراب لابن جنى ١/١٨٥ •
(٣) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٢٢٨ بتصرف •

٩ ـ قال أبو حيان : شبه المعرب : لا رجل ، يا زيد ، قبل . لا تلحقه الهاء عند الوقف(١) .

١٠ ـ من العرب من يحذف الياء فى مثل القاضى ـ العاصي فى الوقف ، شبهوه بما ليس فيه الألف واللام قال ابن السراج : كأنهم أدخلوا الألف واللام بعد أن وجب الحذف .

وتثبت الياء فى النصب(٢) .

---

(١) النكت الحسان ١٨٤ بتصرف .
(٢) الأصول ٢/٣٧٥ بتصرف .

باب الامــالة

١ ــ أمال العرب فتحة ما قبل هاء التأنيث الموقوف عليها •

والامالة ــ فى هذه الحالة ــ جائزة فى الفتحة التى قبلها •

قال سيبويه : « سمعت العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه ، شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف» •

هذا اذا لم تكن الهاء للسكت •

أما اذا كانت الهاء للسكت نحو « ماهية » •

فقد ذهب ثعلب وابن الأبنارى الى الامالة •

وعلل ابن الباذش جواز ذلك بوجود : الشبه اللفظى الذى بينها وبين هاء التأنيث •

وقال الجمهور : « السبب فى امالتها قبل هاء التأنيث أن الهــاء أشبهت ألف التأنيث المقصورة فى المخرج ، وفى المعنى ، والزيــادة ، والتطرف ، والخفاء فأخذت حكمها فى جواز امالة الفتحة قبلها »(١) •

٢ ــ أمالت العــرب « متى » وهى مبنية ــ استفهامية كانت أو شرطية لأنها شبيهة بأين •

وأميلت « أنى » أى ألفها ، لأنها شبيهة بألف عطشى التى تمال فجعلت كالأسماء(٢) •

---

(١) الكتاب ٢/١٧١ ، ٢٨٠ الهمع ٢/٢١٣ ، التصريح ٢/٣٥٣ •

(٢) الكتاب ٤/١١٧ ط الهيئة العامة ــ الهمع ٢/٢٠٤ •

الابدال والاعلال

١ ـ اذا أشبه الاسم الفعل المضارع فى وزنه وزيادته•أوخالفه فيهما وجب تصحيح عينه •

فالأول نحو : أبيض وأسود • اذ لو أعل لتوهم كونه فعلا •

والثانى نحو : مسواك ومخيـاط (اسما آلة) فلا تعل عينـه بالنقل لمخالفته للفعل فى الوزن والزيادة فهو ليس على وزن الفعل ، كما أن زيادته مختصة بالأسماء •

أما اذا أشبه الاسم المضارع فى الوزن فقط أو فى الزيادة فقـط فانه يجب اعلاله •

فالأول مثل : مقام أصله : مقوم (بفتح الواو وسكون القاف) فهو مشبه لـ « يعلم » نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآية •

والثانى : مثل : يقيل : والأصل : يقول :

نقلت حركة الواو الى القاف قبلها فى الأول(١) •

٢ ـ الواو والياء يشبهان الألف اذا كانتا ساكنتين ، وقبل الياء كسرة ، وقبل الواو ضمة •

كما أن الألف لا تكون الا ساكنة وقبلها فتحـة • فاذا سكن ما قبلها بعدتا من الألف فجرتا مجرى الصحيح(١) •

---

(١) الممتع ٢/٤٨٧ التصريح ٢/٣٩٤ ابن الناظم ٣٤٧ •
(١) المنصف ٢/٢٥٤ ابن الناظم ٣٤٥ •

٣ ــ وقبلت الياء فى : ابتاعوا بمعنى تبايعوا •

والأصل : ابتيعوا •

وانما قلبت الياء ألفا لأنها أشــبه بالألف من الواو فكانت أحق بالاعلال منها(٢) •

٤ ــ اعلال العين لمشابهتها باللام •

قلبت الواو ياء فى : صميم ونيم وهى عين أصلهما : صوم ونوم لأنها قريبة من الطرف فشــبهت باللام فأعلت كمــا تعل اللام فقلبت الثانية ياء •

ثم قلبت الأولى قبلها وأدغمت فيها(١) •

---

(٢) التصريح ٢/٣٨٨ •

(١) شرح عنوان الظرف فى فن الصرف للشيخ محمد هارون ٢٧ ، ٢٨ ط لثانية المطبعة الخيرية •

اجتماع الاعلال والادغام

٥ ــ فى ارعوى :

لو أدغم الواو فى لوازن افعل (بتشديد اللام) • الا انهم قلبوا الواو المزيدة ألفا لتعارفها أثر فتحة •

فامتنع الادغام لعدم المجانسة • فكان ذلك ايثارا للاعلال على الادغام •

ومضارعه : يرعوى : قلبت الأخيرة ياء ساكنة لتطرفها اثر كسرة(١) •

٦ ــ قال سيبويه :

شبه بعض العرب ــ ممن ترضى عربيته ــ هذه الحروف الأربعة ــ الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، فى فعلت ، بهن فى : افتعلت •

وذلك قولهم : فحصط برجلى ، وحفطه •

يريدون : فحصت ، وحفظته(١) •

---

(١) الكتاب ٢/٤٢٣ •

أهـم المراجـع

١ ــ القرآن الكريم •

٢ ــ الأحاجى النحوية للزمخشرى •

٣ ــ الأساليب الانشائية فى النحو العربى للأستاذ عبد السلام هارون ط الثانية : الخانجى •

٤ ــ الأشباه والنظائر « النحــوية » للسيوطى (٩١١ هـ) ت طـه عبد الرءوف سعد ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م مكتبة الكليات الأزهرية •

٥ ــ الأصول فى النحــو لابن السراج ت عبــد المحسن الفتــلى • مؤسسة الرسالة •

٦ ــ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه مصورة عن مطبوعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ •

٧ ــ الاقتراح للسيوطى ت د• أحمد محمد قاسم ط الأولى •

٨ ــ الانصـــاف فى مســـائل الخـــلاف لابن الأنبـــارى ت الشـــيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ــ التجارية •

٩ ــ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام (٧٦١هـ) •

١٠ ــ الايضاح العضدى لأبى على الفارس ت د• حسن الشـــاذلى فرهود • ط أولى ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م • دار التأليف •

١١ ــ الايضاح فى علل النحو للزجاجى ت مازن المبارك • دار النفائس ط ثالثة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م •

١٢ ــ البحر المحيط لأبى حيان (٧٥٤) مصـــورة عن مطبوعة الســـعادة بمصر ١٣٢٨هـ •

١٣ ـ البيان فى غـريب اعراب القـرآن لابن الأنبارى ت د• طـه عبد الحميد طه • ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر •

١٤ ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (٩٠٥هـ) •

١٥ ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى (٨٢٧هـ) • ت د• محمـد عبد الرحمن محمد المغـذى ط أولى بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م •

١٦ ـ توضيح المقاصد والمسـالك لشرح ألفيـة ابن مالك للمـرادى (٧٤٩ هـ) • ت أ•د عبد الرحمن على سليمان ط الأولى •

١٧ ـ التوطئة •

١٨ ـ الجامع الصغير فى النحو لابن هشام •

١٩ ـ الجمل فى النحـو المنسوب الى الخلـيل بن أحمد الفراهيـدى ت فخر الدين قباوة ط الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م •

٢٠ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ت فخر الدين قباوه ـ محمد نديم • بيروت • دار الآفاق •

٢١ ـ حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ط الأولى •

٢٢ ـ حاشـية الدمامينى على مغنى اللـبيب لابن هشـام ط البهيـة (١٣٠٥ هـ) •

٢٣ ـ حاشية السجاعى على شرح القطر لابن هشام • ط الأولى •

٢٤ ـ حاشية الشمنى على مغنى ابن هشام ط البهية (١٣٠٥هـ) •

٢٥ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط الحلبى (أربعة أجزاء) •

٢٦ ـ حاشية عبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام •

٢٧ ــ حاشــية عبد الغفــور على شرح الجــامى لكافيــة الرضى ط استانبول ١٢٨٥هـ ٠

٢٨ ــ حاشية ياسين العليمى (١٠٦١هـ) على التصريح ٠ ط الحلبى ٠

٢٩ ــ حاشية ياسين على شرح الفاكهى لقطر ابن هشام ٠ ط الحلبى الثانية ١٩٧١م ٠

٣٠ ــ خزانة الأدب للبغدادى مصورة عن مطبوعة بولاق ٠

٣١ ــ خزانة الأدب ت عبد السلام هارون ٠

٣٢ ــ سر صناعة الاعــراب ط لابن جنى ت ابراهيم مصطفى وزميله ط الأولى ٠

٣٣ ــ سر صناعة جـ٢ ت د٠ حسن هنداوى دار القلم دمشق ط الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ٠

٣٤ ــ شذور الذهب لابن هشام ت محمد محيى الدين عبد الحميد ٠

٣٥ ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٠

٣٦ ــ شرح الأشمونى (٩٢٩ هـ) ٠

٣٧ ــ شرح الرضى عــلى شافية ابن الحاجب ت محمــد محيى الدين وزميله ٠ ط حجازى ١٣٥٦هـ ٠

٣٨ ــ شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٠ مطبعة الآستانة ١٢٧٥هـ مع تعليقات الجرجانى ٠

٣٩ ــ شرح العمــدة لابن مــالك ت د٠ عبــد المنعم أحمــد هريدى ط الأمانة ٠

٤٠ ــ شرح بانت سعاد لابن هشام ط الأولى دار الكتب ٠

٤١ ـ شرح قطر الندى للفاكهى .

٤٢ ـ شرح قطر الندى لابن هشام .

٤٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش مصورة عن مطبوعة المنيرية .

٤٤ ـ عنـوان الظرف فى فن الصرف وشرحه للشيخ محمد هارون . ط الثانية ـ الخيرية . ١٣٤٢هـ .

٤٥ ـ الفصول الخمسـون لابن معطى ت محمود محمد الطناخى ـ الحلبى .

٤٦ ـ الفوائد المستجادات للخضرى .

٤٧ ـ الفيروزج شرح الأنموذج للشيخ محمد عيسى عسكر ط الأولى المدارس الملكية ٢١٨٩هـ .

٤٨ ـ لاكتاب لسيبويه ط الأولى بولاق ١٣١٦هـ .

٤٩ ـ الكتاب ت عبد السلام هارون .

٥٠ ـ الكواكب الدرية على متممة الآجرومية للأهدل .

٥١ ـ ليس فى كلام العرب لابن خالويه ت أحمد عبد الغفور العطار مكة المكرمة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٥٢ ـ ليس فى كلام العرب ... ت أحمـد بن الأمين الشـنقيطى ط السعادة ١٣٢٧هـ .

٥٣ ـ كتاب (المرتجـل) لابن الخشـاب (٢٠٧هـ) أحمد نجاتى ـ الشيخ محمد على النجار دار الكتب ١٣٧٤هـ .

٥٥ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج ت د. عبد الجليل شلبى ١٩٧٤م.

٥٦ ـ مغنى اللبيب لابن هشام (وحاشية الأمير والدسوقى عليه) .

٥٧ ــ المقاصد النحوية للعينى (٨٥٥هـ) ــ باهمش الخزانة •

٥٨ ــ المقتضب للمبرد • ت الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة • المجلس الأعلى للشئون الاسلامية •

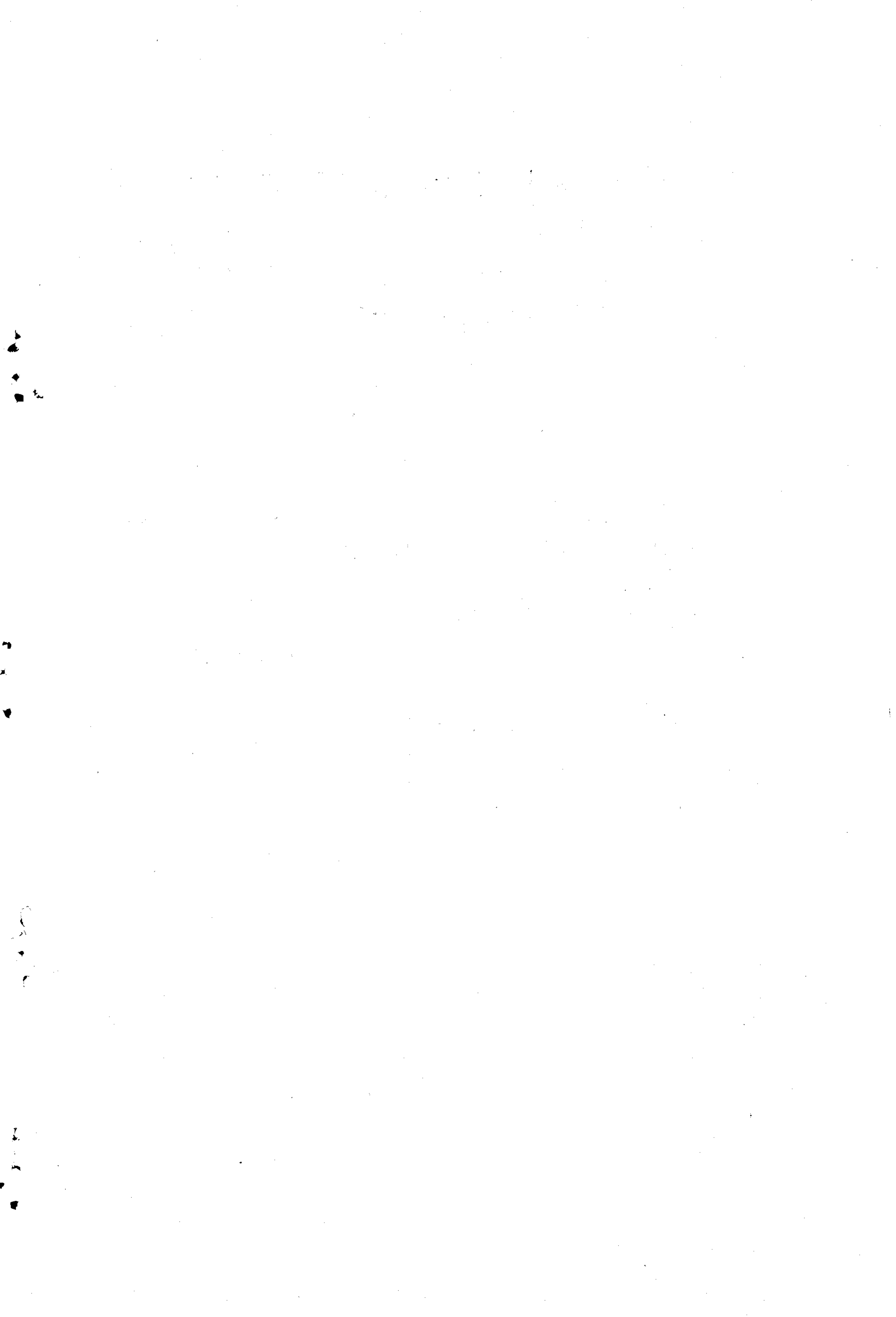
٥٩ ــ الممتع فى التصريف لابن عصفور •

٦٠ ــ منثورات الفوائد لابن الأنبارى ت حاتم صالح الضامن • مؤسسة الرسالة •

٦١ ــ المنصف •

٦٢ ــ النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان لأبى حيان ت د• عبد المحسن الفتلى بغداد ــ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م •

٦٣ ــ همع الهوامع للسيوطى / مصورة بيروت عن مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧هـ •



الفهـرس

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب ٨٤١٦ / ١٩٨٧